۲۴۵

۲۴۵
۲۱۹۴۸

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۹۴۸
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۲۴۵) ازکتب اهدائی :

٢٣٥
٤-٢

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين وبعد فهذه نخبة من مجالس [illegible] الموسوم بالامالي [illegible] مع زيادات [illegible]

المجلس الاول وفيه احاديث آ مسنده عن [illegible] في القول الحسن [illegible] وخير الرزق [illegible]

ويجب [illegible] اقول القول الحسن [illegible] الكلام اللين [illegible] النصيحة والدعاء والذكر

ب مسنده في فضل صيام يوم ج مسنده عن رسول الله [illegible] د مسنده عن قيس بن عاصم عن رسول الله

وفيه موعظة كاملة في العمل الصالح [illegible] ه مسنده [illegible] يا بني اياكم وشرب الخمر فانها ام الخبائث

[illegible] الاذان و مسنده [illegible] في كلام يوسف [illegible]

المجلس الثاني وفيه احاديث آ مسنده عن الباقر في فضل صوم رجب ب ما رواه بسنده [illegible]

[illegible] الوكيل [illegible] لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين [illegible] وافوض امري الى الله ان الله بصير

[illegible] ج مسنده عن رسول الله [illegible] عز وجل

[illegible] وما [illegible] د ما رواه بسنده [illegible]

عن رسول الله [illegible] والشفاعة لاهل الكبائر ه ما رواه بسنده

[illegible] الموعظة و مسنده عنه [illegible] في فضائل الامير [illegible] وفيه مناقب جمة للامير المجلس الثالث

[illegible] آ مسنده في ثواب صيام يوم من رجب ب في فضل صوم رجب ج حديث [illegible]

[illegible] عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند [illegible]

وعند الميزان وعند الصراط د حديث [illegible] عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا

استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا

[illegible]

١

تصارت نصفين فدفع نصفها للحسن ونصفها للحسين فجعلا ياكلان وانا انظر اليهما ولا اشتهي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا طعام من الجنة لا ياكله رجل غيرنا وانك على خير وفي كتاب المناقب عن ابن عباس قال اجتمع عند فاطمة النبي صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر وهي في صلاتها فلما سلمت بصرت عن يمينها رطبا على طبق وعلى يسارها سبعة ارغفة وسبع طيور مشويات وجام من لبن وطاس من عسل وكاس من شراب الجنة وكوز من ماء معين فسجدت وحمدت وصلت على ابيها وقدمت الرطب فلما فرغوا من اكله قدمت المائدة فاذا بسائل ينادي اطعموا المسكين فاخذت رغيفا ووضعت عليه طيرا واردت ان تدفع الى السائل فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجهها وقال انها محرمة على هذا السائل فانه ابليس ولو اعطيناه صار من اهل الجنة فلما فرغوا من الطعام خرج علي عليه السلام ومع ابليس وقال له الحكم بيني وبينك السيف لا تعلم بفناء من نزلت بالعين شوشت ضيافة نور الله في ارضه فقال النبي صلى الله عليه وآله كله الى الديان يوم الدين فقال ابليس يا رسول الله اشتقت الى رؤية علي وايم الله اني اوده واواليه اقول قد تقدم ابليس سال الله تعالى وهو على صخرة في وسط البحر ان ينجيه الله تعالى من النار بعد ان يدخل فيها وكان سؤاله بحق محمد واهل بيته وذكرنا انه يجوز ان الله تعالى يخفف عنه ما استحقه من العذاب وان كان خالدا في النار وفي كتاب المناقب عن حذيفة اليماني ان جعفر بن ابي طالب حمل الى النبي صلى الله عليه وآله من النجاشي قطيفة فاعطاها عليا عليه السلام فانطلق الى السوق ففصل القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب وكان الف مثقال ففرقه

نسخة [illegible] ومنوله

في فقراء

في فقراء المهاجرين والانصار فلقيه النبي صلى الله عليه وآله في غد فقال يا علي انك اخذت بالامس الف مثقال فاجعل غداي اليوم واصحابي هؤلاء عندك ولم يكن عند علي عليه السلام شيء في البيت فقال انا الرحب والسعة ادخل يا نبي الله ومن معك ودخل علي عليه السلام فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير ورائحتها كالمسك فحملها ووضعها بين يديهم فاكلوا والطعام بحاله فقال صلى الله عليه وآله انى لك هذا الطعام فقلت ونحن نسمعها هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت لابنتي ما رايت لمريم عليها السلام كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها انى لك هذا فيقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وفي كتاب الامالي مسندا الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم افضل اعياد امتي وهو اليوم الذي امرت فيه بنصب اخي علي علما لامتي وهو اليوم الذي كمل الله فيه الدين واتم على امتي النعمة فيه ثم قال ان عليا مني وانا من علي خلق من طينتي وهو امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الحديث اقول الغر المحجلين معناه بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعارة من البياض الذي يكون في وجه الفرس وحقيقته في القيامة انه يظهر من اعضاء الوضوء نور للمؤمنين يمشون به في ارض القيامة اذ هي سوداء لكن فيها ثم في الاقرب وفرايض عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبرئيل الى نهر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك وهذا نهر لم يعبره احد قبلك فقال ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر الا خلق الله

في حديث الغدير

حديث الجام

فقال السلام عليك الله يقرئك عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويامرك
ان تحيي عليا وولديه فلما صار الجام في كف رسول الله صلى الله عليه وآله
هلل ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال الجام بلسان طلق بسم الله الرحمن الرحيم
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فاشمها النبي صلى الله عليه وآله وحيا
عليا عليه السلام فلما صار في كف علي عليه السلام قال بسم الله الرحمن الرحيم
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فاشمها علي عليه السلام وحيا بها الحسن ع فلما صار
في كف الحسن ع قال بسم الله الرحمن الرحيم عم يتسائلون عن النبإ العظيم
الذي هم فيه مختلفون فاشمها الحسن ع وحيا بها الحسين عليه السلام فلما
صارت في كف الحسين عليه السلام قالت بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى الاية ثم ردت الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت
بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض قال ابن عباس فلا ادري
اسما صعدت في الارض توارت بقدرة الله عز وجل وعن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا يوما في حاجة فانصرف الى النبي ص
وهو في حجرتي فلما دخل استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله فعانقه
واظلتهما غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما فرايت في يد رسول صلى الله عليه
وآله عنبا ابيض وهو ياكل ويطعم عليا فقلت يا رسول الله لا تطعمني قال ان
هذا من ثمار الجنة لا ياكله الا نبي او وصي نبي في الدنيا وفي كتاب الخرائج والجرائح
ان فاطمة قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين جوعانان فقال اللهم
اطعمهما طعاما قال سلمان فنظرت واذا بيد النبي صلى الله عليه وآله سفرجلة
شبيهة بجرة الكبيرة اشد بياضا من اللبن ففركها بابهامه فصارت

منها

تعالى ملكا صغيرا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان بلغة
لا يفقهها اللسان الاخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحجب وهي
خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام فقال تقدم يا
محمد وليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ما
شاء ان يتقدم حتى سمع ما قال الله تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد
اشتققت اسمك من اسمي انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني
لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط
رسول الله صلى الله عليه وآله فكره ان يحدث الناس بشيء كراهة ان يتهموه
حتى مضى لذلك ستة ايام فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك وضائق به صدرك فاحتمل ذلك حتى كان اليوم الثامن فنزل
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تهديد بعد وعيد
لامضين امر الله عز وجل ثم نصبه علما للناس بالخلافة والوصاية وفي
تفسير علي بن ابراهيم باسناده الى ابي عبد الله ع قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله
ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله تعالى يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه فجاءت الابالسة
الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله
قد وعدوني عدة لن يخلفوا بها فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية وروى ايضا عن الصادق عليه السلام
قال لما قام رسول الله ص امير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة
نفر من المنافقين منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن

ابي وقاص

تروى

ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة فقال عمر اما
ترون عينيه كانهما عينا مجنون السامع يقوم ويقول الذي فقام وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه واخبر جبرئيل عليه السلام بمقالة القوم فانكروا وحلفوا
فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن ابي عبد الله عليه السلام انه اتى
جبرئيل ع النبي صلى الله عليه وآله فقال قل لامتك اليوم اكملت لكم دينكم
بولاية علي بن ابي طالب واتممت عليكم نعمتي ولست انزل عليكم بعد هذا فريضة
قد انزلت عليكم الصلاة والصوم والزكوة والحج وهي الخامسة ولست اقبل
هذه الاربعة الا بها وفي تفسير العياشي عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام
لما نزلت هذه الاية بالولاية يعني اليوم اكملت لكم دينكم امر رسول الله صلى الله
عليه وآله وجاءت غدير خم فقم وتودي الصلاة جامعة فقال ايها الناس
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه رب
وال من والاه وعاد من عاداه ثم امر الناس ببيعته وبايعه الناس لا يبايعكم
احد منهم حتى جاء ابو بكر فقال له بايع عليا بالولاية فقال من الله ورسوله
ثم جاء عمر فقال مثل قوله ثم ثنى عطفيه فقال لابي بكر لشد ما يرفع بضبعي ابن عمه
ثم خرج هاربا من العسكر فرجع فقال يا رسول الله لما خرجت من العسكر نادى
رجل لم ار احسن منه فقال لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله
عليهما عقدا لا يحله الا كافر فقال يا عمر اتدري من ذاك قال لا قال ذاك جبرئيل
فاحذر ان تكون اول من تحله فتكفر ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لقد حضر
الغدير اثني عشر الف رجل يشهدون لعلي بن ابي طالب فما قدر على اخذ حقه
وان احدكم يكون له المال وله شاهدان فياخذ حقه وفي كتاب الامالي باسناده
الى حذيفة بن اليمان قال لما انزل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا

والطاعة
يا رسول الله ما هذه الولاية التي انتم بها احق منا بانفسنا فقال عليه السلام السمع
فيما احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ثم ساق الحديث الى غدير
خم وقول النبي صلى الله عليه وآله السلام من تجمعون اما اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه الحديث اقول المراد
من قوله عليه السلام السمع والطاعة كلما يدخل تحته والنبي والائمة صلوات الله
عليهم اولى بالناس منهم بارواحهم واموالهم وازواجهم وذراريهم يجب
عليهم بذل الارواح والاموال والذراري اذا امرهم عليهم السلام بها
وما ترى في عبادات جماعة من اصحابنا من تقسيم الاموال الى ما العبرة
فكلام ظاهره ظاهر وباطنه ان ما يحصل للامام عليه السلام من جهة الملك
واما ما العبرة فهو له من جهة الطاعة والعبودية فان المولى اذا صرف
عبده في ما يجوز له التصرف فيه ولو اراد المولى اخذه منه جاز له انما اراد
وقد حققنا هذا المقام في كتاب الخمس من شرح تهذيب الحديث الموسوم
بغاية المرام وفي كتاب الطرائف لابن طاووس وفي كتاب العمدة لابن بطريق
انه قال ابن الجوزي اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع
رسول الله ص من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من
الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون
الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة وقد
اكثر الشعراء في يوم الغدير ونقل كثيرا من اشعارهم يقول مؤلف الكتاب
عفى الله تعالى عن جرائمه اذا كان الحاضرون للنص في يوم الغدير هذا الجمع
الكثير والنبي صلى الله عليه وآله مات في صفر فكيف عقد والخلافة لابي بكر

ولم يشهد احد

ولم يشهد احد لعلي عليه السلام على حقه ما هذا الا عجيب والسبب فيه ان
الناس تابعون للرؤساء والامراء والمتبوعين لا يخالفونهم في الرأي
كما هو المتعارف في جميع الاعصار واما الرؤساء واعاظم الصحابة
فقد كان الحامل لهم على نكث العهد امور الاول الحقد والبغضاء
بما قتل منهم علي عليه السلام في الحروب فانه قل بيت من بيوتات العرب لم يدخل
فيه سيفه عليه السلام بل قتل من الرجال اما ابا او اخا او عما او خالا او قريبا منه
او صديقا له وقد كانت الاضغان في قلوبهم لم يجد والاظهارها
مجالا في اعصار النبوة فلما وجدوا مجالا لاظهارها بادروا اليه حق وقد
منه عليه السلام كما تقدم ارتدادا لناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثمان
من الرجال الثاني الحسد له عليه السلام وكانوا يحسدونه على الفضائل العلمية و
العملية والحسد اعظم آفات الدين حتى انه ورد في الخبر الصحيح ان فرعون سأل
ابليس هل يوجد احد اشر مني ومنك فقال نعم الحاسد وان الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب الثالث النفاق فان اعظمهم كانوا على ما كانوا عليه
قبل الاسلام سيما الثلاثة ومعاوية واضرابهم فانهم كانوا في باطن الحال على
دينهم الاول حتى انه ورد ان الاعرابي الاول كان اذا صلى في جماعة النبي صلى الله
عليه وآله يعلق صنما في عنقه تحت ثيابه وينوي ان ذلك السجود له حتى انه صلى
عليه وآله اراد ان يفضحه حتى تضرع اليه في طلب الستر عليه فستره كما كانت عادته
صلى الله عليه وآله واما الاعرابي الثاني فحاله اشنع من هذا حتى ان البلاذري
من علمائهم قال في تاريخه على ما نقله عنه السيد الجليل رضي الدين بن طاووس
في كتاب الطرائف قال لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن
معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث

عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة
وفرش ممهدة ووسائد منضودة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا
وان يكن لغيرنا فابوك اول من سن هذا واستأثر بالحق على اهله وروى
انه بعث الى عبيد الله بن عمر عهدا كتبه ابوه الى معاوية لعنه الله وهو مذكور
في كامل البهائي مع ترجمة العبارة هذا عهد من عمر بن الخطاب الى معاوية بن
ابي سفيان اعلم يا معاوية بن ابي سفيان اعلم يا معاوية ان محمدا قد جاء
بالآفات والسحر ومنعنا عن اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي
يزعم انها القبلة الاسلامية وكان هذا من غاية غلوه وعلوه ومهارته
في السحر الذي به غلب على موسى وعيسى وكافة بني اسرائيل ونحن على الذي
كنا قبل ذلك وما تركنا اللات والهبل ولما محمد تواطينا مع اربعين
رجلا من اهل نحلتنا وشهدنا انه قال الائمة من قريش وعزلنا عليا
من الخلافة التي فوضها الله وجعلها مخصوصا له ثم كتفناه واخرجناه من بيته
وجئنا به الى ابي بكر وامرنا الناس ببيعته وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا
يهرب الناس عنا ولكنا في باطن الامر على الذي كنا قبل ذلك ثم بعد
ذلك انتقمنا من اولاده وذراره على حسب طاقتنا وقدرتنا واما انت
يا معاوية فاوصيك ان لا تسامح فيها واقتل من اولاده واحفاده ما قدرت
بيدك وقدرتك ولو لم تقدر على استيصال طائفته خوفا من تنفرالناس
وتباعدهم عنك وخروجهم عليك فكن في باطن الامر على دفعهم وانزالهم
من مقامهم وانحطاط مراتبهم ولا تخرج محبة اللات والعزى من قلبك
فانهما طريقتنا وطريق آبائنا وانا على آثارهم مقتدون اقول قد ظهر منه
ما يزيد على هذا كما تقدم في انهما وابنتيهما سقوا النبي صلى الله عليه وآله السم

تعجيلا

تعجيلا للخلافة وهو مروي في صحيح الاخبار والاسباب في صرفهم الخلافة عنه
كثيرة والاتباع وعوام الناس لما راوا الرؤساء مالوا عن علي عليه السلام اخذوا
في السكوت والتأويل حتى قائل قال لعل ما وقع يوم الغدير نسخ بعده اذا
النسخ جائز في الاحكام ومن قائل قال ان المولى في قوله صلى الله عليه وآله من
كنت مولاه فعلي مولاه له معان اخر غير الامامة والخلافة فلعل المراد بعضها
كما قال جماعة من علمائهم وقال الاخرون ما لنا والدخول بين الاعاظم الصحابة
انما علينا السمع والطاعة لمن رضيه الناس وبتلك الاسباب انحل نظام الاسلام
وسكت الاتباع وفي تفسير العياشي عن زيد بن ارقم انه كان يحدث اصحابه
فاقبل رجل على فرس فقال يا زيد انت ممن حصر لاسئلك عن حديث الغدير في
ولاية علي بن ابي طالب فقال يا ابن اخي لك قبل غدير خم ما احدثك به ان جبرئيل
عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية علي بن ابي طالب فدعى قوما انا فيهم
فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له فبكى فقال جبرئيل
ما لك يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا
لي بالرسالة حتى امرني بالجهاد ونصرني بالملائكة فكيف يقرون لعلي من بعدي فانصرف
عنه جبرئيل فلما نزلنا الجحفة راجعين نزل جبرئيل عليه السلام يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الاية اذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي ايها
الناس اجيبوا داعي الله فاتيناه في شدة الحر فاذا هو واضع بعض ثوبه على
راسه وبعضه على قدمه من الحر وامر بقم ما تحت الشجر من الشوك والحجارة فقال
رجل ما دعاه الى قم هذا المكان وهو يريد ان يرحل من ساعته ليأتينكم اليوم
بداهية فوضعنا رحال الابل واقتابها ثم صعد عليها رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال ايها الناس نزل علي عشية عرفة امر ضقت به ذرعا مخافة تكذيب

اهل الا فاحتج جاني في هذا الموضع وعيد من ربي ان لم ابلغ الا واني غيرها ب
لقوم ولا محاباة لقرابتي ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله
قال اللهم اشهد وانت يا جبرئيل فاشهد قالها ثلاثا ثم اخذ بيد علي
فرفعها الله وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلاثا ثم قال هل
سمعتم فقالوا اللهم بلى قال فاقررتم ثم قالوا اللهم نعم ثم قال اللهم اشهد وانت
يا جبرئيل فاشهد ثم نزل فانصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبائي
خباء لنفر من قريش وهم ثلاثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثلاثة
يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم من بعده وقال
آخر اتجعله انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة وقال الثالث
دعوه ان يقول ما يكون ابدا فغضب حذيفة من مقالتهم فقال اعلموها
ورسول الله بين اظهركم والله لاخبرنه بمقالتكم فقالوا انك لكريم علينا وان
قلت فوالله لنحلفن انا لم نقل وانك كذبت علينا ثم اخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ما ذا قلتم تحلفوا فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اقول في القاموس كان المشركون يقولون
للنبي صلى الله عليه وآله ابن ابي كبشة شبهوه بابي كبشة رجل من خزاعة خالف
قريشا في عبادة الاوثان وهي كنية وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه وآله
من قبل امه لانه كان نزع اليه في الشبه او كنية زوج حليمة السعدية انتهى
وهذا هو الاب هنا وعن ابن ابي الحديد من علماء الجمهور انه قيل لعمر بن الخطاب
انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من الصحابة قال انه مولاي في قوله
صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وفي كتاب المناقب عن ابي عبد

عليه السلام

في النص على الامير بالامامة

عليه السلام في خم فلما رآه واخذ بيده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعضهم
انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين
كفروا الى آخر السورة اقول ينبغي ان يكون انا بكر لانه مشهور بكلوحة العين
وتاثيرها كما اصاب عسكر المسلمين في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم وفي الحديث ابو بكر عانهم وعلى اعانهم لما سبق من انه كان من
اراذل قريش وكان معلما للصبيان وهذه الآية تحمي من اصابة العين
وقال السيد المرتضى طاب ثراه في كتاب التنزيه ان النبي صلى الله عليه وآله
لما نص على امير المؤمنين عليه السلام بالامامة في ابتداء الامر جاءه قوم من
قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبو عهد بالاسلام ولا يرضون
ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك فلو عدلت بها الى غيره كان اولى
فقال ما فعلت ذلك برايي فاتخير فيه ولكن الله امرني به فقالوا فاشرك معه
في الخلافة رجلا من قريش لتسكن اليه الناس ليتم لك الامر فنزل لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اقول ورد في حديث آخر ان ذلك
الرجل كان عمر بن الخطاب في جماعة من امثاله وروي ان النبي صلى الله عليه وآله
لما فرغ من غدير خم وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتاسفون على ما جرى
فمر بهم ضب فقال بعضهم ليت محمدا امر علينا هذا الضب دون علي فسمع
ذلك ابو ذر فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فبعث اليهم وعرض
عليهم مقالتهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فقال
صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء الخبر فقال اتاني جبرئيل فاخبرني انه يؤتى
يوم القيمة بقوم امامهم ضب فانظروا ان لا تكونوا اولئك فان الله تعالى
يقول ندعوا كل اناس بامامهم وفي امالي الشيخ طاب ثراه عن الرضا عليه السلام

فضل يوم الغدير في السماء

ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ان الله تعالى في الفردوس قصرا
لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة
من ياقوتة خضراء ترابها المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر
من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل حواليه اشجار عليها جميع الفواكه
عليها طيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان
الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السموات
يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك
الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمع الملائكة طارت فتنفض
ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا
كان آخر ذلك اليوم نودوا انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم من الزلل
الى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي عليهما السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
لما كان بعد ثلاثة ايام من الغدير حين علي النبي صلى الله عليه وآله مجلسه
فاتاه حارث بن النعمان الفهري فقال يا محمد اخبرني عن علي بن ابي طالب
وقولك فيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه امنك ام من ربك فقال
الوحي الي من الله فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ان كان محمد صادقا فيما
يقول فارسل علي شواظا من نار وفي خبر آخر فامطر علينا حجارة من السماء
وولى فوالله ما سار غير بعيد حتى اظلته سحابة سوداء فارعدت وابرقت
فاصعقت فاصابته الصاعقة فاحرقته النار فنزل سأل سائل بعذاب
واقع فقال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه رايتم وسمعتم قالوا نعم قال طوبى
لمن والاه والويل لمن عاداه وكاني انظر الى علي وشيعته يوم القيمة يزفون
على نوق من نوق الجنة شباب متوجون مكحلون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

مطلب في الحارث الفهري المنكر للولاية

قد ايدوا

قد ايدوا برضوان من الله ذلك هو الفوز العظيم حتى يسكنوا حظيرة القدس
من جوار رب العالمين ويقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار وفي كنز الفوائد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما امر الله نبيه
ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس وهو قوله يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بغدير خم وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه حثت الابالسة التراب على رؤوسها فقال لهم ابليس الاكبر
ما لكم قالوا قد عقد هذا الرجل عقدا لا يحلها انسي الى يوم القيمة فقال
ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها فانزل الله
سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
يعني امير المؤمنين وذريته الطاهرين وروى الشافعي باسناده الى
انس قال لما كان يوم المباهلة واخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين
والانصار وعلي عليه السلام واقف يراه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف
علي عليه السلام باكي العينين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل
ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب الى علي عليه السلام وقد دخل الى
منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك فحكى لها فقالت
لا يحزنك لعله انما ادخرك لنفسه فطلبه بلال فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا ابا الحسن قال اخيت بين المهاجرين والانصار ولم تواخ بيني
وبين احد قال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى
يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر وقال اللهم هذا مني وانا
منه الا انه مني بمنزلة هارون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه

حديث المواخاة

اقول المشهور بين الناس في هذه الاعصار ان المواخاة يوم الغدير وهذا الحديث
كما ترى دال على استحبابه يوم المباهلة وفي تفسير ابن الفرات عن علي انه عن حذيفة
بن اليمان لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الغدير من كنت مولاه فهذا علي مولاه
قام رجل فقال يا رسول الله ما تاويل هذا قال من كنت مولاه فهذا علي اميره فرآه
معاوية قام فتمطى وخرج مغضبا يمشي متمطيا وهو يقول لا نصدق محمدا
على مقالته ولا نقر لعلي بولايته فانزل الله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن
كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يقتله فقال له جبرئيل عليه السلام لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت
النبي صلى الله عليه وآله اقول التمطي التبختر في المشي واولى لك اي لعنك الله مكروها واللام
زائدة والثانية تاكيد للاولى وفي كتاب العمدة ان عليا عليه السلام ناشد الناس
في رحبة القصر في الكوفة ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول من كنت
مولاه فهذا علي مولاه فقام من حضر وشهد الا انس بن مالك قال كبرت
ونسيت فقال عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فاضربها ببياض لا تواريها
العمامة قال طلحة بن عمير فوالله لقد رايت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه
يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه ان خبر يوم الغدير ووقوع النص فيه
بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه متواتر بين العامة والخاصة اما الخاصة
الامامية وسائر فرق الشيعة فقد صار عندهم من جملة ضروريات المذهب
ان من انكره منهم حكموا عليه بالكفر والارتداد عن المذهب واما العامة فهو متواتر
من طرقهم رووه بما يزيد على خمسمائة سند حتى ان الفاضل صاحب احقاق
الحق قال انه ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبري
اني رايت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه

في انكار معوية له صلى الله عليه وآله في الغدير

طرق

طرق حديث الطير ونقل عن ابي المعالي الجويني انه كان يتعجب ويقول رايت مجلدا
ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة و
العشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون
واثبت الشيخ الجزري الشافعي في رسالته الموسومة باسنى المطالب في مناقب
علي بن ابي طالب تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ونسب منكره الى الجهل والعصبية
انتهى ولم يطعن فيه الا الجاحظ الناصبي في كتاب العثمانية وابو داود السجستاني
والخوارج وهؤلاء لا يقدحون في انعقاد الاجماع والا فالكل متفق عليه ولهذا
لما وقع الاحتجاج منا به على امامته وخلافته لم يبادروا الى انكاره بل الى الجواب
بتاويل الفاظه كما سياتي واما لفظ المولى فهو وان كان يطلق على معان
كثيرة في اللغة والعرف الا ان المناسب هنا الذي دلت عليه قرائن الحال والمقال
هو الاولى بالامر لانه ذكره بعد قوله الست اولى بكم من انفسكم ولانه
صلى الله عليه وآله اولى بالامر والطاعة والامامة والملك والسلطان وقد
مر تفسيره في الخبر بوجوب الطاعة تارة والامارة اخرى والمخالفون حملوه
على الناصر والمحب اما الثاني فبطلانه ظاهر لانه لا يقدم عاقل على قبول
ان يجمع النبي صلى الله عليه وآله مائة الف رجل في يوم شديد الحر ويقطع على
الناس سفرهم لاجل هذه الكلمة التي كان يقولها في اغلب الاوقات واما معنى
الناصر فكذلك ايضا على انا لو سلمنا ذلك لدللنا به ايضا على الامامة والخلافة
لان نصرة امير المؤمنين عليه السلام لمن كان ينصره النبي صلى الله عليه وآله
لا يمكن الا بان يكون له عليه السلام من القدرة والسلطان ما كان للنبي صلى الله عليه وآله
واما اذا كان مغصوبا مقهورا مستولى على سلطانه كيف يتمكن من ذلك
كما لم يقدروا الذب على اخراج ابي ذر الى الربذة وعن تحريف القرآن واحراق

المصاحف سوى مصحف عثمان ونحو ذلك من مبتدعاتهم ولعمري انه ما اتاه
في الفاظ القرآن والسنة لفظ انص على معناه من هذا اللفظ وحملوه على
هذا المعنى في قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وعدلوا به عن هذا
المعنى في مورد الغدير وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

اللمعة السابعة

في اخبار المنزلة الدالة على امامته وفي تسميته امير المؤمنين
واخبار الولايات وانه خير خلق الله بعد النبي صلى الله عليه وآله وانه مع
الحق اين ما دار وفي انه معصوم من الخطايا وفي طرف من الاخبار الدالة
على امامته في كتاب الامالي مسندا الى الصادق عليه السلام قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة
سام من نوح وبمنزلة اسحق من ابراهيم وبمنزلة هرون من موسى وبمنزلة
شمعون من عيسى الا انه لا نبي بعدي وانه قسيم الجنة والنار وبحبك يعرف
الابرار من الفجار ويميز بين المؤمنين والكفار وعن ابي سعيد الخدري قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في غزوة تبوك اخلفني في اهلي
فقال اكره ان يقول خذل ابن عمه وتخلف عنه فقال صلى الله عليه وآله اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قال بلى قال فاخلفني وقال السيد الرضي
طاب ثراه في نهج البلاغة انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انك تسمع
ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك على خير
قال ابن ابي الحديد في الشرح ويدل على انه وزير رسول الله من نص الكتاب
والسنة قول الله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري و
اشركه في امري قال النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته من سائر فرق
الاسلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاثبت له

ل ٧ في اخبار دالة على الامامة ٣ وامارة المؤمنين

في انه وزيره

جمع

جميع مراتب هرون ومنازله من موسى فاذن هو وزير رسول الله صلى الله
وشاد ازره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكا في امره يقول مؤلف
الكتاب عفى الله تعالى عنه ان هذا الحديث كما اعترف به الجمهور متفق عليه
بين المسلمين ويدل على ان جميع ما كان لهرون من موسى من الصفات
الظاهرة والباطنة فهي لعلي عليه السلام الا ما خصه الاستثناء ودليل العقل
من الاخوة النسبية ومنها كلها فيجب ان يكون مثله في انه اشرف الناس
عنده واوثقهم لديه واخصهم به وانه خليفته في الحياة وفي الممات لان
هرون عليه السلام لو بقي لكان هو الخليفة بالضرورة واما ادعاؤهم بانه
صلى الله عليه وآله قال هذا الحديث في غزوة تبوك فيكون خلافة
علي عليه السلام مخصوصة بتلك الغزوة فيعارضه ما رواه اصحابنا و
غيرهم من تكرر هذا القول له عليه السلام في موارد كثيرة مع ان وروده هنا
هناك كاف لمن خلع عن عنقه حبل التقليد وفي كتاب الامالي
مسندا الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء كنت من ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الي ربي
ما اوحى ثم قال يا محمد اقرء علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام
فما سميت به احدا قبله ولا اسمي بهذا احدا بعده وفي كتاب معاني
الاخبار عن ابي جعفر عليه السلام انه قيل لم سمي امير المؤمنين قال لانه
يميرهم العلم اما سمعت كتاب الله ونمير اهلنا وفي كتاب علل الشرائع عنه
عليه السلام انه قال لابي حمزة الثمالي الستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قال فلم سمي
القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة بالبكاء
والنحيب وقالوا الهنا تغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك

ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فاذا احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم وفي كتاب كشف اليقين عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال علي عليه السلام وانت حي يا رسول الله قال نعم وانا حي يا علي مررت بنا امس وجبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل ما بال امير المؤمنين لم يسلم فقلت يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال كان الله اوحى الي في غزوة بدر ان اهبط على محمد صلى الله عليه وآله فامره ان يأمر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب يجول بين الصفين فسماه الله بامير المؤمنين في السماء وفي الارض وان اهل السماء يسمونك بامير المؤمنين وفي بعض صحيح ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي ترد علي الحوض على خمس رايات اولها راية العجل فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجعت قدماه وفعل ذلك بتبعه ثم ترد علي راية فرعون امتي فاذا اخذ بيده اسود وجهه وفعل ذلك بتبعه ثم ترد علي راية المخدوج فاذا اخذت بيده اسود وجهه وفعل ذلك بتبعه فينصرفون ظماء مسودة وجوههم ولم يذكر الراية الرابعة ثم يرد الي امير المؤمنين فاخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بما خلفتموني بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجوههم كالقمر ليلة القدر وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين صلوات الله عليه وآله سماه ولم يسم به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا وان لم يكن به ابتلي به وهو

قول الله في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا قال قلت فماذا يدعى به قائمكم قال يقال له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا رسول الله وفي حديث اخر عنه عليه السلام ما يرضى احد بهذه التسمية غير علي ابن ابي طالب عليه السلام الا ابتلاه الله ببلاء ابي جهل اقول هذه الاخبار دالة على اختصاص علي عليه السلام بهذا الاسم من الله سبحانه لا يجوز اطلاقه على غيره حتى الائمة الطاهرين وان شاركوه في معناه واول من سمي به نفسه الثاني في خلافته لان ابا بكر كانوا يخاطبونه يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر ومضى لسبيله كان الناس يخاطبونه يا خليفة رسول الله فقال لهم يوما ان هذا الاسم يطول عليكم وانتم المؤمنون وانا اميركم فقولوا يا امير المؤمنين فلقب واما حكاية النكاح فقد اشتهر بها بين المخالف والمؤالف كما سيأتي بيانه عند ذكر نسبه الشريف وقد صنف شيخنا واستادنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين كتابا في بيان ان خلفاء بني امية وبني العباس كلهم ممن يؤتى في دبره وذكره لدلائل وشواهد مذكورة في محلها وبدل جملة قول الصادق عليه السلام لنا حقا ابتزه سعاد بن الاين وفي ذلك التفسير ايضا عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام متى سمي امير المؤمنين فقال سمي وقت قوله اليهم واذ اخذ ربك من بني ادم الى الست بربكم وان محمدا رسول الله وان عليا عليه السلام امير المؤمنين قال هكذا والله جاء بها محمد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض الا بان كتب الله عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وقال صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء مررت بباب من ابواب الجنة الا ورأيت مكتوبا عليه علي ابن ابي طالب امير المؤمنين

في اختصاصه بامرة المؤمنين

من قبل ان خلق ادم باربعين الف عام يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الحسيني ايده الله تعالى ان الاخبار الواردة بهذا المضمون متواترة من الجانبين وفيها برهان على امامته عليه السلام لانه اذا كان امير المؤمنين في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعده من قبل الله ورسوله يكون الواجب على كافة الناس اطاعته في الاوامر والنواهي هذا هو معنى الامامة الكبرى وفي كتاب المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى اولئك هم خير البرية قال يعني عليا افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وروي هذا المضمون في تفسير الاية باسانيد متعددة وعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله محمد وعلي خير البشر من ابى فقد كفر وروي هذا المعنى باسانيد صحيحة من طرق العامة والخاصة وفيه دلالة واضحة على امامته وافضليته ولسنا نقول على ابي بكر وعمر واضرابهم لانه من باب السيف امضى من العصا وهذا يؤدي بالسفيل نقول بافضليته على سائر الانبياء اولي العزم وغيرهم وقد دل عليه الكتاب والسنة واجماع الامامية رضوان الله عليهم وتلك الاخبار والاجماع الدالان على افضليته على الانبياء عليهم السلام دالة ايضا على افضلية باقي الائمة عليهم السلام على جميع الانبياء عليهم السلام وتوقف بعض اصحابنا في افضلية على اولي العزم لا وجه له وروى الثقة ونقل المحدثين ابن بابويه قدس الله ضريحه لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج قال لها انت حرة بنت حليمة قالت له فراسة من غير مؤمن فقال لها الله جاء بك فقد قيل عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة انا افضله على ادم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك زدني على الصحابة تفضلينه على الانبياء فان لم تأتي بالبيان والا

في افضلية علي على اولي العزم

قضية حرة مع الحجاج

ضربت عنقك فقالت الله فضله عليهم في القرآن اما على ادم فقوله وعصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي ابن ابي طالب وكان سعيه مشكورا فقال احسنت يا حرة فبما تفضلينه على نوح ولوط وقالت يقول الله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي ابن ابي طالب كان املاكه تحت سدرة المنتهى زوجته فاطمة التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضلينه على ابراهيم خليل الله فقالت بقوله قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وامير المؤمنين قال قولا لا يختلف فيه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على موسى كليم الله قالت يقول الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي ابن ابي طالب بات على فراش رسول الله لم يخف حتى انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على داود قالت يقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال لها فاي شيء كانت حكومته قالت في رجلين احدهما كان له كرم والاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده يا ابت بل يؤخذ من لبنها وصوفها فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال سلوني عما فوق السماء سلوني عما تحت الارض سلوني قبل ان تفقدوني فقال لها احسنت يا حرة فبم تفضلينه على سليمان فقالت الله

فضلك يقول رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا علي عليه السلام قال
يا دنيا قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيك فعند ذلك انزل الله عليه تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين قال احسنت يا حرة فبم تفضلينه على عيسى بن مريم قالت الله فضله
عليه بقوله واذ قال عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال سبحانك لانه وعلي بن ابي طالب لما ادعوا النصيرية
فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه قال احسنت يا حرة خرجت من الجواب
ثم اعطاها وسرحها وهذه الاجوبة وان لم يجتمع في حديث واحد الا
انها متفرقة على الاخبار بزيادة من غير نقصان كما في ادم عليه السلام فانه
سبحانه اباح له الجنة ونهاه عن شجرة الحنطة فما زالت به وسوسة الشيطان
حتى اكل منها والحنطة احلها الله لعلي عليه السلام وما اكل منها شبعه في
جميع عمره وقال عليه السلام في هذا المقام ان الله سبحانه اباح لي اكثر الاشياء
وما قاربتها وقيل له انت افضل يا امير المؤمنين ام نوح فقال ان نوح
دعى على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي
سيدا شباب اهل الجنة وقيل له انت افضل ام موسى قال الله تعالى ارسل
موسى الى فرعون فقال اني اخاف ان يقتلون حتى قال الله تعالى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون وقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان
يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلى الله عليه واله لتبليغ سورة
براءة ان اقرأها على قريش في الموسم مع اني قد كنت قتلت كثيرا من صناديد
قريش فذهبت بها اليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم فقيل له انت افضل ام عيسى
بن مريم قال عليه السلام عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها

سمعت قائلا

سمعت قائلا يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امي فاطمة
بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فالتجأت الى حائط الكعبة
وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت
به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي وروى صاحب كتاب
القدسيات من علمائهم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لعلي يا علي ان الله
تعالى قال لي يا محمد بعثت عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا اقول
في هذا اشارة الى ما روي عنه عليه السلام حين سئل عن التفاضل بينه
وبين الانبياء انا كنت في السفينة مع نوح فانجيته من الغرق ومع ابراهيم في
النار فجعلتها بردا وسلاما وعلمت موسى التورية وانطقت عيسى
في المهد وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت
مع سليمان فسخرت له الرياح وقد جاء في الحديث انه عليه السلام دخل يوما على
النبي صلى الله عليه واله وعنده رجل من الجن فتصاغر ذلك الجني خوفا حتى صار
مثل العصفور فسأله النبي صلى الله عليه واله عن خوفه وتصاغره فقال اني
تمردت على سليمان بن داود وعصيت فبعث اليّ نفرا وارسل الشياطين في طلبي
وما قدروا علي فاتاني هذا الشاب بيده حربة طعنني بها بين كتفي واتى بي
الى سليمان فقال النبي صلى الله عليه واله للجني هذا علي بن ابي طالب قم اليه داوي
جرحك وتؤمن به ويكون من شيعته ففعل ما قال وروى الصدوق مسندا
الى عمار بن ياسر قال لما سار علي بن ابي طالب عليه السلام الى صفين وقف على الفرات
وقال لاصحابه ابن المخاض فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لرجل من اصحابه
امض الى هذا التل وناد يا جلندا يا ابن المخاض فلما نادى اجابه خلق كثير
فبهت وجاء الى امير المؤمنين عليه فحكى له فقال له امض نقل يا جلند بن كركر

ابن المخاض فاجابه رجل واحد وقال يا ويلكم من عرف اسمي واسم ابي عرف
ابن المخاض وانا في هذا المكان وقد بقيت ترابا وقدمت من الف ثلاثمائة
سنة وقد عرفكم باسمي واسم ابي وهو لا يعلم ابن المخاض يا ويلكم ما اعمى قلوبكم
واضعف يقينكم امضوا اليه واتبعوه فان خاض خوضوا معه فانه اشرف
الخلق بعد رسول الله يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه ان اخص
معجزات المسيح عليه السلام احياء الموتى وهنا قد احيا الله الاموات
لوصول علي بن ابي طالب قال عبد الحميد بن ابي الحديد في قول امير المؤمنين
عليه السلام ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على من
سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم قال فان قلت انك شرحت هذا
الكتاب على مذهب المعتزلة فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بان
الامامة لا تصلح من قريش الا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب
للمعتزلة قلت هذا الموضع مشكل وفيه نظر وان صح ان عليا عليه السلام
قاله قلت كما قال لانه ثبت عندي ان النبي صلى الله عليه واله انه مع الحق
وان الحق يدور معه حيثما دار وفي كتاب فضل ابن شاذان يرفعه
الى الحسن عن جده رسول الله صلى الله عليه واله قال بينما انا ذات يوم
جالس اذ دخل علينا رجل طويل كأنه النخل فقال عليه السلام هذا ليس من
ولد ادم فدنى الرجل فسلم فقال من يكون قال انا الهام بن الهيم بن لاقيس
بن ابليس قال بينك وبين ابليس ابوان قال نعم قال وكم تعمر من السنين
قال لما قتل قابيل هابيل كنت غلاما بين الغلمان افهم الكلام وادور
الاجام وامر بقطيعة الارحام فقال عليه السلام بئس سيرة تذكر ان بقيت عليها
فقال كلا اني لمؤمن تائب امنت على يد نوح وعاتبته على دعائه على قوم نوح

وصاحبت

كلام في ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم
في الهام بن الهيم
قف

وصاحبت بعده هودا فكنت اصلي بصلاته واقرأ الصحف التي عليّنها
مما انزل على جده ادريس فكنت معه الى ان بعث الله اليه الريح العقيم
على قومه فنجاه ونجاني معه وصحبت صالحا من بعده فلم ازل معه الى
ان بعث الله على قومه الرجفة فنجاه ونجاني معه ولقيت من بعده اباك
ابراهيم فصحبته وسألته ان يعلمني من الصحف التي انزلت عليه وكنت له في
النار مونسا حتى توفي فصحبت بعده ولديه اسمعيل واسحق عليهما السلام
من بعده ويعقوب ولقد كنت مع اخيك يوسف في الجب مونسا حتى
اخرجه الله وولاه مصر ورد عليه ابويه ولقيت اخاك موسى وسألته ان
يعلمني من التورية وصحبت بعده يوشع وداود واعنته على قتل جالوت
وصحبت بعده سليمان واصف بن برخيا وكلهم بشر لي بك وسألني ان
اقرأ عليك السلام وصحبت عيسى فاقرأك السلام فقال صلى الله عليه واله
وعليك السلام فما حاجتك قال يا رسول الله حاجتي ان تأمر امتك ان
لا يخالفوا امر الوصي فاني رأيت امم الماضية انما هلكت بتركها امر الوصي
فدفعه الى علي عليه السلام وعلمه سورا من القرآن ثم غاب عنه وحضر عنده
ليلة الهرير وقاتل معه الى الصباح ثم غاب وفي كتاب التهذيب عن ابي
عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا اراد قضاء الحاجة
وقف على باب المذهب ثم التفت يمينا وشمالا الى ملكيه فيقول اميطا عني
فلكما الله علي ان لا احدث حدثا حتى اخرج اليكما اقول فيه دلالة على انه يجب
لمن اراد قضاء الحاجة ان يخاطب ملكيه بهذا الكلام كيلا يدخلوا معه
وفي كتاب المناقب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه واله رجل طلاق نسائه
الى علي بن ابي طالب وقال الا تصنع من نسائه بعث علي عليه السلام يوم الجمل الى

عاينته رجوعه لانكلمت بكلام يبرءنى من الله ورسوله وقال امير المؤمنين
للحسن عليه السلام اذهب الى فلانة فقل لها قال لك امير المؤمنين والذى
فلق الحبة وبرء النسمة لئن لم ترحلى الساعة لابعثن اليك بما تعلمين
فلما اخبرها قامت ثم قالت رحلونى فقالها قالت امير المؤمنين امرة
اتاك ابن عباس شيخ من بنى هاشم ثم وخرج مغضبا واتاك غلام فاقلعت قالت
ان هذا الغلام ابن رسول الله فمن اراد ان ينظر الى مقلتى رسول الله فلينظر الى
هذا الغلام ثم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد على
عليه السلام فمن طلقها فى الدنيا بانت منه فى الدنيا والاخرة وفى رواية اخرى انه
جعل طلاق نسائه عليه السلام ولو يوقف فى ذلك وهما له فى حياة ولا موات مع
تلك الكلمة وروى فى الكافى باسناده الى عبد الله القمى قال سالت الحجة القائم ع
فقلت روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد امير
المؤمنين عليه السلام حتى ارسل يوم الجمل الى عائشة ان كففت والا طلقتك فما معنى
هذا الطلاق قال ان الله تعالى عظم شان نساء النبى صلى الله عليه وآله وخصهن
بشرف الامهات فقال يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة
فايتهن عصت بعدى بالخروج عليك فاطلق لها الازواج واسقطها من شرف
امومة المؤمنين وقال ابن ابى الحديد فى شرح ما كتب امير المؤمنين عليه السلام
الى معاوية واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك منى قوارع تقرع
العظم وتنهش اللحم قال قد ان النبى صلى الله عليه وآله فوض اليه امر نسائه
بعد موته وجعل اليه ان تقطع عصمة ايتهن شاء اذا راى ذلك وله من
الصحابة جماعة يشهدون له بذلك فقد كان قادرا على ان يقطع عصمة
ام حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية اخيها فانها كانت تبغض

عليا

عليا عليه السلام كما يبغضه اخوها ولو فعل ذلك لانتهش لحمه وهذا قول الامامية
وقد رووا عن رجالهم انه عليه السلام تهدد عائشة بضرب من ذلك اقول وورد
فى بعض الاخبار ان عليا عليه السلام طلق عائشة وصاحبتها واخرجهن من شرف
الامهات وعن جابر بن عبد الله قال دخلنا مع النبى ص مكة وفى البيت وحوله
ثلثمائة وستون صنما فامر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فالقيت كلها لوجوهها
وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل فقال يا على تركب على او اركب عليك
لالقى هبل عن ظهر الكعبة فقلت بل تركبنى فلما جلس على ظهرى لم استطع حمله لثقله
الرسالة قلت يا رسول الله بل اركبك فضحك فلما استويت على ظهره فوالله
لو اردت ان امس السماء لامسكتها بيدى فالقيت هبل من ظهر الكعبة
فانزل الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وكان ذلك الصنم من نحاس موتد باوتاد من حديد الى الارض ويقال
ان عمر تمنى ان يكون هو الذى يقلع ذلك الصنم فقال على عليه السلام ان الذى
عبده لا يقلعه وروى انه لما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة فلما صعد
عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد على عليه السلام صعد
الى موضع يجلس عليه رسول الله ص فسمع من الناس ضوضاء فقال عليه السلام
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام قمت مقام اخى وابن عمى وانا الذى
وضعت قدمى على خاتم النبوة فما هذه الاعواد وفى كتاب معانى الاخبار
مسندا الى محمد بن حرب الهلالى قال قلت لجعفر بن محمد مسئلة اريد ان اسئلك عنها
فقال ان شئت اخبرتك عنها بالفراسة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله صلى
عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اردت ان تسئل عن رسول الله
صلى الله عليه وآله لم لم يطلق حمل على عليه السلام عند حط الاصنام من سطح الكعبة

بلغ

بلغ

مع قوته وشدته وما ظهر منه فى قلع باب خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يركب الناقة والفرس والحمار وكان ذلك دون على عليه السلام فى القوة والشدة
فقلت عن هذا اسألك فقال ان عليا عليه السلام برسول الله تشرف وبه وصل
الى ان اطفأ نار الشرك وابطل كل معبود من دون الله ولو علاه النبى ص
لحط الاصنام لكان بعلى مرتفعا وشريفا وواصلا الى حط الاصنام ولو
كان كذلك لكان افضل منه ثم ذكر حمله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام
من خطيرة بنى النجار وذكر انه كان يصلى ما صحابه فاطال سجدة من سجداته
فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد اطلت هذه السجدة فقال عليه السلام ان ابنى
ارتحلنى فكرهت ان اعاجله حتى ينزل وانما اراد بذلك رفعهم وتشريفهم و
فى كتاب الروضة عن على عليه السلام قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
بمنزل خديجة رضى الله عنها ذات ليلة فاذا صار الى شئ تابعته حتى اتينا الكعبة
وقد انام الله كل عين فقال يا على اصعد على كتفى فصعدت والقيت الاصنام
على رؤسها ونزلت وخرجنا من الكعبة واتينا منزل خديجة فقال لى اول من كسر
الاصنام جدك ابراهيم الخليل وانت اخر من كسر الاصنام فلما اصبحوا اهل مكة
وجدوا الاصنام منكوسة على رؤسها فقالوا ما فعل هذا الا محمد وابن عمه
ثم لم يقم بعدها فى الكعبة صنم وروى ان على عليه السلام لما صعد الكعبة ورمى
الصنم الذى هو هبل حتى تكسر كالقوارير سقط على الارض لم يصبه الم فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصيبك وانما حملك محمد وانزلك جبرئيل
وفى المهذب عن ابى عبد الله عليه السلام قال يوم النيروز هو اليوم الذى حمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام على منكبه حتى رمى اصنام قريش
من فوق البيت الحرام وهشمها وفى الامالى عن ابن عباس قال قال رسول الله ص

من

اتخذوه

معاشر الناس ان ربكم امرنى ان اقيم لكم عليا علما واماما وخليفة وان
وذيرا معاشر الناس ان عليا صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها
انه هارونها ويوشعها واصفها وشمعونها انه باب حطتها وسفينة نجاتها
انه طالوتها وذو قرنيها وانه محنة الورى والاية الكبرى الحديث وفى
كتاب الامالى عن الصادق ع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة
اى ثوب خز قد اشتمل بها فقيل يا رسول الله من كساك هذه الخميصة فقال
كسانى حبيبى وصفيى وخاصتى وخالصتى والمؤدى عنى ووصيى ووارثى
واخى واول المؤمنين اسلاما واخلصهم ايمانا واسمح الناس كفا سيد الناس
بعدى قائد الغر المحجلين امام اهل الارض على ابن ابى طالب فلم يزل يبكى ابتل
الحصا من دموعه شوقا اليه وفى كتاب الامالى عن الباقر عليه السلام وهو يحكى
فقال يا ابا الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب
وخرج على عليه السلام وهو يمشى فقال يا ابا الحسن اما ان تركب اذا ركبت وتمشى اذا
مشيت وتجلس اذا جلست الا ان يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام
او القعود فيه وما اكرمنى بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها وخصنى بالنبوة
والرسالة وجعلك وليى فى ذلك تقوم فى حدوده وفى صعب اموره الحديث
وفيه ايضا عن شيخ من همدان عن ابى الحمراء خادم النبى صلى الله عليه وآله قال قال لى
صلى الله عليه وآله ذات يوم يا ابا الحمراء انطلق فائتنى بمائة من العرب وخمسين
من العجم وثلثين من القبط وعشرين رجلا من الحبشة فصفهم فقدم العرب
ثم العجم ثم القبط ثم الحبشة فحمد الله واثنى عليه فقال اقررتم بشهادة ان لا اله الا الله
وانى محمد رسول الله وان على ابن ابى طالب ولى امركم من بعدى فقالوا نعم قال ذلك
ثلاثا فقال يا ابا الحسن اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اقرت به العرب والعجم والقبط

والجلسة فكتب ما اقروا به وختم الصحيفة ودفعها الى علي عليه السلام فاداها الى الناس
الحديث وعنه صلى الله عليه وآله قال ان عزرائيل عليه السلام قال ان الله وكلني
بقبض ارواح الخلايق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي عليه السلام فان الله
يتولاهما بمشيته كيف يشاء ومختار وفي كتاب المناقب من تفسير ابي حنيفة
وعلي بن حرب الطائي قال عبد الله بن مسعود الخلفاء اربعة آدم اني جاعل
في الارض خليفة وداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني بيت
المقدس وهرون قال موسى لهرون اخلفني في قومي وعلي بن ابي طالب
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعني عليا ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم آدم وداود وهرون وقال امير المؤمنين
من لم يقل اني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر ما يلغى ابو عبد الله
اذا كان يوم القيمة نودي اين خليفة الله في الارض فيقوم داود عليه السلام فيقال
لسنا نعناك وان كنت خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين عليه السلام
فياتي النداء يا معشر الخلايق هذا علي ابن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته
على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء
بنوره وليتبعه الى الجنة ونهى هرون الرشيد ان يقال لعلي عليه السلام خليفة
قال ابو معاوية الضرير قال تيم منا خليفة الخلفاء فاين حظكم يا بني هاشم من
الخلافة فما حظكم منها الا علي بن ابي طالب فرجع الرشيد عما كان يقول
وروى الشيخ المفيد رضي الله عنه باسناده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تعالى خمسا فاعطى عليا خمسا اعطاني جوامع
الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر
واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له

ابواب

ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسالته عن البكاء فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك
فنظرت الى الحجب قد انخرقت وابواب السماء فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه
الي وكلمه وكلمني ربي عز وجل قال يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك
وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي
عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت
فرد عليهم السلام ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت
حملة العرش نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم قال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به
فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عليه السلام عنه حتى نظر اليه يا ابن عباس
ان قوما من امتي يبغضونه ولهم في الاسلام نصيب ومن علامة بغضهم له
تفضيلهم من هو دونه عليه الحديث وفيه دلالة على ان العامة المخالفين من اهل
النصب والعداوة لانهم مطبقون على التفضيل الا النادر وذلك النادر كالمعتزلة
وان خرجوا من هذا الحديث لكنهم داخلون في النواصب من حديث آخر وهو ان
علامة البغض والنصب تقديمهم غيره عليه ولا ريب انا لكل مجمعون عليه وفي تقديم
من الاخبار براهين واضحة على امامته وخلافته والنص عليه ويعجبني نقل كلام
حكاه الفاضل ابن ابي الحديد في الشرح عن شيخه ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب
البصرة وقت قراءة نهج البلاغة عليه قال ان نفسي لا تتابعني ان اتيت الرسول
صلى الله عليه وآله الى اهمال امر الامامة وان يترك الناس سدى مهملين وقد كان لا يغيب
عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت
لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك احد من الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان كامل العقل اما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم واما

اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون انه حكيم تام الحكمة سديد الراي
اقام ملة وشرع شرائط واستجد ملكا عظيما بتدبيره وعقله وهذا الرجل
الكامل يعرف طبايع العرب وطلبهم بالثارات ولو بعد الازمان المتطاولة
والقاتل انه لم يظفر وابنه قتلوا به بعض اقاربه واهله والادنى القبيلة
والاسلام لم يغير هذه الطبايع منهم فكيف يتوهم لبيب ان هذا العاقل
الكامل وتر العرب وعلى الخصوص قريشا وساعده على سفك الدماء
وتقلد الضغاين ابن عمه الادنى وصهره وهو يعلم انه سيموت كما
يموت الناس ويتركه ابن عمه ولا استخلف فيحقن دمه ودم نسله
واهل بيته وعشيرته فقد عرض دماءهم للاراقة بعده بل يكون هو الذي
هو الذي قتلهم لانهم لا يعتصمون بعده بامر يحميهم وانما يكونون فريسة
للفريس يتخطفهم الناس ويبلغ فيهم الاغراض فاما اذا جعل السلطان
الامر فيهم واليهم فانه يكون قد حقن دماءهم بالرياسة التي يصولون
بها ويرتدع الناس عنهم لاجلها ومثل هذا معلوم بالتجربة الا ترى
ان ملك بغداد وغيرها من البلاد لو قتل الناس ووتر في نفوسهم الا
الاحقاد العظيمة عليه ثم اهمل امر ولده وذريته من بعده وفسح للناس
ان يقيموا ملكا من عرضهم واحدا منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة
لكان بنوه بعده قليلا بقاؤهم سريعا هلاكهم ويتوثب عليهم الناس ذوو
الاحقاد والترات من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم ولو انه عين ولدا
من اولاده للملك وامر قوام خواصه والناس باتباعه كان بذلك حاقنا
دماء اهل بيته ولم تطل يد احد من الناس اليهم لمكان الملك والسلطان
وحرمة الامارة افترى ذهب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا المعنى

ام احب

ام احب ان يستاصل اهل بيته بعده وان موضع الشفقة على فاطمة الحبيبة على قلبه
انقول لي فراحب ان لا يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس
وان يجعل علي المكرم المعظم عنده كابي هريرة الدوسي وانس بن مالك
الانصاري يحكم الامراء في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الانكار
وعلى راسه مائة الف سيف مسلول تتلظى اكباد اصحابها عليه ويودون
ان يشربوا دمه بافواههم وياكلون لحمه باسنانهم قد قتل ابناءهم واخوانهم
واباءهم واعمامهم والعهد لم يطل والجروح لم تندمل قال ابن ابي الحديد
فقلت له لقد احسنت فيما قلت اقول المعلوم ان النص عليه يوم الغدير بحضور
عامة الناس وفي غيره من تقلد الخلافة ومن وافقه عليه قد كانوا يعرفون
به ويصدقونه بقلوبهم ولكنهم ينكرونه بالسنتهم لاغراض دعتهم
دعتهم الى ذلك ومع هذا فعلوا باهل بيته ما وجد في الكتب مسطورا
ولو لم يكن منهم الى اهل بيته الا واقعة الطفوف لكانت غيرة في سوء افعالهم
فلو تحققوا انه لم يقع على اهل بيته صلى الله عليه وآله نص عليه ولا وصية
بخلافته ولا امارة لفعلوا معهم ما هو اشنع واقبح وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون **الجوهرة الثامنة** في امتحانه عليه السلام في عصر الرسول
صلى الله عليه وآله وبعده وفي نوادر احواله وطرف من فضائله ومناقبه ونذكر
الصدوق طاب ثراه في كتاب الخصال والمفيد نور الله ضريحه في كتاب الاختصاص
باسنادهما الى جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى راس اليهود الى امير
المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد
الكوفة فقال يا امير المؤمنين اريد ان اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي
نبي قال سل قال انا نجد في الكتاب ان الله تعالى اذا بعث نبيا اوحى اليه

ان يتخذ من اهل بيته من يقوم بامر امته من بعده وان الله عز وجل يمتحن
الاوصياء في حياة الانبياء ومن بعدهم فاخبرني كم يمتحنهم من مرة
في زمان الانبياء وبعدهم والى ما يصير الى اخر امر الاوصياء فقال
انا اخبرك لتعرف به قال نعم فقال نعم قال ان الله عز وجل يمتحن الاوصياء
في حيوة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم فعند ذلك يامر الانبياء
ان يتخذوهم اولياء في حياتهم واوصياء بعد وفاتهم ثم يمتحن بعد وفاة
الانبياء في سبع مواطن ليبلوا صبرهم فاذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة
ليلحقهم بالانبياء قال فاخبرني كم امتحنك في زمان النبي فقال في سبعة
مواضع اما اولهن فان الله عز وجل اوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله
وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيتي سنا اخدمه في بيته واسعى بين يديه في
امره فدعى بني عبد المطلب الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وهجروه واعتزله
الناس واورده عليهم فاجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدي مطيعا امره
فمكثنا ثلاث حججا على وجه الارض احد يصلي غيري وغير خديجة فقال امير
المؤمنين عليه السلام لاصحابه اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين عليه السلام واما
الثانية فان قريشا لم تزل تعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى اجتمعت
في دار الندوة وابليس اللعين حاضر في صورة اعور ثقيف فاجتمعوا على ان
ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ياخذ سيفه ثم يضربون النبي صلى الله عليه وآله
بسيوفهم وهو نائم فاذا قتلوه منعت قريش رجالها فيمضي دمه هدرا
فاخبره جبرئيل عليه السلام بالليلة الحيلة وامرني ان اقيه بنفسي فاضطجعت في مضجعه
فاقبلت رجال قريش فلما دخل البيت ناهضتهم بسيفي فدفعتهم فقال لاصحابه
اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابني ربيعة

وابن عتبة

وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز اليهم احد فانهضني
رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي فقتل الله بيدي وليدا وشيبة سوى
من قتلت من فرسان قريش في ذلك اليوم وسوى من اسرت واما الرابعة
فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم طالبين بثار يوم بدر فعسكر
النبي صلى الله عليه وآله باصحابه في سفح احد فحمل المشركون حملة رجل
واحد فقتل من قتل من المسلمين وانهزم من انهزم الى المدينة وبقيت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجرحت نيفا وسبعين جراحة منها هذه
وهذه وكشف ثوبه ومر يده على جراحاته وكان مني في ذلك اليوم ما
على الله ثوابه واما الخامسة فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت ميثاقا
بينها انها لا ترجع حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معشر
بني عبد المطلب فاناخت علينا بالمدينة فخندق على المدينة فحاصرونا
بقوتهم يعدون ويعرفون وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود
يهدر كالبعير المغتلم يدعوا الى البراز ويرتجز يخطر برمحه مرة وبسيفه
مرة لا يقدم عليه مقدم فانهضني اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعممني
بيده واعطاني سيفه هذا ذا الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكي
اشفاقا علي منه فقتله الله وضربني هذه الضربة واومى بيده الى هامته فهزم الله
قريشا والعرب بذلك وبما كان مني واما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا
مدينة اصحابك خيبر من اليهود فتلقونا بامثال الجبال من الخيل والرجال
والسلاح وكل ينادي الى القتال فلم يبرز اليهم احد من اصحابي الا قتلوه حتى
اذا احمرت الحدق ودعيت الى النزال فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله
الى دارهم فلم يبرز الي احد منهم الا قتلته حتى ادخلتهم جوف مدينتهم فاقلعت

باب حصنهم ودخلت عليهم حتى افتتحتها وحدي واما السابعة يا اخا اليهود
فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر الى الله عز وجل
اخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتابا يحذرهم فيه ونسخ في اخره سورة براءة
ثم عرض على جميع اصحابه المضي اليهم فتثاقلوا فوجه به رجلا فاتاه جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فوجهني بكتابه
الى مكة واهلها يودون قتلي فبلغتهم الرسالة وكلهم يلقاني بالوعيد فقال
لاصحابه اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال واما المواطن السبعة
التي امتحنني بها بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله فاولهن يا اخا
اليهود فانه لم يكن لي احد انس به غير رسول الله صلى الله عليه وآله رباني
صغيرا وبواني كبيرا وعالني الفقر والولد مع ما خصني به من الدرجات
التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاته ما لو
حملته الجبال لما نهضت به فرايت اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه
ولا يقوى على احمل فادح ما نزل به وسائر الناس بين من يامره بالصبر
وبين مساعد باك وحملت نفسي على الصبر بلزوم الصمت والاشتغال
بما امرني من تجهيزه وتغسيله والصلاة عليه ودفنه وجمع كتاب الله
حتى اديت في ذلك الحق الواجب علي واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله
صلى الله عليه وآله امرني في حياته على جميع امته واخذ لي البيعة عليهم بالطاعة
لي ثم امر بتوجيه الجيش مع اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه
فلم يدع احدا من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس
ممن يخاف علي منازعته ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن
قد وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا

يدفعني

يدفعني دافع عن الولاية ثم كان اخر ما تكلم به في شيء من امر امته ان لا يتخلف
احد عن جيش اسامة واكد فيه اكثر التوكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي
صلى الله عليه وآله الا برجال من عسكر اسامة خالفوا امر رسول الله صلى الله
عليه وآله عن المسير فخلوا امراءهم واقبلوا على الخيل ركضا الى حل عقدة
عقدها الله ورسوله في اعناقهم فحلوها وعقدوا لانفسهم عقدا من آرائهم
من غير مشاركتهم ايانا بني عبد المطلب في رأي وانا مشغول بتجهيز رسول الله ص
فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية
بفقد من لا خلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها واما الثالثة
فان القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذرا في كل ايامه ويلوم
المقصر على غيره ويسألني تحليله فكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي عفوا
هنيئا من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية
حدثا في طلب حقي بمنازعتهم وجماعة من خواص اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يعرفوني
ويدعونني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي ليردوا الي بذلك بيعتي في
اعناقهم فاقول صبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك بلا منازعة ولا اراقة الدماء
وطمع الناس في الامر بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كل قوم منا امير وما طمعوا
الا لتناول غيري الامر فلما دنت وفاة القائم صير الامر بعده لصاحبه فكانت
هذه اختها فاجتمع الي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وقالوا لي مثل الذي
قالوا في اختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول خوفا من ان تفنى عصابة تألفهم
النبي صلى الله عليه وآله باللين مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تألفهم
ان كان الناس في الشبع والري ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لا سقوف
لبيوتنا ولا ستور الا الجرائد وما اشبهها يتداول الثوب الواحد في الصلاة

اكثرنا وربما اتانا الشيء مما لنا فنؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله
ارباب النعيم والاموال تالفا منه لهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة
ولم يحملها على فناء الاجال لاني لو دعوتهم الى نصرتي كانوا على احد منزلتين
اما متبع مقاتل واما مقتول واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر في نصرتي
وقد علم انني منه بمنزلة هارون من موسى فتجرعت الغصص حتى يقضي الله
واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد
الامور فيصدرها عن امري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما ان اتت
منيته على فجاءة بلا مرض كان قبله لم اشك اني قد استرجعت حقي في عافية
فكان من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا سادسهم ولا ذكر شيئا من
سوابقي وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وامره ان يضرب
اعناق الستة ان لم ينفذوا امره فمكث القوم ايامهم كل يخطب الامر لنفسه
فذكرتهم ايامي وفضائلي والبيعة لي في اعناقهم ودعاهم حب الامارة
الى تناول ما ليس لهم فاذا خلوت بالواحد منهم وحذرته ما هو قادم عليه
التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم يجد عندي الا الحمل على كتاب الله
انالها عني ابن عفان رجل لم يحضر منه فخره للاسلام ثم ندموا على بيعته
ولاموا انفسهم من يومهم ذلك وبعد مدة كفروا وتبرؤوا منه ولقد
اتاني الباقون من الستة يسألوني خلع عثمان ويعطوني بيعته على الموت
تحت رايتي فوالله ما منعني منها الا ما منعني من اختها قبلها ورأيت
الابقاء على من بقي انس لقلبي من فنائها فاما نفسي فقد علم من حضر
ومن غاب ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الحر عند
العطشان ولقد كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي

عبيده

عبيدة على امر وفيناه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني اصحابي وتخلفت
بعدهم فانزل الله فينا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا انا والله المنتظر ثم صبرت حتى كان
من امره ما كان واما الخامسة يا اخا اليهود فان التابعين لي لما لم يطمعوا
في ذلك مني حشوا بالمرأة علي وانا ولي امرها والوصي عليها وشدوها على
الرحال تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب في عصبة
قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله حتى اتت اهل بلد
قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم فازبرأت بهم فاخرجتهم يخبطون
بسيوفهم من غير علم فدعوتهم فلم يزدادوا الا جهلا فركبت عليهم وكانت عليهم
الهزيمة والدبرة بعد الاعذار والانذار واما السادسة يا اخا اليهود فتحكيمهم
ومحاربة ابن اكلة الاكباد طليق ابن طليق معاند لله ولرسوله منذ بعث الله
الى ان فتح الله عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي في ذلك اليوم
وفي ثلاث مواطن بعده وابوه بالامس اول من سلم علي بامرة المؤمنين
وجعل يحثني على النهوض في اخذ حقي من الماضين واستمال ابن العاص
وطعمه في مصر فاقبل يخبط البلاد ويجر الظلم مغيرا في البلاد شرقا وغربا
وسألني ان اقره على الشام وما كنت متخذ المضلين عضدا وشرط علي
ان ادفع اليه قوما من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ابرارا منهم عمار بن ياسر
ليقتلهم بدم عثمان وما جمع الناس على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته
اغصان الشجرة الملعونة في القرآن في القرآن فلما لم اجبه الى ذلك كر مستعليا
مجهزا لا عقول لهم فاستمالهم بالدنيا فناجزناهم وحاكمناهم الى الله من حول
بعد الاعذار والانذار فلما لم يجد من الموت منجا الا الهرب استغاث

فيها
برأي ابن العاص فاشار عليه برفع المصاحف على الاعلام والدعاء الى ما
فيها الى المصاحف فملوك من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم فاعلمتهم
ان ذلك منه مكر فلم يقبلوا قولي حتى قال بعضهم ان لم تفعل فالحقوه
بابن عفان او ادفعوه الى هند برمته وراودتهم على الصبر مقدار ركضة
الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واوما بيده الى الاشتر وعصبة من
اهل بيتي وما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان واوما
الى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله وذريته ومخافة ان يقتل
هذا وهذا واوما بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد ابن الحنفية رضي الله عنهما
فلما رضي القوم سبوقنا تحكموا في الامور وتخيروا الاراء وتركوا المصاحف
وما دعوا اليه من حكم القرآن وما كنت ارضى بالتحكيم فلما ابوا الا ذلك اردت
ان احكم رجلا من اهل بيتي او رجلا ممن ارضى نصيحته لدين الله واقبلت
لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند وما ذلك الا باتباع اصحابه له فقوضت
الامر اليهم فقلدوه امرءا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض
وغربها واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان عهد الي ان اقاتل في اخر زماني منهم قوما من اصحابي
يصومون النهار ويقومون الليل يمرقون من الدين بخلافهم على منهم
ذو الثدية ينقمون على التحكيم بعد الرضا به وحكموا على انفسهم بالكفر
الان بعد التوبة فخرجوا ينادون باعلى اصواتهم لا حكم الا لله ثم تفرقوا
يفسدون في الارض شرقا وغربا فدعوتهم الى طاعتي فابوا الا السيف
فقتلهم الله وهم اربعة الاف ويزيدون فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم
فقال عليه السلام فكذا وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى

وما اقربها

الاخرى وما اقربها فكان قد بكى اصحاب علي عليه السلام وبكى راس اليهود
وقالوا يا امير المؤمنين اخبرنا بالاخرى فقال الاخرى ان تخضب هذه
واومأ الى لحيته من هذه واومأ الى هامته وارتفعت اصوات الناس في الجامع بالبكاء
حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج اهلها فزعا واسلم راس اليهود على يديه عليه السلام
من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين عليه السلام وقال في اعلام الورى
قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الامامة في كل زمان لكونها لطفا
في فعل الواجبات والامتناع من القبيحات فانا نعلم ضرورة ان عند وجود
الرئيس المهيب يكثر الصلاح ويقل الفساد وثبت ايضا وجوب كونه معصوما
لان جهة الحاجة الى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز القبيح منهم
فان كان هو غير معصوم وجب ان يكون محتاجا الى رئيس اخر لان علة
الحاجة اليه قائمة فيه فيلزم الانتهاء الى المعصوم وهو المطلوب فاذا
ثبت وجوب العصمة ولا يمكن معرفتها الا باعلام الله سبحانه فيجب النص
من الله تعالى عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات واظهار معجز دال على
امامته واذا ثبت هذا سبرنا احوال الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله
فوجدناهم اختلفوا في الامام بعده على اقوال ثلاثة فقالت الشيعة الامام
بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالنص على امامته وقالت العباسية
الامام بعده العباس بالنص او الميراث وقال الباقون الامام بعده ابو بكر وكل
من قال بامامة ابي بكر وعباس اجمعوا على انهما لم يكونا مقطوعا على عصمتهما
فخرجا بذلك من الامامة ووجب ان يكون الامام بعده امير المؤمنين عليه السلام
بالنص الحاصل من الله سبحانه عليه والاشارة اليه والا كان الحق خارجا عن اقوال
جميع الامة فهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوصا عليه واما الادلة السمعية فكثيرة

وفي الشافي للمرتضى رضي الله عنه منها جملة وافرد الكلام فيه على سبيل الاجمال ان الذي يدل على انه صلى الله عليه وآله نص على امير المؤمنين عليه السلام ودل على فرض طاعته على كل مكلف قسمان احدهما يرجع الى الفعل وان كان يدخل فيه ايضا القول والآخر يرجع الى القول فاما النص على امامته بالفعل والقول فهو افعال النبي صلى الله عليه وآله المبينة له من جميع الامة الدالة على استحقاقه التقديم على غيره مثل انكاح ابنته الزهراء ومواخاته اياه بنفسه وانه لم يندبه لامر مهم ولا بعثه في جيش قط الا كان هو الوالي عليه المقدم فيه ولم يول عليه احدا من اصحابه وانه لم ينكر عليه قولا من الاقوال ولا فعلا من الافعال مع كثرة ما عاب على سواه من الصحابة واما الاقوال المبينة عن غيره الدالة على كمال عصمته فكثيرة منها قوله عليه السلام لجبرئيل عم يوم احد علي مني وانا منه فاجراه مجرى نفسه كما جعله الله نفسه في آية المباهلة وقوله عليه السلام لبريدة ان الناس من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة ومنها قوله عليه السلام علي مع الحق والحق مع علي يدور حيث ما دار ومنها ما اشتهر به الرواية من حديث الطائر وقوله عليه السلام اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام ومنها قوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب والاخبار الدالة على هذا المطلب مستفيضة لا نطول بذكرها وقال رضي الدين ابن طاووس واني لاستطرف من المذاهب الاربعة انه روى مسلم في صحيحه والبخاري الى ابن شهاب عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة وروى نحو ذلك من عدة طرق فكيف يقبل العقول ان النبي صلى الله عليه وآله

يترك

يقول ما لا يفعل ومن الحوادث التي ابتنت على القول بان الامامة بالاختيار لا بالنص ان الناس لما ارادوا دفع بني هاشم عن امامتهم بطرح وصايا النبي صلى الله عليه وآله تعصب قوم لآل امية واختاروا منهم خلفاء فكان ذلك سبب وصول الخلافة الى معاوية الذي قاتل وصي رسول رب العالمين وقاتل الصحابة والتابعين وكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافة الى يزيد الذي قتل الحسين عليه السلام وفعل ما فعل وتبع ذلك نهب مدينة الرسول صلى الله عليه وآله مع قوله صلى الله عليه وآله لعن الله من احدث في المدينة حدثا وكان ذلك النهب على يدي مسلم بن عقبة نائبه الذي نفذه اليهم وسبى اهل المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن معاوية عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واباحها ثلاثة ايام ذكر اهل التاريخ انه ولد منهم في تلك المدة او بعدها الف مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة وجوه الصحابة وصلحائهم والتابعين في وصيته لمسلم بن عقبة بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بحرق الخيص والحجارة وهتك حرمة الحرمين وكان ذلك سبب وصول الخلافة الى سفهاء بني امية والى هرب بني هاشم منهم خوفا على انفسهم والى احياء سنن الجبابرة حتى وصل الامر الى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق ففال يوما من المصحف فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف من يده وامر ان يجعل هدفا ورماه بالنشاب وانشد شعر

تهددني بجبار عنيد ٭ فها انا ذاك جبار عنيد ٭ اذا ما جئت ربك يوم حشر ٭ فقل يا رب مزقني الوليد ٭

ولو كان المسلمون عملوا بما نص به النبي صلى الله عليه وآله على وصيه علي بن ابي طالب لما وقع الخلاف والاختلاف وفي كتاب الامالي باسناده الى عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه

النظر الى وجه علي عبادة

النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة قال في النهاية قيل معناه ان عليا عليه السلام كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد اقول ليت شعري ما الباعث على هذا التاويل وان زاد في المدح مع انه ورد في الحديث ان النظر الى العالم عبادة والى الامام المقسط عبادة والى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والى الاخ في الله عبادة وروي من طريق الجمهور عن جبر الجندبي قال رأيت اباذر في المسجد الحرام ينظر الى علي بن ابي طالب لا يقلع عنه نظره وكان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول النظر الى علي بن ابي طالب عبادة والى الكعبة عبادة وروي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وروى الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب وروى العامة في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا فقال لاصحابه انظروا الى هذا المقبل فاذا رجل من الانصار دخل الهيبة لقد سعد له في هذا اليوم

في ان ذكر فضائله ... الطاهرة

في ان ... لحاجة ... عليه

الى العلوم

الى العلوم من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع اهل السموات والارض لكان نصيب اقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة فقال له الناس ما فعلت حتى كتب لك ما كتب فقال اني خرجت من بيتي واردت حاجة كنت بطأت منها فقلت في نفسي لا اعتاض منها النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي والله عبادة واي عبادة انك يا عبد الله ذهبت تطلب دينارا لتقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت منه النظر الى وجه علي وانت له محب ولفضله معتقد وذلك خير لك من ان لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فانفقتها في سبيل الله ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسه في مسيرك اليه في الف رقبة يعتقهم الله بشفاعتك وفي كتاب فضائل ابن شاذان يرفعه الى ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اجتمع قوم يذكرون فضائل علي بن ابي طالب الا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم فاذا عرجوا تفرقت الملائكة الى السماء فيقول لهم الملائكة انا نشم منكم الرائحة الطيبة فيقولون كنا عند قوم يذكرون محمدا واهل بيته عليهم السلام فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا فيقولون اهبطوا بنا اليهم فيقولون اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان وقال صلى الله عليه وآله زينوا مجالسكم بذكر علي ابن ابي طالب وفي كتاب المناقب في حديث طويل ان عليا عليه السلام اول من صلى القبلتين صلى الى بيت المقدس اربع عشرة سنة والمحراب الذي كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي ومعه علي وخديجة عليهما السلام معروف وهو على باب مولد النبي صلى الله عليه وآله في شعب بني هاشم وعنه صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي يقول اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم بقول

في ان ذكر علي عبادة ... يذكرون فضائله

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه تواترت الاخبار من طريق الخاصة
والعامة في ان عليا عليه السلام سبق الى الاسلام قبل كل ذكر وانعقد عليه
عليه الاجماع من المسلمين سوى فرقة شاذة هم العثمانية ذهبوا الى
الى ان ابا بكر هو الاسبق باعتبار ان عليا عليه السلام كان صغيرا السن
فيكون ايمانه على سبيل التلقين لا على سبيل العلم واليقين وهذا
ليس الا على محض العناد والعصبية ويدل عليه امور الاول ان من
تتبع الاخبار وكتب السير والتواريخ يعلم قطعا انه لا فرق بين حاله
عليه السلام صغيرا وكبيرا وان ايمانه ليس الا من باب تكلم عيسى في المهد ويحيى
ذكرناه في الطفولية وايمانهما بالله تعالى وقد مضى قول النبي صلى الله عليه
واله ان عليا شريكي في حالاتي كلها سوى النبوة ولا شك انما نقل عن عيسى
ويحيى عليهما السلام كان للنبي صلى الله عليه واله الثاني القادح في ايمانه من
باعتبار صغر سنه يرجع كلامه الى القدح في سيد المرسلين وفي امير المؤمنين
وفي الصحابة المكرمين وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وجعله من اعظم
مناقبه وكذلك هو عليه السلام فانه افتخر في المواطن الكثيرة والافتخار بما
لا يعتد به شرعا لا يناسب مثله عليه السلام ولا هو ممن ادعى درجة منه واما
الصحابة فمنهم من مدحه على ذلك الاسلام ومنهم من قرره في مقام المفاخرة قبل
ذمن خلافته وبعدها مع تمكنهم من جوابه عليه السلام لو لم يكن اسلامه
معتبرا شرعا الثالث سنه عليه السلام ذلك الوقت وان وقع الاختلاف فيه
ان الكل مجمعون على انه اما سن تمييز او سن بلوغ قال ابن ابي الحديد بعض
علمائهم الاشهر في الروايات انه عليه السلام كان ابن عشر وكثير من اصحابنا المتكلمين
يقولون انه كان ابن ثلاث عشرة سنة انتهى وقال جماعة منهم انه كان ابن خمس عشرة
سنة

سنة وقيل ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمان لكنه قول نادر والذي ذكره الشيخ المفيد ره
ان سنه عليه السلام اما عشر سنين او اثنتي عشرة سنة بل قال بعض العامة انه
كان عشرين سنة ومن قال انه كان ابن سبع سنين فغلط والاقوال كلها
متشاركة في ان سنه اما البلوغ او ما قاربه فان ابن عشر سنين ورد في
الاخبار امضاء تصرفاته واعتبارها في امور الخير والوصايا ونحو ذلك
على انه ذكر المحققون من المتكلمين انما يراعى بلوغ الحلم في الاحكام الشرعية
دون العقلية وروي انه امن وهو ابن احدى عشرة سنة واما استناده
الى بعض شعر حسان بن ثابت في ان ابا بكر اسبق الى الاسلام فمعارض
بمدحه لعلي عليه السلام في اعصار النبي صلى الله عليه واله مع انه كما قال المفيد ره
قصد في اشعاره لابي بكر الدولة والسلطان وذكر انه كان له انحراف
شديد عن امير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانيا وحرض الناس على علي بن
ابي طالب وكان يدعو الى نصرة معاوية وذلك مشهور عنه في نظمه
الجوهرة التاسعة في سابقته الى الاسلام الى الهجرة وفي كيفية معاشرته
عليه السلام للنبي صلى الله عليه واله وفي طرف من فضائله ومناقبه في كتاب المناقب
الهجرة واولها الى الشعب وهو شعب ابي طالب بالاجماع انهم كانوا فيها شيئا
وقال الله تعالى فيهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وثانيها
هجرة الحبشة خرج مع جعفر ثمانون رجلا وفيهم نزل انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وثالثها الانصار الاولين وهم العقبيون وكانوا سبعين
رجلا ورابعها للمهاجرين الى المدينة ونزل فيهم ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله الى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
فعلي سبقهم بالايمان ثم بالهجرة ثم الشعب ثم بالجهاد ثم سبقهم بعد هذا الثلاثة

يكون من ذوي الارحام فاما ابو بكر فقد هاجر الى المدينة الا ان لعلي عليه السلام
مزايا فيها عليه وذلك ان النبي صلى الله عليه واله اخرجه مع نفسه او خرج هو لعلة
وترك عليا عليه السلام للمبيت بادلا مهجته فبذل النفس اعظم من الانتفاع
على النفع في الهرب الى الغار قال عبد الله بن شداد وشتان بين قوله ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وبين قوله لا تحزن ان الله معنا
وحمل الفناء الى النبي صلى الله عليه واله بعد ثلاثة ايام خلفه وفيهن عائشة فلم
المنة على ابي بكر بحفظ ولده وقال صاحب المناقب لما ولد علي عليه السلام لم يفتح
عينيه ثلاثة ايام فجاء النبي صلى الله عليه واله ففتح عينيه ونظر الى النبي صلى الله
عليه واله فقال خصني بالنظر وخصصته بالعلم واخذ النبي صلى الله عليه واله
عليا من ابي طالب يربيه عنده وهو ابن ست سنين كسنة يوم اخذها ابو طالب
فوبتر خديجة وللمصطفى الى ان جاء الاسلام وقال الاعلام لم يكن الرسول
صلى الله عليه واله ليتولى تاديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته الا
على ضربين اما على التفرس فيه او بالوحي من الله تعالى فان كان بالتفرس
فلا تخطي فراسته ولا يخيب ظنه وان كان بالوحي فلا منزلة اعلى ولا حال ادل
بالفضيلة والامامة منه وفي ذلك الكتاب ايضا لقدمي من قال ان قوله تعالى
وانفسنا وانفسكم اراد به نفسه لان من المحال ان يدعو الانسان نفسه فالمراد
به من يجري مجرى نفسنا ولو لم يرد عليا وقد حمله مع نفسه لكان للكفار
ان يقولوا حملت من لم تشترط وخالفت شرطك واما ما يتبين الواحدي في
الوسيط ان احمد حنبل قال اراد بالانفس ابن العم والعرب تخبر عن ابن العم
بانه نفس ابن عمه قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم اراد اخوانكم من المؤمنين
فضعيف لانه لا يحمل على المجاز الا الضرورة وان سلمنا ذلك فانه كان للنبي صلى الله
عليه واله

صلى الله عليه واله بنو الاعمام فما اختار منهم عليا عليه السلام الا لخصوصية
فيه دون غيره وقد كان اصحاب العبا نفسا واحدا وقد بين بكلمات
اخر قال ابن سيرين قال النبي لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما انت مني وانا
منك وقوله عليه السلام علي مني مثل روحي من بدني وقوله عليه السلام انت
مني مثل ذري من قميصي وسئل النبي صلى الله عليه عن بعض فذكر فيه
فقال له قائل فعلي فقال عليه السلام انما سئلتني عن الناس فلم تسألني عن
نفسي لحضر ذلك وكان اذا اراد ان يقوم صلى الله عليه واله لا ياخذ
بيده غير علي عليه السلام وعن الثعالبي انه عوض عليا حين ركب جمع شابه
في سرجه وروي انه اذا سافر عليه السلام وصعد علي عليه السلام وعائشة كان النبي
صلى الله عليه واله ينام بينهما في لحاف وعن ابن مسعود قال رايت رسول الله
صلى الله عليه واله وكفه في كف علي عليه السلام وهو يقبلها فقلت ما منزلة
علي قال منزلتي من الله وعن علي عليه السلام قال كان لي من رسول الله صلى
عليه واله مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار وكنت اذا دخلت
عليه وهو يصلي تنحنح لي وعنه عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه واله وانه ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي فلما ولد محمد بن الحنفية
رضي الله قال طلحة قد جمع علي عليه السلام لولده بين اسم رسول الله صلى الله عليه
واله رخص له في ذلك وحده وحرمهما على امته من بعده وكذلك رخص في ذلك
المهدي عليه السلام لقوله صلى الله عليه واله في المهدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي
وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله في بيتي اذا اتى ابو بكر ثم
عمر وعثمان فامر في محل الباب فدخلوا ولم يتحرك ثم وثب النبي صلى الله عليه
واله ففتح الباب فاذا علي بن ابي طالب فدخل واخذ بيده واجلسه وناجاه

طويلا ثم خرج وتبعه الى الباب فلما خرج قلت يا رسول الله دخل ابو بكر فما قمت
ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ثم جاء علي فوثبت اليه قائما وفتحت له الباب
انت فقال يا عائشة لما جاء ابوك هممت ان اقوم لم يمنعني جبرئيل عليه السلام
ولما جاء علي وثبت الملائكة يختصم في فتح الباب له فقمت فاصلحت
بينهم وفتحت الباب له واجلسته وقربته عن امر الله وفي كتاب المناقب
انه صار وصي علي عليه السلام ابا لرسول الله صلى الله عليه وآله من وجهين اولهما
انه رباه حتى قالت فاطمة بنت اسد كنت مريضة فكان محمد يمص لسانه
في فم علي فيرضع باذن الله والثاني ان ختن الرجل ابيه ولهذا يهني الرجل
اذا ولد له بنت فيقال هنا لك الختن ومن كلامه عليه السلام في نهج البلاغة
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لعلى صدري وقد
سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله
والملائكة اعواني اقول هذا كما ذكره الشارح المحقق كمال الدين ميثم اشارة
الى ما روي عنه انه صلى الله عليه وآله لما هاج عليه السلام الذي يمته به الغشي بترو
عائشة وصاحبتها كما رواه الثقة العياشي واخر ساعاته من الدنيا انه خرج
من حلقه الشريف دم سائل فتلقاه امير المؤمنين عليه السلام بكفه ومسح به وجهه و
وفارقت روح النبي صلى الله عليه وآله الدنيا مع ذلك الدم فلذا قال سالت نفسه
ويجوز ان يكون الاشارة الى ما تحقق في الاخبار والبه ذهب طائفة من الحكماء
والمتكلمين من ان الروح جسم لطيف نارى يتعلق بالبدن ويتصرف فيه
فذلك الجسم اللطيف لنوراني خرج على كفه حتى مسح به وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله تفتح له ابواب السماء ومن تلاها
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تهلل وجه الحق سبحانه واستبشر بذلك

ومن تلاها

ومن تلاها بعلي ولي الله غفر الله ذنوبه ولو كان بعدد قطر المطر وعن
جابر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت على باب
الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان
يخلق الله السموات بالفي عام قال المرتضى قدس الله روحه النص
من النبي صلى الله عليه وآله على ضربين منه ما يدل بلفظه وصريحه على
الامامة ومنه ما يدل فعلا كان او قولا عليها بضرب من الترسل وقد
قد بينا ان كل امر وقع منه صلى الله عليه وآله من قول او فعل يدل على تميز
امير المؤمنين عليه السلام من الجماعة واختصاصه بما لم يخص به غيره منهم فهو
على النص بالامامة من حيث كان دالا على عظم منزلته والامامة هي اعلى
منازل الدين بعد النبوة فمن افضل في الدين واعظم قدرا فهو اولى بها
ويبين ذلك ان بعض الملوك لو تابع بين اقوال وافعال طول عمره ودلالته
بما يدل في بعض اصحابه على فضل شديد وقرب في المودة والنصرة لكان
ذلك عند ذوي العادات بهذه الافعال مرشحا له على المنازل بعده
وكالدال على استحقاقه لافضل الرتب وربما كانت دلالة هذه الافعال
اقوى من دلالة الاقوال يدخلها المجاز وقد دللنا على ان الامام لابد
ان يكون الافضل وانه لا يجوز ان يكون والمواخاة من جملة تلك الافعال
التي تدل على غاية الفضل والذي يدل على ان هذه المواخاة كانت تقتضي
تفضيلا وتعظيما وانها لم يكن على سبيل المواخاة والمعونة والمواساة
ظاهر الخبر عن امير المؤمنين عليه السلام في غير مقام بقوله مفتخرا انا عبد الله
واخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر فلولا ان في الاخوة تفضيلا وتعظيما
لم يفتخر علي عليه السلام بها ولا اشك معاندوه في انه لا مفخر بها وبدل عليه ايضا

انه يوم الشورى لما عدد فضائله وذرايعه الى استحقاق الامامة قال
في جملة ذلك افيكم من اخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين نفسه
غيره في تاريخ البلاذري عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى انما
المؤمنون اخوة اخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الامثال والاشكال
فاخا بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن ابن عوف وبين طلحة والزبير
وبين ابي ذر وابن مسعود وبين سلمان وحذيفة وبين حمزة وزيد بن
حارثة وبين ابي الدرداء وبلال وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل و
بين المقداد وعمار وبين عائشة وحفصة وبين زينب بنت جحش وميمونة
وبين ام سلمة وصفية حتى اخا بين اصحابه على قدر منازلهم ثم قال انت
اخي وانا اخوك يا علي وكان في المدينة يتوارثون بعقد الاخوة دون
اولو الارحام وانزل الله فيهم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء وبقي ميراث من لم يهاجر
من المؤمنين بمكة على القرابة حتى انزل الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
فصار الميراث لاهل الارحام وروي في صحيح الاخبار عن المهدي عليه السلام
اذا قام ورث على الاظلة بعضها الاخوة في عالم الذر وسيأتي بيانه ان شاء الله
تعالى وذكر ابن بطة انه قيل لقثم بن العباس باي شيء ورث النبي صلى الله
عليه وآله علي دون العباس قال لانه كان اشد بنا به لصوقا لم يكونا اخوين
من النسب تحقيقا وانما قال ذلك فيما بانه المنزلة وفضله واثار منه
على سائر المسلمين لئلا يتامر عليه احد بعد ما اخا بينهم اجمعين الاشكال
وجعله شكلا لنفسه والعرب يقول للشيء انه اخو الشيء اذا اشبهه وقاربه

او وافق معناه

او وافق معناه ومنه قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وكانا جبرئيل
وميكائيل فلما ان علي وصي رسول الله في امته كان اقرب الناس شبها في
المنزلة والاخوة لا توجب ذلك لانه قد يكون المؤمن اخا الكافر والمنافق
فثبت ما مر وفي مناقب الخوارزمي انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه
اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة
خضراء من حلل الجنة ثم تدعى انت واول ما يحاسب امتي ثم يدفع اليك لواء
الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع الخلق الخلق يستظلون بذلك اللواء
طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبته فضة بيضاء زجه درة خضراء
له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط
الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله
رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة
الف سنة وتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف
بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم يكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي
مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي وفي مناقب
ابن المغازلي انه صلى الله عليه وآله لما اخا بينه وبين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال انت مني بمنزلة هارون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه
فانصرف علي عليه السلام قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا
ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم زوجة من بعد ذلك طالعه طالعه
طالعه وفي كتاب الخرجاج عن علي عليه السلام قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه
وآله في المسجد بعد ان صلى الفجر فقمنا وكان اذا اراد ان يتوجه الى موضع اعلمني
بذلك حتى اذا ابطأ عليه صرت اليه لا لا احد على فراقه ساعة واحدة فقال

الى متوجه الى بيت عائشة فمضت الى بيت فاطمة ولم اذا مع الحسن والحسين
ثم صرفت الى بيت عائشة فطرقت الباب وقلت انا علي فقالت عائشة
ان النبي قد نام فانصرفت وقلت النبي صلى الله عليه وآله قد وعائشة
في الدار فرجعت ودققت الباب فقالت ان النبي على حاجة فرجعت
مستحيياً ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه فرجعت ودققت
الباب دقاً عنيفاً فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عائشة
افتحي له الباب فدخلت فقال لي يا ابا الحسن كنت جوعانا فلما دخلت بيت
عائشة لم يكن شيء فسألت الله فهبط علي جبرئيل بهذا الطائر فقال انه
اطيب طعام في الجنة فقلت اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني يأكل معي هذا
فلم ار احداً يطرق الباب فقلت اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني ويحبه
واحبه يأكل معي هذا الطير فسمعت طرقك الباب فحمدت الله فكل يا علي
فلما اكلنا قال يا علي حدثني فحدثته بما جرى بيني وبين عائشة فقالت
ما قالت فقال احملك يا حميراء على هذا فالت اشتهيت ان يكون ابي اكل
من الطير فقال لها ما هو باول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت
على ما في قلبك ولتقاتلنه بعدي فقالت وتكون النساء تقاتل الرجال
فقال يعينوك فهذا نفر من اصحابي وليكون في قتالك امر تحدث
به الاولون والآخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم قبل ان
تبلغي تنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك اربعون
رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك هو ابعد بلاد
في الارض الى السماء واقربها الى الماء ولا تبلغين ما تريدين وتكون هو الذي
يردك مع من يثق به من اصحابه ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك

في الآخرة

في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي فقضاؤه جائر فقالت يا رسول الله
ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات ليكونن ما
قلت ثم قال قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر وفي حديث كلثوم الى غير الحمصي
انس بن مالك انه اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله طائر فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك يأكل معي فجاء علي فقلت ان النبي على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثاً
فجاء الرابعة وضرب الباب برجله فدخل وحكى للنبي صلى الله عليه وآله
فقال له يا انس ما حملك قلت كنت احب ان يكون رجلا من قومي فقال علي
اللهم ادم انساً بوضح لا تواريه العمامة وكان انس يقول هذا البرص من دعوة
علي عليه السلام اقول حديث الطائر رواه المخالف والمؤالف بطرق متكثرة
تجاوزت حد التواتر وفيه دلالة واضحة على الامامة والخلافة وعلو
الرتبة وقول بعض النواصب يحتمل ان يكون اراد عليه السلام احب خلق الله اليه
في ان يأكل هذا الطائر لا احب الخلق اليه مطلقاً تعصب لا يحتاج الى الجواب
لانه تخصيص للكلام وليس على هذا قرينة الا البغض والعناد على انه في بعض
الروايات من غير لفظ يأكل وفي بعضها احق يأكل واجاب عنه الشيخ المفيد
طاب ثراه بوجه آخر وهو انه لو كان الكلام يحتمل ذلك لما كان فيه فضل
فلم يكن انس يرده مرتين ليكون ذلك الفضل للانصار ولما قرره الرسول
صلى الله عليه وآله على ذلك ولما كان امير المؤمنين عليه السلام يحتج به ولو كان به
الحاضرون وقال بعض النواصب ايضا يحتمل ان يكون عليه السلام في ذلك الوقت
احب الخلق وافضلهم فلم لا يجوز ان يصير بعض الصحابة بعد ذلك افضل منه
والجواب بعد ظاهر لان الظاهر من لفظ احب جميع الخلق في جميع الاحوال
والازمنة ولم يدل دليل على التخصيص على انه كما قال الشيخ المفيد رحمه الله مخرق للاجماع

كلام في حديث الطائر

للاجماع المركب لان الامة باسرها بين قولين اما تفضيله في جميع الاحوال والاوقات
او تفضيل غيره عليه كذلك ولم يقل احد مما قلت وايضا احتجاجه عليه السلام
بعد الرسول بذلك وتسليم القوم له فذلك مما يدفع هذا الاحتمال وفي كتاب
الشافي وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى
خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم الناس معه ثم بعث من الغد عمر فانهزم مع
الناس وجرح في رجليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غداً
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح الله
عليه قال ابن عباس فاصبحنا نتشوق للامارة فدعى رسول الله صلى الله عليه
وآله علياً عليه السلام وهو ارمد يقوده سلمان فتفل في عينيه ودفع اليه
الراية ففتح الله عليه اقول هذا الخبر رواه الجمهور على تقارب الفاظه بطرق
متواترة وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ترامان جميع ما روي في هذه القصة يدل
على غاية التفضيل والتقديم لانه لولا ينفرد القول الا الحجة التي هي حاصلة
في الجماعة لما تشوقوا الى دفع الراية ولا غبطوه عليها ولا امتدحه الشعراء به
ولا افتخر عليه السلام بذلك المقام وذكر بعض الاصحاب انه يدل ايضاً
على ان ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله في شانه عليه السلام بعد فرار ابي بكر وعمر
وسخطه عليهما في ذلك يدل على انهما لم يكونا متصفين بشيء من تلك
الصفات لانه لا يجوز ان يغضب صلى الله عليه وآله من فرار من فر ويذكره
ثم يقول اني ادفع الراية الى من عنده كذا وكذا وذلك عند من تقدم الا
ترى ان بعض الملوك لو ارسل رسولا الى غيره ففرط في اداء الرسالة
فغضب لذلك وانكر لفعله وقال لارسلن رسولا حسن القيام باداء رسالتي
مضطلعاً بها لكنا نعلم ان الذي تليه منفي عن الاول كما انتفى هو تقديم

فتح الحصن

فتح الحصن على ايديهم وعدم فرارهم كذلك يجب ان ينتفي لسابق ما اثبت له عليه السلام
لان الكل خرجا مخرجاً واحداً وورد على طريقة واحدة اقول فيلزم على هذا
عدم كون الشيخين محبين لله ورسوله ومن لم يحبهما فقد ابغضهما ومن
ابغضهما فقد كفر ويلزم منه ان لا يحبهما الله ورسوله وهذا من الايمان
قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حباً لله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويلزم منه ان لا يقبل الله منهما شيئاً من الطاعات لان الله تعالى يقول ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلو كان
الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبهما ولو كان يحب توبتهما من الشرك لكان
يحبهما وكذلك لو كانا متطهرين ويلزم ان لا يكونا من الصابرين ولا من
المتقين ولا من المتوكلين ولا من المحسنين ولا من المقسطين لان الله تعالى
ذكر انه يحبهم في الآيات ونفي عدم حبه الى الخائنين والظالمين والكافرين
والفرحين والمستكبرين والمسرفين والمعتدين والمفسدين وكل كفار اثيم
وكل مختال فخور وامثالهم ومن كان هذا حاله كيف يستحق الامامة والخلافة
لكن ابليس اغواهم واعماهم وصيرهم عمياً وبكماً فلا سمعاً ولا ابصاراً وفي كتاب علل الشرائع
والامالي وغيرهما عن امير المؤمنين عليه السلام وعن غيره ايضا من الصحابة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما بنى مسجده بالمدينة واشرع المهاجرين والانصار
ابوابهم اليه اراد الله عز وجل بانه محمد وآله بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلام بان
سد الابواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان ينزل بكم العذاب
فاول من بعث اليه بسد الابواب العباس فقال سمعاً وطاعة فقوم رسول الله
صلى الله عليه وآله على فاطمة وهي قاعدة مع ولديها على الباب فقال ما لك قاعدة
قالت انتظر امر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الابواب فقال ان الله تعالى

منهم رسوله وانتم تقولون رسول الله فقال عمر بن الخطاب اني احب النظر اليك
اذا مررت الى مصلاك فاذن لي خوخة انظر اليك منها فقال قد ابى
ذلك قال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال ابى الله ذلك قال فمقدار ما
اضع عليه احد عيني فقال قد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة
لم اذن لك ولا اخرجتكم ولا ادخلتم ولكن الله اخرجكم وادخلهم ثم
قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد الا
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من
اولادهم فاما المؤمنون فرضوا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك
وقالوا الا ترون محمدا لا يزال يخص ابن عمه بالفضل ليخرجنا منها صغرا
والله لئن انفذنا له في حيوته لنعصينه بعد وفاته الحديث وروى صاحب
المناقب عن جابر ان بيت علي عليه السلام الذي كان وسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله
وبابه مفتوح الى المسجد لم يزل فيه اولاد علي عليه السلام الى ايام عبد الملك
بن مروان فحسد القوم على ذلك واغتاظ وامر بهدم الدار وظهر انه
يريد في المسجد وكان فيها حسن ابن الحسن فقال لا اخرج ولا امكن من
هدمها فضرب بالسياط وتصايح الناس واخرج عند ذلك وهدمت
الدار وزيد في المسجد وروى علي بن عبد الله ان دار فاطمة عليها السلام
حول تربة النبي صلى الله عليه وآله وبينهما حوض وفي رواية ابي رافع انه عليه
السلام صعد المنبر وقال ان رجالا يجدون في انفسهم ان سكن علي
في المسجد وخرجوا والله ما فعلت ذلك الا عن امر ربي ان الله تعالى
اوحى الى موسى ان لا يدخل مسجده جنبا غيره وغير هارون وابنيه
وذريته وعلي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

وعن حذيفة

وعن حذيفة بن اسيد قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله المدينة
لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد فتحملوا ثم ان القوم بنو
بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد فبعث اليهم معاذ بن
جبل سدوا ابوابهم الا باب علي اقول فيكون قد اخرجهم من المسجد
مرتين **الجوهرة العاشرة** في انه اجتمع فيه عليه السلام خصال الانبياء عليهم السلام
وفي افتخار الملائكة به عليه السلام تفصيله وفي تحف الله تعالى الى ان
النبي صلى الله عليه وآله والى علي عليه السلام وفي ان الله تعالى اقدره على
سير الآفاق وسخر له السحاب وما يتبع ذلك من المناقب في كتاب
كمال الدين عن ابن عباس قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في سلمه والى ابرهيم
في حلمه والى موسى في فطنته والى داود في زهده فلينظر الى هذا فاذا
هو علي ابن ابي طالب قد اقبل كالماء ينحدر من صبب وفي عيون اخبار
الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما سالت ربي
شيئا الا سالت لك مثله غير انه قال لا نبوة بعدي انت خاتم الانبياء
وعلي خاتم الاوصياء وعن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله اخرجني وعليا من ظهر الى ظهر من صلب آدم فخرجنا من صلب
ابينا فسبقته بفضل هذه على هذه وضم السبابة والوسطى وهو النبوة
فقيل له فما هو قال علي ابن ابي طالب وفي مناقب الخوارزمي عن الحارث
الاعور صاحب راية علي عليه السلام قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله في جمع من
اصحابه فقال اريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وابراهيم في حكمته فقال ابو بكر
فتت رجلا بلا انه من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله

فقال ابو الحسن علي ابن ابي طالب قال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك
وفي كتاب العلل عن ابن نباتة قال قام ابن الكوا الى علي عليه السلام وهو على المنبر
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني
عن قرنه اذهبا كان ام فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه
من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله وانما
سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم
حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله يعني نفسه عليه السلام
نفسه الشريفة وقد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت ذو
قرنيها لان عمرو بن عبدود يوم الخندق ضربه على قرنه الايمن وضربه ابن ملجم لعنه الله
على القرن الآخر وقوله ولا ملكا لعل المراد انه ليس على حد الملوك من الظلم
والجور والتكبر بخلاف قول ابن الراعي وفي معاني الاخبار عن علي عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا علي ان لك كنزا في الجنة وانت ذو
قرنيها قال الصدوق رحمه الله معناه الكنز مفتاح الجنة لانه قسيم الجنة والنار
قال وسمعت بعض المشايخ يذكر ان هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام
وهو السقط الذي القته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين
واحتج في ذلك بما روي في السقط انه يكون محبنطئا اي غضبانا على باب
الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي وبما روي ان الله
تعالى كفل سارة وابراهيم اولاد المؤمنين يغذونهم بشجر من الجنة لها اخلاف
كاخلاف البقر فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم
واما قوله وانت ذو قرنيها فان قرنيها الحسن والحسين عليهما السلام لما
روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل يزين بهما جنته كما تزين

المرة

المرأة بقرطيها وفي وجه آخر معنى قوله وانت ذو قرنيها اي انك صاحب
الدنيا وانك الحجة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الامر والنهي فيهما
وهذه المعاني كلها صحيحة يحتملها اللفظ انتهى ملخصا وقال ثعلب
معنى ذو قرنيها اي انك امام في الابتداء والمهدي ولدك امام في الانتهاء
وصاحب العلم الظاهر والباطن وفي كتاب المناقب خبر طويل يذكر فيه تفضيل
امير المؤمنين عليه السلام على الانبياء عليهم السلام بالآيات الباهرة والاخبار البينة
ومنها ان الله سبحانه الان الحديد على داود والان القفار لعلي عليه السلام
وعلم آدم الاسماء وقال لعلي انا مدينة العلم وعلي بابها واعتذر عن آدم فنسي
ولم نجد له عزما وشكر عن علي عليه السلام يوفون بالنذر وقال آدم وقت
خلقته وقد عطس الحمد لله فقال رحمك الله ولهذا قال سبقت رحمتي غضبي
فهو اول كلمة قالها علي عليه السلام لما ولد سجد لله على الارض وحمده وآدم خلق
بين مكة والطائف وعلي عليه السلام ولد في الكعبة آدم بلغ الجنة بحيات خطيئة
فامر بالخروج منها قلنا اهبطوا منها جميعا وعلي اشترى الجنة بقرص فاذن
له بالدخول فيها وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وادريس عليه السلام اول من
وضع الخط وعلي عليه السلام اول من وضع النحو والكلام ورمي ابراهيم مشدودا
من المنجنيق وهو مكره ورمي علي عليه السلام من المنجنيق في ذات السلاسل وهو
مختار وكان ليعقوب بيت الاحزان ولآل النبي عليهم السلام كربلاء وبعقوب
عليه السلام ارتد بصيرا بقميص ابنه وكان لعلي عليه السلام من غزل فاطمة عليها السلام
يتقي به نفسه في الحروب وقال في يوسف رب قد آتيتني من الملك وقال
في علي عليه السلام واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا الجائع كان يشبع بلقاء
يوسف والمؤمن ينجو بلقاء علي عليه السلام من النار وقيل لموسى اخلع نعليك

وامر عليًا ان يضع رجله على كتف محمد صلى الله عليه واله وكان موطؤه
حجر وموطأ علي منكب محمد صلى الله عليه واله سليمان عليه السلام سأل خاتم
الملك رب هب لي ملكا وعلي اعطى خاتم الملك يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون واليد العليا خير من اليد السفلى فكان سليمان
سائلا وعلي عليه السلام معطيا سليمان قال رب هب لي ملكا وعلي قال
يا صفراء يا بيضاء غري غيري سليمان سأل ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده فاعطي فكان فانيا واعطي عليا ملكا باقيا بلا سؤال نعيما وملكا
كبيرا في الاغاني كان ابراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن امير المؤمنين
عليه السلام فحدث المامون يوما قال رايت عليا عليه السلام في النوم فمشيت معه
حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فامسكته وقلت له انما
تدعي هذا الامر بامرأة ونحن احق به منك فما رأيته بليغا في الجواب قال واي شيء
قال لك قال ما زادني على ان قال سلاما سلاما فقال المامون قد والله
اجابك ابلغ جواب قال كيف عرفك انك جاهل لا تجاب قال الله عز وجل
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفي كتاب الاغاني اقتبسوا ابنه راى المتوكل
في منامه عليا عليه السلام بين نار موقدة ففرح بذلك النصير فاستفتى المعبر
فقال المعبر ينبغي ان يكون هو الذي رآه نبيا او وصيا لقوله تعالى
ان بورك من في النار ومن حولها الحريري في درة الغواص انه ذكر شريك بن
عبد الله النخعي فضائل علي عليه السلام فقال اموي نعم الرجل علي فغضب وقال
لعلي عليه السلام يقال نعم الرجل فقال يا عبد الله الم يقل الله في الانبياء عن نفسه فقدرنا
فنعم القادرون وقال في ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي ما رضي الله لنفسه ولانبيائه

فاستحيى منه

فاستحيى منه قال بعض النحاة وهذا الجواب ليس بصواب وذلك ان نعم من الله
تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريبا الى فهم السامعين لكان انعامه
عليهم وفي حق انبيائه عليهم السلام ترغيبا لهم فاما من الادمي في حق الاعلى
في حق الاعلى فهو يقرب من الذم وان كان مدحا في اللفظ كما يقال في
حق النبي صلى الله عليه واله محمد خير جبر فهو صادق لانه مقصر وفي كتاب
الفضائل عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اعطيت ثلاثا وعلي شاركني
فيها واعطي علي ثلاثا ولم اشاركه فيها لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثر لي
وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قسيمهما واعطي ابن عمي مثلي واعطي زوجته
فاطمة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين ولم اعط مثلهما وفي بصائر
الدرجات عن ابي عبد الله عليه السلام اعلم ان امير المؤمنين عليه السلام افضل عند الله
من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا يقول مؤلف
الكتاب ايده الله تعالى الوارد في الاحاديث الصحيحة ان امير المؤمنين عليه السلام
افضل الائمة عليهم السلام وبعده الحسنان عليهما السلام واما التسعة الطاهرة سلام الله
عليهم ففي بعضها ان تسعتهم في الفضل سواء وفي بعضها ان تسعة افضلهم قائمهم وقد
جمعنا بين الاخبار في المجلد الاول من كتاب الانوار والاولى التوقف في مثل
هذا المقام ورجع الامر اليهم صلوات الله عليهم وفي كتاب العلل عن النبي صلى الله
عليه واله انه لما رجع الى المدينة وكان علي عليه السلام تخلف على اهله فقسم المغنم
فدفع الى علي بن ابي طالب سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت الى علي بن
ابي طالب سهمين وهو بالمدينة فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله
الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع
الي فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو جبرئيل

معاشر الناس ناشدتكم بالله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار
العسكر ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن
ابي طالب هو ميكائيل عليه السلام فوالله ما دفعت اليه الا سهم جبرئيل وميكائيل
فكبر الناس باجمعهم وفي كتاب المناقب عن ابي عبد الله عليه السلام ان جبرئيل
عليه السلام ليلة بدر وسلم على امير المؤمنين عليه السلام بالف من الملائكة وكذا
ميكائيل وعزرائيل في الف الف وفي تفسير علي بن ابراهيم قال رسول الله صلى الله
عليه واله والذي نفسي بيده ما وجهت عليا قط في سرية الا ونظرت الى
جبرئيل في سبعين الف من الملائكة عن يمينه والى ميكائيل في سبعين الفا
من يساره والى ملك الموت امامه والى سحابة تظله حتى يرزقه حسن الظفر
وفي المناقب قال رسول الله صلى الله عليه واله لما كان في ليلة المعراج نظرت
تحت العرش امامي فاذا انا بعلي بن ابي طالب قائما تحت العرش يسبح الله ويقدسه
فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب قال لا لكن يا محمد ان الله عز وجل
تكثر من الثناء والصلوة على علي بن ابي طالب فوق عرشه فاشتاق العرش
الى علي بن ابي طالب فخلق الله هذا الملك على صورة علي بن ابي طالب تحت
عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه
ثوابا للشيعة وفي حديث اخر ان الملائكة اشتاقت الى علي بن ابي طالب فخلق الله
ذلك الملك على صورته لتنظر اليه الملائكة وفي رواية الاصبغ ان عليا عليه السلام
مضى في المدينة وحده فاتى عليه عشرة ايام فراى النبي صلى الله عليه واله يبكي و
يقول اللهم رد لي عليا قرة عيني وابن عمي ومفرج الكرب عن وجهي ثم
الجنة لمن اتاه بخبره فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن عباس فبشر به
النبي صلى الله عليه واله بقدومه فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علي

وعن يساره

وعن يساره وعن راسه فقلنا نفتش عليا كانه كان في الحرب قال اخبرني
جبرئيل ان اخبرني جبرئيل ان اقواما من المشركين يقصدونك من الشام
فاخرج اليهم عليا وحده فخرج معه جبرئيل في الف ملك وميكائيل في الف ملك
ورايت ملك الموت يقاتل دون علي عليه السلام وفي كتاب الاربعين انه دخل
امير المؤمنين على رسول الله صلى الله عليه واله وهو مريض فاذا راسه في حجر
رجل احسن الخلق والنبي صلى الله عليه واله نائم فقال الرجل ادن الى ابن عمك
فانت احق به مني فوضع راسه في حجره فلما استيقظ النبي صلى الله عليه واله
سأله عن الرجل فقال علي عليه السلام كان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه واله
ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي وفي تفسير العسكري عليه السلام
عن الحسين عليه السلام حديث طويل وتفسيرات الله تعالى ذم اليهود في بغضهم
لجبرئيل عليه السلام الذي ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا
وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد
علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل
كان عدوا لجبرئيل من اليهود ولو هو من محبة النصارى يقتله وانبال من
عنبر ذنب كان جناه بجنب النصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل
بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين
ومن اعداء آل محمد وعلي صلوات الله عليهما الناصبين لان الله تعالى بعث
جبرئيل مؤيدا لعلي عليه السلام ولما قال النبي صلى الله عليه واله في علي عليه السلام جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه والله تعالى
من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه قال بعض النواصب انا ابرأ من الله ومن
جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال من كان عدوا

لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يزال يقول في علي الفضائل التي خصه الله بها كان
يقول اخبرني به جبرئيل عن الله تعالى وفي بعضها لا جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه يمين علي عليه السلام الذي هو افضل
من اليسار ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت
الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك وكان عليه السلام
يقول اشرف الملائكة عند الله اشدهم حبا لعلي بن ابي طالب كان النصاب
يقولون الى متى يقول محمد يقدم لعلي وتعظم شانه فمن نبرأ من هذا الرب
ومن هؤلاء الملائكة ومن محمد الذي يفضل عليا على غيره اوحى
ابن نبرأ من رب يكون خليفته نبيه بالحق ابا بكر ومن رسوله نص
عليه بالخلافة او رضي به ومن ملائكة لبشروا رسول الله صلى الله عليه وآله
بان العشرة من اهل الجنة سوى امير المؤمنين عليه السلام فطهر انا لا نجتمع
منهم على الرب ولا على ملائكته ولا على امام فنحن نقول يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون الى قوله لكم دينكم ولي دين وفي ذلك التفسير ايضا
عنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله دعى بعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فجعلهم بعباءته القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس
لهم من البشر فدعا لهم فقال جبرئيل انا سادسكم فقال انت منا
فارتقى السموات وقد كسانا الله تعالى من زيادة الانوار ما كادت
الملائكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فذلك ما فضل الله به جبرئيل
على سائر الملائكة وفي كتاب الخرائج والجرائح روي ان عليا عليه السلام كان

ذات يوم على منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه
رجل من وسط القوم فقال له القوم فقال له اين جبرئيل في هذه الساعة
فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب
فلم يجد موطنا فالتفت اليه وقال يا ذا الشيخ انت جبرئيل قال فصفق طائرا
من بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
حقا وفي عيون الاخبار عن الحسين عليه السلام قال سمعت جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي ربي عز وجل رايت في بطنان العرش
ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب بذي الفقار وهو
على صورته فقلت يا رب هذا علي بن ابي طالب فقال ملك على صورته والملائكة
اذا اشتاقوا الى علي بن ابي طالب نظروا الى وجه هذا الملك وثواب عبادة
ذلك الملك لعلي بن ابي طالب وفي حديث آخر ان ملكا على صورة علي بن ابي طالب
في السماء الرابعة والملائكة تزوره في كل يوم جمعة وليلة جمعة سبعين الف
مرة ويسبحون الله وثوابه لمحب علي بن ابي طالب وعن الباقر عليه السلام عن جابر
قال كنت اماشي امير المؤمنين عليه السلام على الفرات اذ خرجت موجة عظيمة
فغطته حتى استوت عليه ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فسألته فقال هذا
الملك الموكل بالماء فرح فسلم علي واعتنقني وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن ابن
عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعى عليا عليه السلام فقال يا علي احفظ
على الباب فلا يدخلن احد اليوم فان ملائكة الله استاذنوا ربهم ان
يتحدثوا معي الى الليل فقعد علي بن ابي طالب على الباب فجاء عمر مرتين فرده
وقال له انه قد استاذن على النبي صلى الله عليه وآله ستون وثلاثمائة ملك

فلما اصبح عمر غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما قال علي عليه السلام
فقال يا علي ما علمك بهذا العدد فقال منهم ملك استاذن عليك الا
وانا اسمع صوته باذني واعقد بيدي حتى عقدت ثلثمائة وستين
قال صدقت يرحمك الله ثلاثا

وفي كنز الفوائد عن جابر بن عبد الله قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وقد حفر الناس
وحفر علي عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله بابي من يحفر وجبرئيل يكنس
التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله احدا من الخلق ثم
قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا
يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله على نبيه صلى الله
عليه وآله يمنون عليك ان اسلموا الآية وفي كتاب الامالي عن ابي ذر قال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابي بكر وعمر في ليلة ظلماء فقال اسرع
باب علي فاتيناه فخرج الينا متزرا بازار من صوف في كفه سيف رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال احدث حدث قلنا خير امرنا رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا علي اخبر اصحابي بما اصابك البارحة قال اني لاستحي
من الحق فقال يا رسول الله اصابتني جنابة البارحة فلم اجد الماء فبعثت
الحسن والحسين فابطاء علي فاستقلبت على قفاي فاذا بهاتف من
سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل فاذا انا بالسطل من ماء عليه
منديل من سندس فاخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل
ورددته على راس السطل في الهواء فقال النبي صلى الله عليه وآله بخ بخ يا بن
ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل اما الماء فمن نهر الكوثر واما السطل

والمنديل فمن الجنة ورواه صاحب المناقب في آخره الذي جاء بالماء جبرئيل
والذي ناوله المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل عليه السلام واضعا يده على
كتفي يقول يا محمد قف قليلا حتى يرجع علي فبذلك سمعت الجماعة وفي كتاب
الفضائل لابن شاذان انه كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد
ما يسبغ به الوضوء فرمق السماء بطرفه والخلق قيام ينظرون فنزل جبرئيل
وميكائيل عليهما السلام ومع جبرئيل عليه السلام سطل فيه ماء ومع ميكائيل منديل
فوضع السطل والمنديل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فاسبغ الوضوء و
مسح وجهه الكريم بالمنديل فعند ذلك عرجا الى السماء والخلق ينظرون اليهما
وفي كتاب المناقب عن انس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله غزوة الطائف
فبينا نحن بغمامة فادخل يده تحتها فاخرج رمانا فجعل ياكل ويطعم عليا عليه السلام
ثم قال للقوم رمقواه بابصاركم هكذا يفعل كل نبي بوصيه وفي كتاب
الفضائل ان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده
اترجة فقال يا رسول الله الحق يقرئك السلام ويقول قد اتحفت ابن
عمك علي بن ابي طالب بهذه التحفة فسلمها اليه فاخذها علي عليه السلام
فشقها نصفين فطلع في نصف منها حريرة من سندس الجنة مكتوب
عليها تحفة من الطالب الغالب لعلي بن ابي طالب وفي ايضا عن ابن عباس قال
نزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول احضر عليا
واجعل وجهه مقابل وجهه ثم عرج الى السماء فنزل ثانيا ومعه طبق فيه
رطب فوضعه بينهما فاكلا ثم احضر طشتا وابريقا وقال قد امرك الله ان
تصب الماء على يدي علي بن ابي طالب فاخذ يصب الماء على يديه ويقول
يا علي ان الله امرني بذلك وكان كلما صب الماء لم يقع منه قطرة في الطشت

فقال يا علي ان الملائكة يتسابقون على اخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون
به وجوههم يتبركون به وفي كتاب الامالي عن انس قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه واله الى جبل فلان وصعد علي عليه السلام فنظرت الى سحابة قد
اظلتهما فدنا والنبي صلى الله عليه واله منها عنقود من عنب فاكل مع علي
وقال هدية من الله تعالى الينا فقلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم ان الله
خلقنا تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلاثة الاف عام واسكننا في لؤلؤة
خضراء في غامض علمه الى ان خلق ادم نقلنا في تلك الماء من اللؤلؤة فاجرانا في
صلب ادم ثم الى صلب شيث وهكذا صار في ظهر عبد المطلب ثم شقه نصفين
فصار نصفه في صلب عبد الله ونصف في صلب ابي طالب فعلي اخي في الدنيا والاخرة
ثم قرء وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
وفي كتاب عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام قال دخل علي عليه السلام على النبي
صلى الله عليه واله وفي يده سفرجلة قال لعلي فجعل ياكل ويطعمني ويقول هذه هدية
الجبار الي والي اليك فوجدت فيها كل لذة فقال الحسن يا علي من اكل السفرجل ثلاثة
ايام على الريق صفا ذهنه وامتلا جوفه حلما وعلما ووقي من كيد ابليس
وجنوده وعن محمد بن الحنفية قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت
اذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من
لا يغلطه السائلون يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام هذا دعاؤك قال الرجل وهو الخضر عليه السلام
ما يدعو احد من المؤمنين في ادبار الصلوة الا غفر الله ذنوبه ولو كانت
عدد النجوم والقطر وحصا الارض والتراب فقال علي عليه السلام علم ذلك
عند الله واسع كريم فقال صدقت يا امير المؤمنين وفوق كل ذي علم

عليم

عليم وفي كتاب البصائر مسندا الى الصادق عليه السلام قال خرج امير المؤمنين
عليه السلام بالناس يريد صفين فحضرت صلاة المغرب فامعن بعيدا
فتوضو واذن فلما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء
بلحية بيضاء ووجه ابيض فسلم وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي
خاتم النبيين فقال وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم
كيف حالك قال بخير انتظر روح الله ينزل ولا اعلم احدا ادفع مكانا
منك فاصبر حتى تلقى الحبيب غدا فقد رايت اصحابك بالامس لقوا
ما لاقوا من بني اسرائيل نشروهم بالمناشير ودفعوهم على الخشب
ثم سلم والتام الجبل وفي كتاب كشف اليقين عن الامام علي بن الحسين
عليه السلام عن جابر الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله
يوما فقال لسلمان اذهب فادع لي مولاك علي ابن ابي طالب فاتى به
ثم قال يا جابر فادع لي ابا بكر وعمر وعبد الرحمن ابن عوف فلما حضروا
قال يا سلمان اذهب الى منزل ام سلمة فاتني ببساط الشعر الخيبري
فاتاه به فقال صلى الله عليه واله لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف اجلسوا
على البساط فجلسوا فاسر الى سلمان شيئا وقال يا سلمان في الزاوية
الرابعة ثم امر عليا عليه السلام ان يجلس في وسطه ثم حرك علي عليه السلام شفتيه فا
فاختلج البساط فرفعهم حتى انتقض في ذروة جبل شاهق وصرنا الى باب
كهف قال سلمان فقلت لابي بكر امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان نصرخ
في هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم في محكم كتابه فناداهم ابو بكر فلم يجبه
احد وكذلك عمر وابن عوف وانا فقام علي عليه السلام وناداهم فانفتح باب
الكهف وسمعنا ضجة شديدة فولوا هاربين من الخوف فناداهم عليه السلام

مهلا يا قوم فارجعوا ثم قال سلمان هؤلاء فتية اهل الكهف وعلي عليه السلام واقف
يكلمهم فلما سلم عليهم امير المؤمنين عليه السلام قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ونحن نشهد بانك وصي رسول الله قال فلما سمع القوم اخذوا بالبكاء و
واعتذروا الى امير المؤمنين عليه السلام وقاموا يقبلون راسه وقالوا قد علمنا ان الامر
لرسول الله صلى الله عليه واله ومقتدا بايديهم وبايعوه بامرة المؤمنين وشهدوا
له بالولاية ثم جلسوا على البساط فحرك شفتيه فارتفع وانقض بنا على باب
مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فقال رايتم يا ابا بكر قالوا فشهدنا رسول الله
كما شهد اهل الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه واله وتقولوا سكرت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون فقالوا يا رسول الله يا بعناه وشهد علينا اهل الكهف
وروى ابن طاوس طاب ثراه في كتاب سعد السعود باضافة عثمان و
الزبير وسعد وفي كتاب المناقب اخطب خوارزم عن انس بن مالك قال الا ان استشهد
علي عليه السلام وهو على منبر الكوفة فداهنت فقال ان كنت كتمتها مداهنة
بعد وصية رسول الله صلى الله عليه واله فرماك الله ببياض في جسمك و
لظى في جوفك وعمى في عينيك فما برحت حتى برصت وعميت فكان لا يطيق
الصيام في شهر رمضان ولا غيره والكهف في بلاد الروم في موضع يقال
له ادكدين وفي حديث الخوارزمي دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله صلى الله
عليه واله فقالوا ما بالك يا رسول الله تفضل علينا عليا في كل حال فقال
ما انا فضلته بل الله فضله فاذا لم يقبلوا مني فليس من المولى محمد كرامة
من اهل الكهف فانا ابعثكم وعليا واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب
الكهف حتى تسلموا عليهم فمن احياهم الله له واجابوا كان الافضل قالوا رضينا
فجلسوا على البساط وامر بالريح فحملتهم الى اصحاب الكهف ولما سلموا لم يرد

عليهم احد

لم يردوا عليهم ورد واعلى امير المؤمنين عليه السلام وقالوا امرنا الا نكلم الا نبيا
او وصي نبي وفي كتاب المعجزات للمرتضى طاب ثراه باسناده الى الصادق عليه السلام
قال جرى بحضرة النبي محمد صلى الله عليه واله ذكر سليمان ابن داود والبساط وحديث
اصحاب الكهف والرقيم وانهم موتى او غير موتى فقال ابو بكر وعمر وعثمان نحب
ان ننظر الى اصحاب الكهف ونسلم عليهم فصاح النبي صلى الله عليه واله يا درجان بن مالك
ائتنا ببساط سليمان عليه السلام واذا بشاب قد دخل بثياب عطرة فقال اتيتنا
ببساط سليمان عليه السلام فبعد لحظة دخل معه ببساط طوله اربعون في اربعين
من الشعر الابيض فالقاه في صحن المسجد وغاب فامر القوم بالجلوس على البساط
فامر الريح وحملتهم الى اصحاب الكهف وسلموا على الترتيب فما اجابوا الا عليا عليه السلام
وفي كتاب الامالي باسناده الى جابر الانصاري قال افتقدت امير المؤمنين عليه السلام
بالمدينة اياما فغلبني الشوق فاتيت ام سلمة فقالت ما حاجتك فسالتها عن
امير المؤمنين فقالت هو في سفر في بوحات منذ ثلاث وصر الى مسجد النبي
فانك ترى عليا فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب من نور قد شقت
السحابة ونزل امير المؤمنين عليه السلام وفي كفه سيف يقطر دما فقام اليه الساجد
وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي نصرك على اعدائك انك لي حاجز فقال
له علي عليه السلام ان تقري ملائكة السموات مني السلام وبشرهم بالنصر ثم ركب
السحاب وطار فقلت يا امير المؤمنين لم ارك في المدينة اياما فاين كنت
فقال كنت في بوحات لان ولايتي عرضت على اهل السموات واهل الارضين
فابت طائفة من الجن ولايتي افترقت ثلاث فرق فرقة طارت بالهوى
فاحتجبت مني وفرقة امنت بي وهي الفرقة التي نزل فيها من قل اوحي وفرقة
انكرت حتى نجادلها بهذا السيف حتى قتلتها من اخرها فقلت الحمد لله

يا امير المؤمنين فمن كان الساجد قال اكرم الملائكة على الله صاحب الحجب
وكلّه الله تعالى بي اذا كان يوم الجمعة يأتيني باخبار السموات ويأخذ السلام
من ملائكة السموات الى اقول البرهان جمع برّاح وهو المتسع من الارض
لا ذرع بها ولا شجر وهذا مرة من مقاتلة الجن كما سيأتي انه عليه السلام قاتلهم
في واد الصبرة وغيره كما ان المضي الى اهل الكهف وقع مرات متعددة
كما يظهر من الرجوع الى الاخبار وعن ابي عبد الله عليه السلام قال دعى رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا صلوات الله عليه ودعى بدفتره فاملى عليه رسول الله
بطنه واخفى عليه فاملى عليه جبرئيل عليه السلام ظهره فانتبه رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال من املى عليك هذا يا علي فقال انت يا رسول الله فقال انا امليت
عليك بطنه وجبرئيل عليه السلام املى عليك ظهره وكان قرأنا يملي عليه وعنه
عليه السلام قال ان عليا عليه السلام يوم بني قريظة والنظير كان جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن يساره يحدثانه وفي كتاب البصائر عن ابي رافع قال لما دعى
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم خيبر فتفل في عينيه قال له اذا انت
فتحتها فقف بين الناس فان الله امرني بذلك قال ابو رافع فلما افتتح
خيبر وقف بين الناس واطال الوقوف فقال الناس ان عليا يناجي ربه
فلما مكث ساعة امر بانتهاب المدينة التي فتحها قال ابو رافع فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ان الله ناجى عليا فقال نعم ناجاه يوم الطائف
ويوم عقبة تبوك ويوم حنين ويوم خيبر وفي حديث اخر ان الله ناجاه
يوم بواءة قبل صلوة الاولى الى صلوة العصر وناجاه يوم غسل رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي يوم الطائف قالوا سمعنا على الجبل مثل صوت الرحى
فقيل يا رسول الله ما هذا قال ان الله يناجي عليا عليه السلام اقول حكاية المناجاة

روا لها ال

رواها العامة والخاصة وهي درجة تضاهي النبوة فكيف يكون هذا الرجل
تابعا او صحبه لمن يقول ان لي شيطانا يعتريني ومن يقول كل الناس افقه
من عمر ومن يقول مثل قولهما **الجوهرة الحادية عشر** في اطلاعه عليه السلام
على الملكوت وما ذكر ابليس والجن من مناقبه وقتاله لهم وانه قسيم الجنة والنار
وساقي الحوض وحامل اللواء وما يعاين من فضله عند الموت وبعده وان
حبه ايمان وبغضه كفر وان من سبه او تبرأ منه كافر ونحو ذلك من
المناقب في كتاب الخرائج والجرائح عن الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال يا علي ان الله اشهدك معي سبع مواطن ذكرها حتى ذكر المواطن
الثاني فقال لما اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام اين اخوك قلت
ودعته خلفي قال ادع الله يأتك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن
السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمادها وموضع
كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئا الا رأيته كما رأيته ويقول مؤلف هذا
الكتاب عفى الله تعالى عنه استفاضت الاخبار في انه عليه السلام كشف له وهو
في الارض عما عرج اليه النبي صلى الله عليه وآله وظاهر هذا الحديث انه عرج بيده
عليه السلام هذا غير بعيد لورود في صحيح الاخبار ويؤيده الاول ما ورد في
كتاب الفضائل عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطاه
جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسري بي اليه وفتح له ابواب السموات
والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه وقال في جملة هذا الحديث ان علامة
بغضه عليه السلام تفضيل من هو دونه عليه وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن

عن الباقر عليه السلام فقال يا محمد ان ملأ من ملائكة السماء الرابعة يجادلون في شيء
وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله تعالى في كتابه الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الله تعالى حكم الادميين يحكم بينكم فقالوا رضينا
بعلي بن ابي طالب فهبط الله ملكا من ملائكة الله ببساط واريكتين فهبط
الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فدعى النبي صلى الله عليه وآله بعلي بن ابي طالب
واقعده على البساط ووسده بالاريكتين ثم قال يا علي ثبت قلبك ثم عرج به
الى السماء فلما نزل قال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك نرفع درجات
من نشاء وفوق كل ذي علم عليم وفي كتاب العلل والامالي مسندا الى سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال مر ابليس بنفر يتناولون امير المؤمنين عليه السلام
فقال لهم انت قال الجوهرة سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب قول انتم
من كنت مولاه فعلي مولاه فقالوا انت من شيعته قال لا ولكني احبه وما ابغضه
احد الا اشركته في المال والولد فقالوا تقول في علي شيئا فقال نعم اسمعوا
معاشر الناكثين والمارقين والقاسطين عبدت الله في الجان اثني
الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى
السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة
فبينا نحن كذلك نسبح ونقدس اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة
لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا
النداء من قبل الله عز وجل هذا نور طينة علي بن ابي طالب وفي كتاب الكافي
عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام على المنبر اذ اقبل ثعبان فهم
الناس ان يقتلوه فقال عليه السلام فاشار اليه ان يقف الجان يفرغ من خطبته
فلما فرغ قال له من انت قال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات

وان ابي

المؤمنين
وان ابي مات واوصاني ان اتيك واستطلع رأيك وقد اتيتك يا امير
فما تأمرني فقال نقوم بمقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم فودع وانصرف
فهو خليفته على الجن باقي الروايات وفي كتاب المحاسن عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه علي
ابن طالب اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرف فقال
لعلي تعرف الشيخ هو ابليس فقال لو علمت لضربته بالسيف فخلصت
امتك منه فانصرف ابليس الى علي عليه السلام فقال ظلمتني يا ابا الحسن اما سمعت الله
عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شركت احدا احبك وامه
وفيه ايضا ان امرأة من الجن اتت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلمت وكانت
تجيئه في كل اسبوع فغابت عنه اربعين يوما ثم اتته فقال لها ما الذي
ابطأنك يا جنية فقالت اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا فرأيت
على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه الى السماء
وهو يقول اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا ما غفرت لي فقلت من انت قال ابليس فقلت من اين تعرف هؤلاء
قال لما كنت في السماء ما رأيت اسطوانة فيها الا وعليها مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ايدته به وفي كتاب كشف اليقين عن
ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رسول الله ص
جالسا بالابطح في جماعة من اصحابه اذ نظر الى زوبعة قد ارتفعت
فاثارت الغبار فلما دنت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي رسول الله
شخص فيها فقال اني وافد قومي وقد استجرنا بك فابعث معي من يشرف
قومنا فان بعضهم قد بغى علينا الحكم بيننا وبينهم بحكم الله وخذ على العهود

قومك

انی اود ما الیك ستا لما فی غد فقال له النبی صلی الله علیه واله من انت وممن
قال عرفطه بن شمراخ احد بنی کاخ من الجن المومنین کنا نسترق السمع
فلما منعنا ذلك وبعثك الله امنا بك وقد خالفنا بعض القوم
واقاموا علی ما کانوا فوقع بیننا وبینهم الخلاف وهم اکثر منا عددا وقد
غلبوا علی الماء والمرعی فالتفت الی ابی بکر وقال سر مع اخینا عرفطه واحکم
بینهم بالحق وهم تحت الارض فقال کیف اطیق النزول وکیف احکم وانا لا
احسن کلامهم فالتفت الی عمر فاجاب مثل جوابه ثم قال یا علی سر مع اخینا
عرفطه فقام وتقلد سیفه وتبعه ابو سعید الخدری وسلمان قال فلما
توسطنا الوادی قال لنا قفوا فوقفنا ننظر فانشقت الارض ودخلا فیها
وعادت الی ما کانت وقد تداخلنا الحیرة تاسفا علی علی علیه السلام فاصبح صلی الله
علیه واله وصلی بالناس الغداة ثم جلس علی الصفا مع اصحابه وارتفع النهار
واکثر الناس الکلام وقالوا ان الجن احتال علی النبی وقد اراحنا الله من ابی تراب
وذهب عنا افتخاره بابن عمه علینا وصلی الاولی وعاد الی الصفا وما زال
حتی صلی العصر فاظهروا الیاس من امیر المومنین ولما صلی العصر اکثر الفکر
فی علی وظهرت شماتة المنافقین وکادت الشمس تغرب فاذا هو قد انشق
الصفا واطلع علیه السلام منه وسیفه یقطر دما ومعه عرفطه فقام النبی
صلی الله علیه واله وقبل ما بین عینیه وقال ما الذی حبسك عنی الی هذا
الوقت فقال صرت الی خلق کثیر قد بغوا علی عرفطه وقومه فدعوتهم الی ثلاث
خصال فابوا دعوتهم الی الایمان فابوا والی الجزیة والی ان یصالحوا عرفطه علی
بعض المرعی فابوا فوضعت سیفی فیهم وقتلت ثمانین الفا فلما نظر القوم
الی ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم امنوا وصاروا اخوانا وزال

الخلاف

وزال الخلاف وما زلت معهم الی الساعة فقال عرفطه جزاك الله وعلیا
خیرا ثم انصرف وروی فی کتاب الفضایل عن الحسین ان امیر المومنین علیه السلام
کان یخطب علی منبر الکوفه فدخل ثعبان کانه النخلة الطویلة فتکلم مع
امیر المومنین علیه السلام بلسانه وکلمه علیه السلام بلسانه فلما خرج قالوا ما هذا
الثعبان فقال علیه السلام هذا ددخان بن مالك خلیفتی علی الجن المومنین
وذلك انه اختلف علیهم شیء من امر دینهم فارسلوه ان یسالنی فاجبته فاستعلم
جوابها ورجع الیهم اقول هذه الخلیفة غیر ذلك الاول لتعدد قبایل الجن
وکان له علیه السلام علی کل ناحیة خلیفة منهم کما انه کان له علی کل بلد عامل
وفی کتاب الخرایج والجرایح وکتاب المناقب وغیرهما عن ابن عباس قال لما
خرج النبی صلی الله علیه واله الی بنی المصطلق نزل بقرب واد وعر فهبط
جبرئیل اخر اللیل یخبره ان طایفة من کفار الجن یرید ون ایقاع الشر
باصحابه فقال یا امیر المومنین علیه السلام اذهب الی هذا الوادی وادفع الجن
بما اعطاك الله من القوة والاسماء وارسل معه مایة رجل فلما قرب
من شفیر الوادی وقف اصحابه ومضی وحده فلما هبط الوادی اعترضت
ریح عاصفة فصاح انا امیر المومنین اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم
اشخاص علی صور الزط یخیل فی ایدیهم شعل النیران فتوغل فی بطن الوادی
یتلو القران ویومی بسیفه یمینا وشمالا فما لبث الاشخاص حتی صاروا
کالدخان الاسود فصعد علیه السلام الوادی وقال لاصحابه جاءونی بهیئات
مختلفة قولوا بقوا علی هیئاتهم لا یثبت علیهم فکفی الله کیدهم و
سبقتنی بقیتهم الی رسول الله صلی الله علیه واله وصنوف بهم فانصرف الی النبی
فاخبره فقال سبقك یا علی من خاف الله بك واسلم ثم ارتحل بجماعة المسلمین

حتی قطع الوادی امنین اقول هذا الحدیث رواه العامة والخاصة وفی کتاب
المهذب عن المعلی بن خنیس قال انا ابو عبد الله علیه السلام یوم النیروز و
هو الیوم الذی وجه فیه رسول الله صلی الله علیه واله علیا صلوات الله علیهما
الی وادی الجن فاخذ علیهم العهود والمواثیق اقول سیاتی قصته فی ثبوت
العلم وانه علیه السلام قاتل الجن هناك وفی کتاب المناقب عن علی بن محمد
الصوفی انه لقی ابلیس فقال له ابلیس من انت قال من ولد ادم قال من قوم
یزعمون انهم یحبون الله ویعطونه ویبغضون ابلیس ویطیعونه فقال
من انت قال انا صاحب الاسم الکبیر والطبل العظیم وانا قاتل هابیل وانا
عاقر ناقة صالح وانا صاحب نار ابراهیم وانا مدبر قتل یحیی وانا صاحب
السحر وانا صاحب العجل لبنی اسرایل وانا صاحب منشار زکریا انا السایر
مع ابرهة الی الکعبة بالفیل وانا المجمع لقتال محمد یوم احد وحنین انا
ملقی الحسد یوم السقیفة فی قلوب المنافقین انا صاحب الهودج یوم
البصرة والبعیر انا الواقف فی عسکر الصفین انا الشامت یوم کربلا
بالمومنین انا امام المنافقین انا مهلك الاولین انا مضل الاخرین
انا شیخ الناکثین انا رکن القاسطین انا ظل المارقین انا ابو مرة مخلوق
من نار لا من طین انا الذی غضب علیه رب العالمین فقال الصوفی
بحق الله علیك الا دللتنی علی عمل اتقرب به الی الله فاستعین به علی نوایب
دهری فقال اقنع من دنیاك بالعفاف والکفاف واستعن علی الاخرة
بحب علی ابن ابی طالب وبغض اعدایه فانی عبدت الله فی السموات ولا
وجدت ملکا مقربا ولا نبیا مرسلا وهو یتقرب بحبه ثم غاب عن بصری
فاتیت ابا جعفر علیه السلام فاخبرته فقال علیه السلام امن الملعون بلسانه وکفر بقلبه

ومن یقول ذلك

مقتبس له بما فی عطه

وعن بعض صالحات الجن ممن کانت تدخل علی اهل البیت علیهم السلام قالت
رایت ابلیس علی صخرة جزیرة مایلا وهو یقول شعر شفیعی الی الله
اهل العباء وان لم یکونوا شفیعی فمن شفیعی النبی شفیعی الوصی
شفیعی الحسین شفیعی الحسن شفیعی التی احصنت فرجها فصلی علیهم
اله المنن وهذه من عجایبه علیه السلام لان الخلایق یخافون من ابلیس و
جنوده ویتعوذون منه وهم یخافون من علی ابن ابی طالب ویحبونه
ویتوسلون به لعلو شانه وسمو مکانه وفی کتاب هواتف الجن من سماع
الفارسی رحمه الله ان علیا علیه السلام اخذ البیعة علی الجن بوادی العقیق
بان لا یظهروا فی رحالاتنا وجواد المسلمین وشکی الجن منا کلهم فقال لکم
ذلك فقالوا یا امیر المومنین فان الشمس تضر باطفالنا فامر امیر المومنین
علیه السلام الشمس ان ترجع فرجعت واخذ العهد علیها ان لا تضر باولاد الموالین
من الجن والانس وفی کتاب فضایل ابن شاذان عن ابن عباس قال صلی بنا
رسول الله صلی الله علیه واله صلوة الغداة استند والناس حوله فاذا باصوات
عالیة فقال انظر یا حذیفة ما الخبر قال فخرجت واذا هم اربعون رجلا
علی رواحلهم یتقدمهم غلام لا نبات بعارضیه فاخبرت النبی صلی الله علیه واله
فقال ادع لی علی ابن ابی طالب فلما اتی قام الغلام الامرد وقال ایها الناس
ایکم مکسر الاصنام ایکم مکردس الفرسان ایکم علی ابن ابی طالب فقال
علی علیه السلام ادن منی یا غلام فدنی منه وقال ان معی اخا کان مولعا بالصید
فخرج فی بعض ایامه متصیدا فعارضه بقرات وحش فرمی احدهن فقتلها
فانفلج نصفه فی الوقت والحال وقال کاهنه وقال بلغنا ان صاحبکم یدفع
ما یجانه فان شفی صاحبکم علمنا انا مر ونحن سبعون الفا نخیول جیاد

وسواعد شداد ونحن بقايا قوم عاد فعند ذلك قال امير المؤمنين
ابن اخوك عجاج بن حلاحل بن ابي الغضب بن سعد بن المقنع بن تملاق بن
ذهيب بن صعب العادي فلما سمع الغلام شنيد قال ها هو في هودج
سباق مع جماعة منا فجائت عجوز بجمل فاخبرته فدنا عليه السلام من الجمل
واذا فيه غلام صبيح ففتح عينيه فنظر الى وجه علي بن ابي طالب وقال
بلسان ضعيف اليكم المشتكى يا اهل النبوة فقال عليه السلام لا باس عليك
بعد اليوم فنادى ايها الناس اخرجوا هذه الليلة الى البقيع سترون صح
عجبا فاجتمع الناس بالبقيع الى ان هدئ الليل فخرج اليهم وصعد ذو الفقار
فتبعه الناس فاذا هو بنار بن متفرقة نار كثيرة ونار قليلة فدخل في النار
القليلة فاقبل على النار الكثيرة قال حذيفة فسمعت زمجرة كزمجرة الرعد
ثم دخل بالنار وقد تداخلنا الرعب ثم خمدت النار وطلع منها فخرج الينا
وبيده راس فيه ذؤابة لها احدى عشر اصبعا له عين واحدة في جبهته وهو
ما سك بشعره وله شعر كالدب ثم اتى به المحفل الذي فيه الغلام وقال قم
باذن الله فما عليك باس فنهض الغلام ويداه ورجلاه صحيحات فقبل يده
عليه السلام واسلم ومن كان معه فقال عليه السلام هذا راس عمرو بن الاخيل بن
الاقيس بن ابليس كان في اثني عشر الف جيش من الجن وهو الذي فعل بالغلام
ما شاهدتم فضربتهم بسيفي هذا فانوا كلهم بالاسم الاعظم الذي كان يحط
عصى موسى عليه السلام وفي ارشاد القلوب عن السبيعي قال دخلت المسجد بالكوفة
فاذا انا بشيخ لا اعرفه وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال اني على نفسي وجامع
ستين لم ادفها علما ولا حقا ولا علما ظاهرا الا ساعتين من ليلة
ساعتين من نهار وانا ابكي لذلك ثم قال اني رجل من اليهود وكان لي

اعدب اليهودي والابرص

صدق

صديق بالكوفة يقال له الحارث الهمداني واني دخلت الكوفة يوما ومعي حمار
على احمرة لي اريد بيعها بالكوفة فبينما اسوق الاحمرة في سبخة الكوفة ليلا فقلت
حميري فكان الارض ابتلعتها فاتيت الحارث اشكو اليه فقال انطلق بنا الى
امير المؤمنين فاتيناه فاخبره الخبر فقال للحارث انصرف الى منزلك وخلني
واليهودي وانا ضامن حميره وطعامه فاخذ بيدي حتى اتينا الموضع الذي
افتقدت فيه حميري فحرك شفتيه وسمعته يقول ما علي هذا يا معشر
الجن واهلكني لم تردوا على اليهودي حميره لاجاهدنكم في الله فرايت
حميري وطعامي بين يدي ثم ذكر في هذا الحديث انه عليه السلام اقام مع اليهودي
ثلاث ليال لحفظ حميره وفي هذا لبيع طعامه ولما اراد ان يودعه اسلم اليهودي
وامن ثم جاء بعد مدة فوجده عليه السلام قد قتل فقعد في المسجد يبكي عليه
اقول هذا الحديث مما فيه دلالة على ان الجن يقتال الناس ويوقع الاضرار
بها في المال والنفوس وانه ينبغي الاحتراز منهم بمقارنة اسماء الله تعالى
وقراءة ايات من القرآن لكمانه ليلا او نهارا لانهم قد يتشكلون بشكل
الكلب والهرة ونحو ذلك من الحيوانات فاذا اوقعنا الضرب بهم من
غير علم او وقعوا الضرب بنا كما شاهدناه من المصروعين واقرار الجن بهذا
تكلمهم على البشر المصابين ويحتمل ان حمير اليهودي المسلم وطات بعض
الجن لكن المأخوذ عليهم من امير المؤمنين عليه السلام ان لا يوقعوا الضرب بنا
مطلقا وفي كتاب الاختصاص مسندا الى امير المؤمنين عليه السلام قال خرجت
ذات يوم الى ظهر الكوفة فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا قد
ضوء الله لك يا امير المؤمنين عما عمي ابصارنا فالتفتنا اذ طلع شيخ
عظيم الهامة وله عينان بالطول فسلم علي فقلت من الشيخ فقال لو قول

هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل
اما بينا انا ذات يوم لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي و
سيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الي بلى خلقت
من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى النار فرفع
الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال
اهدائي فهدئت ثم انطلق الى الطبق الثاني وهكذا الى السابع فخرجت منه
ظننت انها اكلت جميع ما خلق الله فامرها فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما
سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران
يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال اوما قرأت على ساق العرش
وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله
ايده ونصره بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم يقول مؤلف
ايده الله تعالى المراد منهما الاعرابيان ابن ابي قحافة وابن الخطاب ولعل الشيطان
راى في النار شبيههما لما روي من ان كل انسان في الارض له شبيه في السماء
يعمل كما يعمل في الارض لا شبيههما كان في النار قبل ان يخلقا وفي عيون الاخبار
الرضا عليه السلام اخبرني عن حديث امير المؤمنين علي ابن ابي طالب باي وجه
هو قسيم الجنة والنار فقال الرضا عليه السلام الم تروا عن ابائك عن عبد الله بن
عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حب علي ايمان وبغضه
كفر قال بلى فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنة والنار اذا كان حبه وبغضه
فهو قسيم الجنة والنار فقال المأمون اشهد انك وارث علم رسول الله
قال ابو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله اتيته فقلت
ما احسن ما اجبت المأمون فقال انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي

مرة

يحدث عن ابائه عن علي عليه السلام انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول هذا لي وهذا لك وفي كتاب الامالي
عن شريك القاضي قال حضرت الاعمش في علته التي قبض فيها فبينا انا عنده
اذ دخل عليه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فسالوه عن حاله فاقبل عليه ابو حنيفة
فقال يا ابا محمد اتق الله وقد كنت تحدث في علي ابن ابي طالب باحاديث لو
رجعت عنها كان خيرا لك قال الاعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل حديث عباية
انا قسيم النار قال اللئل يقول يا يهودي اقعدوني وسندوني فقال حدثني
موسى ابن طريف قال سمعت عباية بن ربعي قال سمعت عليا امير المؤمنين عليه السلام
يقول انا قسيم النار اقول هذا ولي دعيه وهذا عدوي خذيه وفي كتاب العلل
عن ابي عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيامة وضع منبر تراه جميع الخلائق
فيقف عليه امير المؤمنين عليه السلام بقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره الذي
عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي ابن ابي طالب يدخل الجنة من شاء وينادي
الذي عن يساره يا معشر الخلائق هذا علي ابن ابي طالب صاحب النار يدخلها
من يشاء ابن عباس وانس عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة
ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي ابن ابي طالب
وفي حديث اخر الا من معه براءة علي ابن ابي طالب بدعتقد على عدوه وفي
رواية الصفواني عن الكاظم عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ينزل الملكان يعني رضوان ومالك فيقول مالك ان الله امرني ان اسعر
النيران فسعرتها وان اغلق ابوابها وان اتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد
فاقول قد قبلت ذلك من ربي ثم ادفعها الى علي ثم يقول رضوان الله عنه وعظمه
امرني ان ازخرف الجنان فزخرفتها وان اتيك بمفاتيحها فادفعها الى علي

ومنها عن

ادعو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
انا الله تعالى ...

فنزل علي وفي يده مفتاح الجنة ومقاليد النار فنادى به النار حرني
يا علي فقد اطفاء نورك لهبي فيقول لها اتركي هذا ولي وخذي هذا
عدوي وان جهنم يومئذ لاطوع لعلي من غلام احدكم لصاحبه وفي
كتاب بشارة المصطفى عن ابن عباس قال لما قدم جعفر من الحبشة كان
معه جارية اهداها الى علي عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام بيتها
فاذا راس علي في حجر الجارية فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها
فتبرقعت الى النبي صلى الله عليه وآله تشكوا اليه عليا عليه السلام فنزل جبرئيل
على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول هذه فاطمة
اتتك تشكوا عليا فلا تقبلن منها فلما دخلت قال لها ارجعي الى بعلك
وقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت وقالت يا ابن عم رغم انفي لرضاك ثلاثا
فقال شكوتني الى النبي صلى الله عليه وآله واحياه من رسول الله اشهدك يا
فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك وكان معه خمسمائة درهم
فقال هي صدقة على فقراء المهاجرين والانصار في مرضاتك فنزل
جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي
عليه السلام باني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضات
فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب الجنة فيدخل من يشاء الجنة
برحمتي ويمنع منها ما يشاء بغضبي وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقة
الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضات فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على
باب النار فيدخل من يشاء النار بغضبي ويمنع من يشاء منها برحمتي فقال
النبي صلى الله عليه وآله بخ بخ من مثلك يا علي وانت قسيم الجنة والنار يقول
مولف الكتاب ايده الله تعالى ان الغرض المطلوب للزهراء عليها السلام من

تلك الغيرة

حديث شكوى فاطمة في الاربعة

من تلك الغيرة انما هو ما ترتب عليها من اعظم الفوائد وهو قسمة النار
والجنة لبعلها على ان غيرة المرأة على زوجها امر مركوز في طبائع النساء
وفيه دلالة على محبتهن للرجال ومن لا ينال بالي صهن اذا رأت مثل
ما ورد في الحديث او تسريه عليها او ادخاله غيرها عليها فهو من كراهتها
له كما هو الواقع في جميع الاعصار نعم الاضرار بالازواج على تلك الامور
منهي عنه ثم اعلم ان كونه عليه السلام قسيم الجنة والنار مما رواه العامة والخاصة
وفسروه تارة بالمعنى المجازي واخرى بالمعنى الحقيقي المتقدمين في حديث
الهروي وهذا مما ثلبت لما مترعه وينفي غيره عنها لانه من القبيح في العقل
والشرع والعرف ان يكون صاحب هذه الدرجة تابعا ورعية لغيره
وفي عيون الاخبار حديث طويل عن الرضا عليه السلام وفيه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي انك قسيم الجنة والنار لا يجوز عقبة الصراط الا
من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك وانت اول من يدخل
الجنة وبيدك لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس
والقمر وفي حديث اخر يستظل بظله جميع خلق الله طوله مسيرة الف سنة
وفي كتاب العلل انت يا علي اول من يدخل الجنة فقيل يدخلها قبلك
يا رسول الله قال نعم لانه حامل اللواء وحامل اللواء هو المتقدم وفي كتاب
الطبري عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ضربت
قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش وضرب لابراهيم عليه السلام قبة
خضراء على يسار العرش وضربت فيما بينهما لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبة
من لؤلؤ بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين وعنه صلى الله عليه وآله
ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل علي عليه السلام وقال

عنوان صحيفة المؤمن

عليه السلام عنوان صحيفة المؤمن يوم القيمة حب علي بن ابي طالب وعنه صلى الله
طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل و
الثمار متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور
الجنة وهي في منزل علي بن ابي طالب وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام
لا يبغضني عبد الا راني عند موته حيث يكره ولا يموت عبد على حبي الا
راني عند موته حيث يحب وعن ابي يعفور قال كان خطاب
الجهني شديد النصب لآل محمد فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية
فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك
ابا عبد الله عليه السلام فقال رآه ورب الكعبة ثلاثا وقال السيد الحميري
قول علي لحارث عجب ؛ كم ثم اعجوبة له حملا ؛ يا حار همدان من يمت يرني ؛
من مؤمن او منافق قبلا ؛ يعرفني طرفه واعرفه ؛ بنعته واسمه وما فعلا ؛
وانت عند الصراط تعرفني ؛ فلا تخف عثرة ولا زللا ؛ اسقيك من بارد
على ظماء ؛ تخاله في الحلاوة العسلا ؛ اقول للنار حين تعرض للعرض ؛ دعيه
لا تقتلي الرجلا ؛ دعيه لا تقربيه ان له ؛ حبلا بحبل الوصي متصلا ؛ وفي
كتاب الامالي عن الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن الحميري عائدا في علته
موته فوجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل
الوجه فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل نقطة المداد ثم لم تزل تزيد حتى طبقت
وجهه سوداء فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة شماتة
فلم يلبث الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل
تزيد حتى اشرق وجهه وافتر ضاحكا وانشاء يقول شعر كذب الزاعمون
ان عليا ؛ لن ينجي محبه من هنات ؛ قد وربي دخلت جنة عدن ؛

السيد الحميري

وعفا لي الاله عن سيئاتي ؛ فابشروا اليوم اولياء علي ؛ وتولوا علي حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه ؛ واحدا بعد واحد بالصفات ثم اتبع قوله هذا
اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا
اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم غمض
عينيه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفيت اقول ورد في الاثر
ان السبب في سواد وجهه اولا انه كان على دين الكيسانية يدين بامامة
محمد ابن الحنفية ثم استبصر وحسن ايمانه فذلك السواد وهذا البياض
وعن ابي جعفر وجعفر عليهما السلام انهما قالا حرام على روح ان تفارق
جسدها حتى ترى محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام
بحيث تقر عينها او تسخن اقول حضور امير المؤمنين عليه السلام عند المحتضرين
مما تواترت به الاخبار وهو مبني اما على تعدد اجسامه المثالية واما
وان الله سبحانه يقدره على الحضور الان واحد عند جميع المحتضرين كما
اقدر ملك الموت على قبض ارواح المخلوقات في الان الواحد وان كانت
العقول قاصرة من ادراك معناه واما حضور رسول الله صلى الله عليه
وآله معه فقد ورد في صحيح الاخبار واما حضور باقي الائمة والزهراء
عليهم السلام فقد ورد في نوادر الاخبار وفي تفسير الثقة علي ابن ابراهيم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال رجل لعمار اية في كتاب الله افسدت قلبي وهي
قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل
ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو ياكل
تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار ياكل معه فتعجب الرجل فلما قام

في حضور الامير عليه السلام عند المحتضر

فلما قام عمار قال الرجل حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تقعد حتى تريتهما
قال عمار وقد اريتكها ان كنت تعقل وفي الخرائج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم
في المسجد فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله وهو الدابة التي ذكرها الله في
كتابه ثم قال يا علي اذا كان اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك
ميسم تسم به اعداءك وفي كتاب كنز الفوائد ان دابة الارض اسمها في كتب
اليهود ايليا يعني عليا لان اسمه عليه السلام في التورية وقال ابن ابي الحديد
عند قول امير المؤمنين عليه السلام فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات
منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا
وقريبا ما يطرح الحجاب قال يمكن ان يعني ما كان عليه السلام يقوله عن نفسه
انه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضرا عنده والشيعة تذهب الى
هذا القول وتروي عنه شعرا قاله للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني
هذا غير منكر ان صح انه عليه السلام قال عن نفسه ففي الكتاب العزيز ما يدل
على ان اهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريم عليه السلام
وذلك قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا قال كثير من المفسرين يعني بذلك ان كل ميت من اليهود
وغيرهم من اهل الكتاب لا يموت الا اذا احتضر راى المسيح عليه السلام عنده
فيصدق به من لم يكن في اوقات التكليف مصدقا وروي في كتاب الامالي
ومعاني الاخبار وعيون الاخبار عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر
عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل

حديث بماء الذهب

عن اللوح

عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي اقول هذا الحديث بسنده
هذا روي انه ما قرئ على مريض الا شفي ولا على مصروع الا افاق وقد
جربوه فكان صحيحا وقد كتبه بعض ملوك السامانية بماء الذهب
ولما مات رؤي بعد موته فقال ان الله سبحانه نجاني بكتابتي هذا
الحديث مع سنده بماء الذهب وعنه صلى الله عليه وآله قال لا يموت عبد
ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي بن ابي طالب عليه السلام
الا ادخله الله عز وجل الجنة اقول لو كان الثواب انما يكون على افعال العباد
الاختيارية لم يكن لنا معاشر الشيعة ثواب على حب امير المؤمنين عليه السلام
وذلك ان قلوبهم ولحومهم ودماءهم وعظامهم واعصابهم مجبولة
مخلوقة عليها خالية من الارث والاستحقاق لكن الله عز شانه يتفضل
بما اراد وعنه صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على
ولاية علي بن ابي طالب ما خلقت النار وفي كتاب بشارة المصطفى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة
يخطب اذا اقبل ثعبان فوضع فاه على اذن علي عليه السلام فقال له ما شاء الله
ان يقول ثم نزل فقال الناس يا امير المؤمنين ما قال هذا الثعبان فقال انه
رسول الجن قال انا رسولهم اليك يقول الجن لو ان الانس احبوك كحبنا اياك
واطاعوك كطاعتنا لما عذب الله احدا من الانس بالنار وفي كتاب الفضائل
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقا ليس هم من الجن
ولا هم من الانس يلعنون مبغض علي عليه السلام وهم الكروبيون يدورون في البحر على
رؤوس الاشجار الا لعنة الله على مبغض علي بن ابي طالب ع وفي كتاب المحاسن

وفي كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
جالسا في ملأ من صحابته اذ قام فزعا فاستقبل جنازة على اربعة رجال
من الحبش فقال ضعوه ثم كشف عن وجهه فقال ايكم يعرف هذا فقال علي عليه السلام
هذا عبد بني رياح ما استقبلني قط الا قال والله انا احبك قال لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر وانه قد شيعه سبعون الف قبيل من
الملائكة كل قبيل على سبعين الف قبيل ثم غسله وكفنه وصلى عليه فقال
ان الملائكة تضايق به الطريق وانما فضل بحبه اياك يا علي وفي حديث اخر
ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال
له اصحابه رايناك قد اعرضت عن الاسود ساعة سويت عليه اللبن فقال انه
ولي الله خرج عطشانا من الدنيا فتبادرت اليه ازواجه من الحور العين بشراب
من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر الى ازواجه فاعرضت عنه
ومن كتاب كشف اليقين للعلامة طاب ثراه قال كان لابي دلف ولد فتحادث
اصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله
قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا ولد زنية او حيضة فقال
ولد ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى في اهله فقالوا لا فقال والله
لاشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب فخرج ابوه وهم في التشاجر فقال والله
ان هذا الخبر لحق والله انه لولد زنية وحيضة معا اني كنت مريضا في دار
اخي في حمى ثلاث فدخلت علي جارية لقضاء حاجتي فدعتني نفسي اليها
فابت وقالت اني حائض فكابرتها على نفسها فوطئتها فحملت بهذا
الولد فهو لزنية وحيض معا قال وحكى والدي ره قال اجتزت يوما
في بعض دروب بغداد مع اصحابي فاصابني عطش فقلت لبعض اصحابي

الطلب

اطلب ماء من بعض الدروب فمضى يطلب الماء ووقفت انا وباقي اصحابي
ينتظر الماء وصبيان يلعبان احدهما يقول الامام هو علي بن ابي طالب
امير المؤمنين عليه السلام والاخر يقول انه ابو بكر فقلت صدق النبي صلى الله عليه وآله
في قوله يا علي ما يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا ولد حيضة فخرجت المرأة
بالماء فقالت بالله عليك اسمعني ما قلت فرددته لها فقالت صدق
ان هذين ولداي الذي يحب عليا ولد طهر والذي يبغضه حملت به في الحيض
جاء والده الي فكابرني على نفسي فنال مني فحملت بهذا الولد وفي تفسير ابن
الفرات عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله ان القرآن اربعة ارباع ربع
فينا اهل البيت خاصة وربع في اعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض
واحكام وان الله انزل في علي بن ابي طالب كرائم القرآن وفي كتاب الامالي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ستدعون الى سبي
فسبوني وتدعون الى البراءة مني فمدوا الرقاب فاني على الفطرة وفي الامالي
عن شمر بن عطية قال كان ابي ينال من علي بن ابي طالب فاتي في المنام فقيل
له انت السائب عليا فخنق حتى احدث في فراشه ثلاثا يفعل به ذلك
في المنام ثلاث ليال وفي كتاب كشف اليقين ان معاوية لعنه الله امر سعدا
فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله
سمعته يقول وقد خلفه في بعض مغازيه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
رجلا يحبه الله ورسوله ثم دفع الراية الى علي ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعى عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا وفي كتاب الكافي انه قيل لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون ان عليا ع

قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون
الى البراءة مني فلا تبرؤوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام
انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني
واني لعلى دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل ولا تبرؤوا مني فقال له السائل
ارأيت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له
الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان
فنزلت الاية وقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله
عذرك وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام ان عليا عليه السلام قال انكم ستعرضون
على البراءة مني فلا تبرؤوا مني فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله وفي حديث
اخر فمن عرض عليه البراءة فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا دنيا له ولا اخرة
وفي كتاب المناقب عن طاووس اليماني ان عليا عليه السلام قال لحجر المدري
يا حجر كيف بك اذا اوقفت على منبر صنعاء وامرت بسبي والبراءة مني
فقال اعوذ بالله من ذلك قال والله انه لكائن فاذا كان ذلك فسبني
ولا تبرأ مني فانه من تبرأ مني في الدنيا برئت منه في الاخرة قال طاووس
فاخذه الحجاج على ان يسب عليا فصعد المنبر وقال ايها الناس ان اميركم
هذا امرني ان العن عليا الا فالعنوه لعنه الله وفيه ايضا انه كان في خلافة
هشام خطيب يسب عليا عليه السلام على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله الرعاة قد عقد على ثلاث وستين واذا صوت من قبر النبي صلعم
ويلك يا اموي اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا والعقت ما بها واذا دخان ازرق قال فما نزل عن منبره الا
وهو اعمى يقاد وما مضت له ثلاثة ايام حتى مات اقول في كتاب

العقد

العقود الموضوع لثلاث وستين هو ان يثني الخنصر والبنصر والسبابة
ويأخذ ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية من السبابة فاشار بعقد
الثلاثة الى انه لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام وفيه ايضا روى علماء واسط
انه لما رفعوا اللعن عن جمل خطيب واسط يلعن فاذا هو بثور عبر الشط
وشق الثوب ودخل المدينة واتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب
فقتله بها وغاب عن اعين الناس فسد الباب الذي دخل منه واثره
ظاهر ويسمونه باب الثور وفيه ايضا عن ابي جعفر المنصور قال كان قاص
اذا فرغ من قصصه سب عليا ثم تركه فسئل عن سببه فقال بينا انا نائم
والناس قد جمعوا فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيقول للرجل اسقهم حتى
وردت على النبي فقال له اسقه فطردني فشكوت ذلك الى رسول الله
فقال له اسقه فسقاني قطرات واصبحت واذا انا اجدها وابول في
ذلك الكتاب عن محمد بن عباد قال كان في جوار صالح فرأى النبي صلى الله
عليه وآله في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الامة
فاستسقيت انا فابيا وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تسقوه فان في جوارك
رجلا يسب عليا عليه السلام فلم تمنعه فدفع الي سكينا وقال اذهب فاذبحه
قال فخرجت وذبحته ودفعت السكين اليه فقال يا حسين اسقه فسقاني
واخذت الكاس بيدي ولا ادري شربت ام لا فانتبهت واذا انا بالولولة
ويقولون فلان ذبح على فراشه فاخذ جنود الامير الجيران فقمت
الى الامير فقلت اصلح الله الامير انا فعلته وقصصت عليه الرؤيا فقال
اذهب جزاك الله خيرا وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب وكثير بن الصلت انه اجتمع
زياد بن ابيه اشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب امير المؤمنين

والبراءة منه فنمت فاذا انا بشخص طويل العنق قد مد ما بين السماء والارض
فقال انا النقاد ذو الرقبة طاعون بعثت الى زياد فانتبهت فزعا وسمعت
الواعية عليه وفي ذلك الكتاب الاصل في سبه عليه السلام ما صح عند اهل العلم
ان معاوية امر بسبه على المنابر فتكلم فيه ابن عباس فقال هيهات هيهات
هذا امر دين ليس الى تركه سبيل اليس الغاش لرسول الله صلى الله عليه وآله
الشاتم لابي بكر المعيب عمر الخاذل عثمان قال اتسبه على المنابر وهو بنا
بسبه قال لا ادع ذلك حتى يموت عليه الكبير ويشب عليه الصغير فبقي ذلك
الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة في الخطبة ان الله يامر بالعدل و
الاحسان وايتاء ذي القربى فقال عمرو بن شعيب ويل للامة رفعت الجمعة
وتركت اللعنة وذهبت السنة اقول قد الهم الله سبحانه ابن عبد العزيز و
ضع هذه الاية في هذا الموضع وذلك انه روي في الاخبار الصحيحة ان
المراد بالعدل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وبالاحسان امير المؤمنين
وبذي القربى الائمة وينهى عن الفحشاء وهو ابو بكر والمنكر ابن الخطاب
والبغي ابن عفان وفي كنز الفوائد عن الاعمش قال رايت عبد الرحمن بن ابي
ليلى وقد ضربه الحجاج ثم اقام للناس على سب علي عليه السلام والجلاوزة معه
يقولون سب الكذابين فجعل يقول اللهم العن الكذابين علي والزبير و
المختار وقال ابن شهاب يقول اصحاب العربية سمعت نعلم ما يقول
لقوله علي ابتداء الكلام وفي نهج البلاغة قال عليه السلام اما انه سيظهر
عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب
ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا انه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما
السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤوا مني فاني

ولدت على الفطرة

بالارض ثم وثب واخذ بقائمة المنبر ثم قال والله يا اعرابي لقد سألتني
عن سيد كل ابيض واسود واول من صام وزكى وتصدق وهاجر الهجرتين
وبايع البيعتين ولم يعص الله طرفة عين فغاب الاعرابي فقال يا اخا جهينة
هل عرفت من كان يخاطبني قلت لا قال كان جبرئيل عليه السلام هبط من
السماء الى الارض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعلي بن ابي طالب قول
فرسه ملقى في منكبه والابيض والاسود العرب والعجم والهجرتان
الى الشعب والى المدينة والبيعتان بيعة العقبة والرضوان وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابي الناس يوم القيامة وما فيه راكب
الا نحن اربعة انا على البراق واخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي العضباء
واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة عليه حلتان خضراوان من كسوة
الرحمن على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون الف ركن على كل ركن
ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي
لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا نبي مرسل او ملك مقرب
حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش هذا علي بن ابي طالب وصي
رسول رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم
وعنه في حديث طويل ذكر فيه المعراج وما خاطبه الله سبحانه نبيه صلى الله
عليه وآله في مناقب امير المؤمنين واختلاف الناس عليه الى ان قال فقلت الهي
وسيدي فاجمع الامة عليه فابى علي وقال يا محمد انه المبتلى والمبتلى به واني
جعلتكم محنة للخلق امتحن بكم جميع عبادي لاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم
واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم ولولاك يا محمد ما خلقت آدم ولولا
علي لما خلقت الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد واحكم في جنتي وناري فلا

جعلت
فلا يدخل الجنة الا من عرفكما وعرفتماه ولا يدخل النار الا من انكركما وانكرتماه قال فقمت على نفسي ع
لا اخرج من حجاب من حجبه الا سمعت لنداء من ورآئي يا محمد قدم عليا
يا محمد استخلف عليا يا محمد اوص الى علي يا محمد واخ عليا يا محمد احب من يحب
عليا الحديث وفي الامالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اعطى النبي صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلام خاتما لينقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش وأخطأ
وكتب محمد رسول الله فاتى الى امير المؤمنين عليه السلام وحكى له خطاء النقاش
فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا محمد رسول الله ويختم به فلما اصبح نظر
الى خاتمه فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي صلى الله عليه وآله
فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل ما كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت
ما اردت وكتبنا ما اردنا وفي كتاب الفضائل عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما صعدت في السماء الرابعة رأيت بها مائة
الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فقال جبرئيل عليه السلام تقدم وصل بهم
فقلت كيف اصلي بهم وفيهم ابي آدم وابي ابراهيم فقال انما امرك فلما
صليت بهم فاسألهم باي شيء بعثوا في وقتهم ولم نشرتهم قبل ان ينفخ
في الصور فلما فرغ من الصلاة قال لهم جبرئيل بم بعثتم يا انبياء الله
قالوا بلسان واحد بعثنا ونشرنا لنقر لك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب
بالامامة وعن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي
في هذه الامة كمثل الكعبة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة وقال صلى الله
عليه وآله ان ملكا على ليفتخران على سائر الاملاك لكونهما مع علي بن ابي طالب
لانهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء يسخطه وفي ذلك الكتاب ايضا عن الاصبغ
اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله عائدا كما جئت الساعة فقال يا ابا الحسن

اخرج فنادي

اخرج فناد في الناس الصلاة جامعة واصعد المنبر وقل الا انه من عق والديه
فلعنة الله عليه الا من ابق من مواليه فلعنة الله عليه الا من ظلم اجيرا اجرته
فلعنة الله عليه ففعلت ما امرني به فقام من اقصى المسجد رجل فقال يا ابا الحسن
تكلمت بثلاث كلمات واوجزتهن فاشرحهن لنا فلم ارد جوابا فاتيت النبي
صلى الله عليه وآله فقلت ما كان من الرجل قال الاصبغ ثم اخذ بيدي صلى الله عليه وآله
وقال يا اصبغ ابسط يدك فبسطت يدي فتناول اصبعا من اصابع يدي وقال لكذا
رسول الله صلى الله عليه وآله اصبعا من اصابع يدي ثم قال يا ابا الحسن الا
واني وانت ابوا هذه الامة فمن عقنا فلعنة الله عليه الا واني وانت موليا
هذه الامة فعلى من ابق عنا لعنة الله الا واني وانت اجيرا هذه الامة فمن ظلمنا
اجرتنا فعليه لعنة الله ثم قال آمين ثم اغمي عليه ثم افاق فقال اذ بك حديثا
اخر ثم قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة و
انا مغموم قد تبين الغم في وجهي فقال يا ابا الحسن اذا كنت مغموما الا احدثك
بحديث لا تغتم بعده ابدا قلت نعم قال اذا كان يوم القيمة فيصب الله منبرا
يعلوا منابر الانبياء ثم يامرني اصعد فوقه ثم يامرك ان تصعد دوني
بمرقاة ثم يامر ملكين فيجلسان دونك بمرقاة فاذا جرنا على المنبر لم يبق
احد من الاولين والاخرين الا حضر فينادي الملك الذي دونك بمرقاة
معاشر الناس انا رضوان خازن الجنان امرني ربي ان ادفع مفاتيح
الجنة الى محمد وان محمدا امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب عليهما السلام
فاشهدوا الي عليه ثم يقوم ذلك الملك الذي تحت ذلك الملك بمرقاة
فينادي معاشر الناس انا مالك خازن النيران الا ان الله امرني ان ادفع
مفاتيح النار الى محمد صلى الله عليه وآله وان محمدا قد امرني ان ادفعها الى علي

ابن ابي طالب فاشهدوا الي عليه فاخذ مفاتيح الجنان ثم قال يا علي فتاخذ
بحجزتي واهل بيتك ياخذون بحجزتك وشيعتك ياخذون بحجزة
اهل بيتك قال الاصبغ فلم اسمع من مولاي غير هذين الحديثين
ثم توفي صلوات الله عليه وفي ذلك الكتاب ايضا عن سلمان الفارسي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله شيئا الا جعل له سيدا
فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم والاسد سيد الوحوش
والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور واسرافيل سيد الملائكة
وادم سيد البشر وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وفي حديث
اخر القرآن سيد الكتب المنزلة وليلة القدر سيدة الليالي والفردوس
سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفيه ايضا عن امير المؤمنين
عليه السلام قال خرجت انا ورسول الله الى صحراء المدينة فلما صرنا في
الحدائق بين النخل صاح نخل بنخلة هذا النبي المصطفى وذا علي المرتضى
ثم صاح ثالث برابعة هذا موسى وذا هرون ثم صاح خامس
بسادسة هذا خاتم النبيين وذا خاتم الوصيين فعند ذلك تبسم
النبي صلى الله عليه وآله وقال يا ابا الحسن اتسمي هذا النخل قلت الله ورسوله
اعلم قال تسمى الصيحاني لانهم صاحوا بفضلي وفضلك ومن مناقب
الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان
الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب لما احصوا
فضائل علي بن ابي طالب وفي امالي الشيخ قدس الله روحه عن يونس بن حبيب
النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسألك عن شيء

ما بال الحسن

فانه ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة اقول رجل الملعون
هو معاوية بن ابي سفيان لعنه الله وكان بطينا لا يشبع لدعاء
النبي صلى الله عليه وآله بان لا يشبع وكان ياكل ثم يقول ارفعوا عني
من الاكل وما شبعت وكونها لا زكوة انما ان يكون اشارة الى ما ورد
في الاخبار النبوية من ان سب المؤمن زكوة له وزيادة في حسناته ولما
ان يراد بطها النماء والرفعة لان سبهم له ما زاد فيه الا علوا في شانه ورفعة
في مكانه وروي في الامالي ان عامر بن عبد الله الزبير كان من عقلاء قريش
وكان ابن له ينتقص علي بن ابي طالب فقال له فانني لا تنتقص علي
بن ابي طالب فان الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا ان تهدمه
وان الدنيا لم تبن شيئا الا هدمه الدين يا بني ان بني امية لهجوا بسب
علي بن ابي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانهم ياخذون والله
بضبعيه الى السماء وانهم لهجوا بمدائح ابائهم من قومهم فكانهم يكشفون
منهم عن انتن من بطون الجيف فانهاك عن سبه قال ابن ابي الحديد
فان قيل فاي فرق بين السب والبرائة وكيف اجاز لهم السب ومنعهم
من التبري والسب افحش من التبري فالجواب اما الذي يقول اصحابنا
في ذلك فانه لا فرق عندهم بين السب والتبري في انهما كلا منهما حرام وفسق
كبيرة وان المكره عليهما يجوز له فعلهما عند خوفه على نفسه كما يجوز له اظهار
كلمة الكفر عند الخوف ويجوز ان لا يفعلهما وان قتل اذا قصد بذلك
اعزاز الدين كما يجوز ان يسلم نفسه للقتل ولا يظهر كلمة الكفر اعزازا
للدين وانما استحق البرائة لان هذه اللفظة ما وردت في القرآن العزيز الا عن
المشركين كقوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين وقال الله تعالى

ان الله بريء من المشركين ورسوله فقد صادت بحكم العرف الشرعي مطلقة على المشركين خاصة فاذن يحمل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على تحريم لفظ السب وان كان حكمها واحدا الا ترى ان القاء المصحف في القذرة افحش من القائه في دون التراب وان كان جميعا محرما وكان حكمها واحدا ثم حكى كلام الشيعة في ذلك وذكر المحقق البحراني الشيخ ميثم البحراني ان لفظ البراءة يتضمن المباينة بالقلب والسب يكون باللسان والاجتناب القلبي انما يكون بالنسبة الى المنافقين فاذا دفعت التقية بكل واحد منهما يكون الاولى هو ارتكاب اقل المحذورين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى الاحاديث من الطريقين وردت مختلفة في حكم البراءة قال شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى الاظهر في الجمع بينهما ان يقال بجواز التكلم بها عند الضرورة الشديدة وجواز الامتناع منه وتحمل ما يترتب عليه من الضرر وان ايهما اولى ففيه اشكال نعم الاسعد القول بذلك في السب ايضا وذهب الى ما ذكرنا في البراءة جماعة من علمائنا وقال شيخنا الشهيد طاب ثراه التقية تبيح كل شيء حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حاله اثم الا في هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت عليهم السلام فانه لا ياثم بتركها بل صبره اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به وروي في كثير من الكتب ان الناس كانوا في اعصار امير المؤمنين اذا مضى في طريق حملوا اولادهم ووقفوا على طريقه فاذا مر قال الرجل لولده هذا علي بن ابي طالب انجبته امه كرهه فانه قال اجمع قبله وعلم انه استغفر من غيره الخير والصلاح وان قال لا اجمعه ضعفه وضربه والحقه بامه وعلم ان امه خانت زوجها وفي كتاب سليم بن قيس ان رسول الله

على ابن ابي طالب عليه السلام اخبرني بافضل منقبة لك فعدد كثيرا من ايات القران النازلة في شانه الى ان قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة فاذا قام لصلوة الليل يحطه حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فسهر رسول الله لسهري فلما اصبح قال اللهم اشف عليا فانه اسهرني الليلة ثم قال بمسمع من اصحابه ابشر يا علي اني لم اسال الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسال لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه اترى ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال ولو كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سأل وروى شيخنا المفيد طاب ثراه مسندا الى الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام فياتي من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي ثانية يا خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي ابن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنات فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ يتبرأ الذين

اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وفي كتاب الامالي عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا ابا حمزة لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله كفى بعلي عليه السلام ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة اقول المراد بالدون ما وصفه اهل السنة والخوارج فان الفرقة الاولى نسبوه الى النقص بتقديم غيره عليه والثانية نسبوه الى الكفر وغيره والمراد باهل الكرة اهل الرجعة في اعصار المهدي عليه السلام فانه يرجع الى الدنيا ويقاتل من عصاه والمراد بتزويج اهل الجنة انه الذي يوقع بينهم صيغة الايجاب والقبول ويهيء لهم الاماكن والمنازل وفي حديث اخر ان الجواد عليه السلام لم يزوج اهل الجنة ولا منافاة فيه ايضا عن القاسم بن ابي سعيد قال اتت فاطمة النبي صلى الله عليه وآله فذكرت عنده ضعف الحال فقال لها اما تدرين ما منزلة علي عندي كفاني امري وهو ابن اثنتي عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فاشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدماها حتى اتت عليا عليه السلام فاعلمته قال كيف لو حدثك بفضل الله علي كله وفي كتاب المحاسن عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة اذ ورد علينا اعرابي طويل القامة عظيم الهامة قد تنكب قوسا له وكنانة فقال يا محمد ابن علي ابن ابي طالب من قلبك فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله والصق خده

وعدله في الرعية وتوحده في الحرب من غير فرق عنده بين اجتماع الناس عليه وخذلانهم له والحفظ حتى سمي اذنا واعية وبيت الحكمة وحاجة الناس اليه اذا حضر حتى لا يوخذ الا بقوله والدفع عن المظلوم واغاثة الملهوف وعفة البطن والفرج واصلاح المال وترك الوهن والاستكانة وترك الشكاية في موضع الم الجراحة وكتمان ما وجد في جسده من الجراحات وكانت الف جراحة في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود ولو على نفسه واقرار الناس بما نزل به القران من فضائله وانه لم يرد على رسول الله كلمة قط ولم ترتعد فرائصه في موضع بعثه فيه وما يحدث الناس ان الطير بكت عليه وان حجارة ارض بيت المقدس قلبت يوم قتله فوجد تحتها دم عبيط ودعاؤه الناس الى ان يسالوه على كل فتنة واخباره عن الخوارج وقتلهم وذهاب البرد عنه في ايام البرد وذهاب الحر عنه في ايام الحر والجمال قال اشرف يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما ظننت الا انه اشرق على القمر ليلة البدر ومنابذته الناس في احكام الخلق ثم ذكر باقي الخصال وشرحها على سبيل التفصيل يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان في هذا الحديث اشعارا بان عليا عليه السلام وخصاله من الدلائل على نبوة النبي صلى الله عليه وآله وفي ذلك الكتاب ايضا ان سعد بن قيس الهمداني رآه يوما في فناء حائط فقال يا امير المؤمنين بهذه الساعة قال خرجت الا لاعين مظلوما فبينا هو كذلك اذا امرأة قد خلع قلبها فقالت يا امير المؤمنين ظلمني زوجي وحلف ليضربني فاذهب معي اليه فقال اي منزلك فاتت به الى بيتها فسلم فخرج شاب فقال له اتق الله فقد اخفت زوجتك فقال وما انت وذاك والله لاحرقنها بالنار لكلامك

وكان اذا ذهب الى مكان اخذ الدرة بيده والسيف معلق تحته فمن حل
عليه حكم بالدرة وضربه ومن حل عليه حكم بالسيف عاجلة فلم يعلم الشاب
الا وقد اصلت السيف فقال له امرك بالمعروف وانهاك عن المنكر وترد
المعروف تتبع الا قتلتك واقبل الناس من السكك يسألون عن
امير المؤمنين حتى وقفوا عليه فقال الشاب يا امير المؤمنين اعف
والله لاكونن ارضا تطاء على فامرها بالدخول الى منزلها فرجع وهو
يقول لا اخبر في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس الحمد لله الذي اصلح بي بين امرأة وزوجها الجوهرة الثالثة
عشر في جملة مناقبه ومناقب اولاده الطاهرين وان النبي صلى الله عليه
وآله علمه الف باب وانه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة وانه علم علوم النبي
صلى الله عليه وآله كلها ونبذة من زهده وصبره على المكاره وانه لم يداهن
في دين الله سبحانه وبيان عبادته وخوفا من الله تعالى وسبحانه وانفاقه
وايثاره ومما يتبع ذلك في كتاب امالي الشيخ طاب ثراه عن ابن جبادة
قال كنت جالسا عند ابي بكر فاتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله ان
رسول الله وعدني ان يحثو لي ثلاث حثيات من تمر فقال ابو بكر ادعوا عليا
فوجدها في كل حثية ستين تمرة فقال ابو بكر صدق رسول الله سمعته
ليلة خرجنا من مكة يقول يا ابا بكر كفي وكف علي في العدل سواء وفيه
ايضا عن ابن عمر قال سألني عمر بن الخطاب فقال لي يا بني من اخير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له من احل الله ما حرم على الناس
وحرم عليه ما احل للناس فقال والله صدقت حرم على علي بن ابي طالب
الصدقة واحلت للناس وحرم عليه ان يدخل المسجد وهو جنب واحل لهم وغلقت

الابواب

الابواب وسدت ولم يغلق لعلي باب ولم يسد وفي كتاب التوحيد عن
ابن الاصم قال سئل رجل عمر بن الخطاب عن تفسير سبحان الله فقال ان
في هذا الحائط رجلا اذا سئل انبأ وان سكت ابتدأ فدخل الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب
فسأله فقال تفسيره تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل
مشرك واذا قالها العبد صلى الله كل ملك وفي كتاب الروضة عن حارثة
ابن زيد قال تلبث عمر بن الخطاب فقال يا حارثة دخلت على رسول الله
وقد اشتد وجعه فاحببت الخلوة معه فلم يبق غير علي ابن ابي طالب فالتفت
الي فقال يا عمر جئت تسأل النبي الى من يصير هذا الامر من بعدي فقلت صدقت
فقال هذا خليفتي ووصيي من بعدي من اطاعه فقد اطاعني ومن تقدم
عليه فقد كذب بنبوتي ثم ادناه وضمه الى صدره ثم قال يا عمر انه تكث
الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتى
يفتح الله عليه قال حارثة فتعاظمني ذلك فقلت ويحك يا عمر فكيف تقدمتم
وقد سمعت ذلك فقال يا حارثة بامر كان فقلت له من الله ام من نبي
فقال لا بل الملك عقيم والحق لعلي ابن ابي طالب وفيه ايضا عن مروان ابن
الحكم عن عمر انه قال يا ابا الحسن لقد ارادك الله للحق ولكن ابى قومك فقال
يا ابا حفص عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فضرب
عمر باحد اليدين على الاخرى وخرج اسود اللون وفي كتاب كشف اليقين
عن ابن عباس قال في ايام عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة
اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت فاردد ظلامته
فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم
منه الا استصغروه فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان يأخذ

سورة براءة من صاحبك قال فاعرض عني وفي الامالي عن النظام قال
ان علي ابن ابي طالب محنة على المتكلم ان وفاه حقه غلا وان بخسه حقه
اساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة اللسان صعبة الترقي
الا على الحاذق الذكي وفي جامع الاخبار عن ابي بكر بن ابي قحافة قال
سمعت رسول الله يقول ان الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي
ابن ابي طالب عليه السلام ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب
ذلك لمحبيه ومحبي ولده عليهم السلام وروى هذا الحديث ايضا عن عمر بن الخطاب
في كتاب الخصال باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي الف حديث في كل حديث الف
باب وفي كل باب الف مفتاح وفي كتاب البصائر عن ابي عبد الله قال اوصى
رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام بالف باب كل باب يفتح الف
الف باب وفي الخصال ايضا عنه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
علمني الف باب من الحلال والحرام مما كان ومما يكون الى يوم القيمة كل
باب منها يفتح الف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب
وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا
عليه السلام الف حرف كل حرف يفتح الف حرف والالف حرف كل حرف منها
يفتح الف حرف وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في ذؤابة سيف رسول الله
صحيفة صغيرة فقلت لابي عبد الله عليه السلام اي شيء كان في تلك الصحيفة
قال هي الاحرف التي يفتح كل حرف منها الف حرف وما خرج منها الا حرفان
حتى الساعة يقول مؤلف الكتاب بعد الله تعالى ان هذا الحديث على اختلاف
الفاظه متواتر بين العامة والخاصة وروي ان تعليمه صلى الله عليه وآله

لعلي عليه السلام

ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانهم كلهم بنو ام واحدة وعلي بن
ابي طالب عليه السلام من بينهم كانه ابن علة فقال ان عليا تقدمهم اسلاما
وفاقهم علما وبرجحهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه والناس اشكالهم
واشباههم اميل منهم الى من بان منهم ثم قال وكل جنس لجنسه الف
اما ترى الفيل بالفيل الفا
وقال ابن ابي الحديد في الشرح من الخبر المشهود ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لتنتهين يا بني وليعة او لابعثن اليكم رجلا عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم
قال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري
رجاء ان يقول هو هذا فاخذ بيد علي وقال هو هذا وعن ابن عباس انه
صلى الله عليه وآله قال يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها
الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما وفي حديث آخر يا علي فمن
مات وهو يبغضك لم يكن الا كمرتد عن الخزي ثم قال ابن ابي
الحديد بعد رواية احاديث كثيرة في مناقبه عليه السلام من طرق الجمهور انا
ما رأينا شجاعا جوادا قط كان عبد الله بن الزبير شجاعا وكان ابخل الناس
وكان زبير ابوه شجاعا وكان شحيحا قال له عمر لو وليتها لظلت تلاطم
الناس في البطحاء على الصاع والمد واراد علي عليه السلام ان يحجر على عبد الله
ابن جعفر لتبذيره المال فاحتال لنفسه فشارك الزبير في امواله وتجارته
فقال عليه السلام اما انه قد لاذ بملاذ ولم يحجر عليه وكان طلحة شجاعا وكان
شحيحا امسك عن الانفاق خلف من الاموال ما لا يأتي عليه الحصر
وكان عبد الملك شجاعا وكان شحيحا كان يضرب به المثل في الشح
ويسمى رشح الحجر لبخله وقد علمت حال امير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة

والسخاوة كيف هي ثم ذكر ان الشجاعة يدخل فيها السخاوة لانه شجاعة
وتهوين للمال كما ان الشجاعة الاصلية تهوين للنفس فالشجاع في
الحرب جواد اقول ان الشجاعة والسخاوة متلازمتان في الغالب الا
ان الشجاع اذا غلب عليه طول الامل بخل بماله على ان من ذكرهم با
الشجاعة او البخل لعل السبب فيه انهم لما كانوا من اهل الموازاة و
المقاومة له مكسرا لهم عند الناس من محبتهم رماهم الله تعالى بالبخل
حتى لا يجادون في صفتين من صفات الكمال وان كانت شجاعته عليه السلام
خارجة من جنس شجاعة البشر لقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
ولكن قلعتها بقوة ربانية ثم قال واما الحكمة والبحث في الامور
الالهية فلم يكن من احد من العرب ولا نقل في كلام اكابرهم واصاغرهم
شيء من ذلك اصلا وهذا امر كانت اليونانيون واوائل الحكماء واساطين
الحكمة يتفردون به واول من خاض فيه من العرب علي عليه السلام ولهذا
تجد المباحث الدقيقة في التوحيد مبثوثة عنه في كلامه وخطبه ولا تجد
في كلام الصحابة والتابعين كلمة واحدة من ذلك ولا يتصورونه ولو فهموه
لم يفهموه واني للعرب ذلك ولهذا انتسب المتكلمون الذين خاضوا في
بحور المعقولات اليه خاصة وسموه استاذهم ورئيسهم واجتذبه كل
فرقة من الفرق الى نفسها الا ترى ان اصحابنا ينتهون الى واصل بن عطا
وواصل تلميذ ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو تلميذ ابيه محمد ومحمد
تلميذ ابيه علي صلوات الله عليه واما الشيعة من الامامية والزيدية والكيسانية
فانتسابهم اليه ظاهر عليهم واما الاشعرية فانهم بالاخرة ينتهون اليه
لان ابا الحسن الاشعري تلميذ عثمان الطويل وعثمان تلميذ واصل بن عطا

واما الخوارج

واما الخوارج فانتماؤهم اليه ظاهر لانهم كانوا من اصحابه وخرجوا
بعد ان تعلموا منه ثم قال البحث بعد معاوية ان النبي صلى الله عليه وآله
قال له في الف مقام انا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت وقوله انت
مع الحق والحق معك ثم عدد شيئا كثيرا ومن كتاب سليم بن قيس
عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان حول العرش
لتسعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الطاعة لعلي بن
ابي طالب والبراءة من اعدائه والاستغفار لشيعته ولولا انا وعلي
ما عبد الله ولولا انا وعلي ما كان ثواب ولا عقاب يقول مؤلف الكتاب
ايده الله تعالى قوله ما عرف الله ولا عبد الله يحتمل فيه معنيان الاول
انهما عليهما السلام عرفا الخلق دينهم كما قال عليه السلام ان الله تعالى قوله خلق الملائكة
فلم يعرفوه فسبحنا وسبحت الملائكة وهللنا وهللت الملائكة وقدسنا وقدست
الملائكة وكانوا لا يعرفون شيئا من ذلك وما اهل الارض فظاهر وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الثاني ان الذي عرف الله
سبحانه بما يليق بصفات جلاله ونعوت كماله هم النبي واهل بيته صلوات
الله عليهم وهم الذين عبدوه العبادة اللائقة بجلاله وعظمته لان الطاعة
على قدر المعرفة ومن ثم تراك تقول في الزيارات المأثورة اشهد انك
يا امير المؤمنين اقمت الصلوة واتيت الزكوة والا فكلنا اقام الصلوة واتى
الزكوة كذلك قوله ما كان ثواب ولا عقاب يعني انا عرفناكم ثواب الله وعقابه
او المعنى ان الثواب والعقاب انما جاء من اختلاف الخلق فينا كما ورد
في الحديث القدسي لو اتفق الناس على حب علي بن ابي طالب لما
خلقت النار ثم روى في ذلك الكتاب قوله صلى الله عليه وآله والذي نفسي

بيده ما استوجب آدم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب عليه ويرده
الى جنته الا بنبوتي ومعرفة علي بعدي وما تلبثا بني الا بمعرفتي والاقرار
لنا بالولاية وفي كتاب الاختصاص للمفيد رضي الله عنه عن علي بن اسباط
عن غير واحد من اصحاب ابن داب قال لقيت الناس يتحدثون ان العرب
كانت تقولوا ان الله يبعث فينا نبيا يكون في بعض اصحابه
سبعون خصلة من مكارم الدنيا والاخرة فنظروا وفتشوا هل تجتمع
عشر خصال في واحد فضلا عن سبعين فلم يجدوا خصالا مجتمعة
للدين والدنيا ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين
منها شيء ووجدوا زهير الكلبي شاعرا طبيبا فارسا منجما شريفا كاهنا
الى تمام العشرة وذكروا انه عاش ثلثمائة سنة قال ابن داب ثم نظروا
وفتشوا في العرب وكان الناظر في ذلك اهل النظر فلم يجتمع في احد خصال
مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما احبوا وكرهوا الا في علي بن
ابي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسدا انغل القلوب واحبط الاعمال
وكان احق الناس واولاهم بذلك اذ هداهم الله به وبعث المشركين ونفى
به الرسول واعتز به الدين في قتله من قتل المشركين قال ابن داب فما هذه
الخصال قالوا المواساة للرسول صلى الله عليه وآله وبذل نفسه دونه وترك
الامل والحياء والكرم والبلاغة في الخطبة والرياسة والحلم والعلم والقضاء
بالفصل والشجاعة وترك الفرح عند الظفر وترك الخديعة وترك
المثلة وهو يقدر عليها والرغبة الخالصة الى الله تعالى واطعام الطعام
على حبه وهوان ما ظفر به من الدنيا عليه وتركه ان يفضل نفسه وولده
على احد من رعيته واطعامه في مثل ما كان يأكل الرعية وكذلك اللباس وقسمته بالسوية

لعلي عليه السلام هذه الابواب كان في مرض موته وانه ادخله تحت ثيابه فلما خرج
انتفخت بطنه من العلم فقيل له والقائل ابو بكر وعمر وما علمك ابن عمك
قال علمني الف باب يفتح من كل باب الف باب وقد ذكرنا في اوائل شرح
الصحيفة ان ثمة تحل الشبهة الواردة بين قوله صلى الله عليه وآله اللهم زدني
فيه معرفة وقوله ما عرفناك حق معرفتك وبين قول علي عليه السلام لو كشف الغطاء
لما ازددت يقينا وذلك انه يلزم زيادة معرفته عليه السلام على معرفة ابن عمه
رسول الله صلى الله عليه وآله مع انه المعلم وعلي عليه السلام المتعلم وحاصل اندفاع
الشبهة ان كلامه صلى الله عليه وآله وطلبه لزيادة المعرفة كان في اواسط نبوته
وفي اثناء عمره ونزول الوحي عليه ولما استتم العلم اللائق بمادة النبوة في آخر
عمره الشريف سلم تلك العلم كله لابن عمه علي عليه السلام في ساعة واحدة فهو عليه السلام
بذلك العلم الذي علمه يقول لو كشف الغطاء ونقلنا في ذلك الكتاب في
التوفيق بين الكلامين الشريفين وجوها اخر منها ما قاله العلامة الحلي
طيب الله ثراه ونقله لي شيخنا المحدث القاري المفسر الرجالي النحوي في
شيراز في المدرسة الشريفة المقصودة المشرقية من ان مادة النبوة
لما كانت اشد قبول المراتب المعارف في مادة الامامة طلب صلى الله عليه
وآله ما يليق به الزيادة وعلي عليه السلام لما انتهى حده وقبوله الدرجات
العلوم الى الحد الذي يبلغ اليه قال لو كشف الغطاء ومنها ما قاله شيخنا بهاء
الدين قدس الله روحه من ان قوله علي عليه السلام منزل على احوال الاخرة و
موارد يوم القيمة من الجنة والنار والحساب والصراط والميزان الى غير ذلك
مما يكون في حصر العبارة لا على مراتب معرفة الله سبحانه والمعنى انه لا تفاوت
عندي في الاطلاع على تلك الاحوال والاهوال بين كوني الان في الدنيا وبين

الطلاع علينا يوم القيامة كما قال عليه السلام كاني انظر الى اهل الجنة متكئين
على ارائكهم والى اهل النار يسحبون في الاغلال ومنها ان معرفة الله سبحانه
حاصلة في الدنيا بالكسب الاستدلال وفي الاخرة بالمشاهدة ورؤية آيات
القدرة فيكون المعرفة هناك ضرورية وفي الدنيا نظرية فيكون قد
زادهم الله سبحانه في الاخرة في معرفة يقينا ضروريا لم يكن حاصلا
لهم في الدنيا فيكون اليقين معقول الازدياد واما هو عليه السلام فلا
يتفاوت الحال عنده في المعرفة الضرورية بين معرفتي الدنيا والاخرة
فمعرفته ضرورية في الموطنين هذا واعلم انه قال الشيخ المفيد طاب ثراه
قد تعلق قوم من ضعفاء العامة بهذا الخبر على صحة الاجتهاد والقياس
واجاب عن ذلك بوجوه ثم ذكر في تاويل الخبر وجوها منها ان العلم الذي
هو رسول الله صلى الله عليه وآله فتح له بكل باب منها الف باب ووقفه على
ذلك ومنها انه علمه بكل باب اوجب فكره فيه فيفتح الفكر على المسئلة من
غيره فاستفاد بالفكر فيه علم الف باب بالبحث عن كل باب منها ومثل
هذا قول النبي صلى الله عليه وآله من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ومنها
انه صلى الله عليه وآله نص له على علامات يكون عندها حوادث كل حادثة
تدل على حادث الى ان ينتهي الى الف حادثة فلما علم الالف علامة عرف بكل
علامة منها الف علامة والذي يقرب هذا من الصواب انه عليه السلام اخبر كثيرا
بامور يكون قبل كونها ثم قال عقيب اخباره بذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وآله
الف باب فتح لي كل باب الف باب وقال بعض الشعراء ان معنى هذا القول
ان النبي صلى الله عليه وآله نص على صفة ما فيه الحكم على الجملة دون التفصيل
كقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فكان هذا بابا استفيد منه

تحريم الاخت

تحريم الاخت من الرضاعة والام والخالة والعمة والعمة وبنت الاخ وبنت الاخت
وكقول الصادق عليه السلام في كل مكيل وموزون فاستفيد بذلك الحكم في
اصناف المكيلات والموزونات والاجوبة لا وليٰ وانما اعتمد ها
انتهى كلامه قال بعض مشايخنا من اهل الحديث نافى الثالث ما صح
به في رواية ابن نباتة وغيره وعلمني الف باب من الحلال والحرام ومما
كان ومما هو كائن الى يوم القيامة ويوم الاخر مما ورد في رواية
موسى ابن بكر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كلما غلب الله عليه من امر
فالله عذر لعبده ثم قال هذا من الابواب التي يفتح لها كل باب منها
الف باب والظاهر ان المراد انه صلى الله عليه وآله علمه الف نوع من انواع
استنباط العلوم يستنبط من كل منها الف مسئلة والف نوع والاجتهاد
انما يمنع منه لابتنائه منه على الظن فاما اذا علمه الرسول صلى الله عليه وآله
كيفية الاستخراج على وجه يحصل العلم بحكمه تعالى لا يكون من الاجتهاد
في شيء وفي كتاب الخرائج والجرائح قال امير المؤمنين عليه السلام ان عندي
الصحيفة التي يقال لها العبيط ما على العرب اشد منها وان لتبعين القبائل
المبهرجة من العرب ما لهم في دين الله من نصيب والمبهرجة الباطلة الردية
وفي كتاب المناقب قال الجاحظ اجتمعت الامة على ان الصحابة كانوا ياخذون
العلم من اربعة علي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وقال طائفة
وعمر بن الخطاب ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا اقرأ لكتاب الله من عمر وقال
عليه السلام يؤم الناس اقرؤهم فسقط عمر ثم اجمعوا على ان النبي صلى الله عليه
وآله قال الائمة من قريش فسقط ابن مسعود وزيد وبقي علي عليه السلام و
ابن عباس اذا كانا عالمين فقيهين قرشيين واكبرهما سنا واقدمهما هجرة

على عليه السلام فسقط ابن عباس وبقي علي عليه السلام احق بالامامة بالاجماع وكانوا
يسئلون ولم يسئل هو احد وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اختلفتم في شيء
فكونوا مع علي ابن ابي طالب وعن ابن عباس قال اعطي علي ابن ابي طالب
عليه السلام تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي قال الزمخشري
في الفائق رجع عمر الى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسئلة وقال لولا علي
لهلك عمر اقول رواه اهل العربية حتى صار مثلا شائعا ومن جملة مسائل
النحو وذكر بعضهم ان عمر قالها في سبعين موضعا وقد اشتهر عن ابي بكر
قوله ان لي شيطانا يعتريني فاستقمت فاتبعوني وان زغت فقوموني
وقوله في الكلالة اقول فيها برأيي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمني
ومن الشيطان يقول مؤلف هذا الكتاب ايده الله تعالى اني ذكرت في موضع
من مؤلفاتي انه جرت مناظرة بيني وبين بعض علماء الجمهور وهي ان قوله
ان الشيطان يامره بكل قبيح وينهى عن كل حسن ولا يامر بالقبيح وينهى عن
الحسن الا بعد علمه بحسنه وقبحه والامام المطلق يجب ان يكون مضادا
للشيطان يامر بكل معروف وينهى عن كل منكر كي يوقف الناس على العلم
بهما ويجرهم الى العمل بهما وقد اعترفتم بان الشيخين لم يكن لهم من العلم
مثل هذا فيكون الشيطان اعلم منهما فلا يتمكنان من الامر بجميع منهياته
ولا النهي عن جميع اوامره ولا ريب ان الامام الذي يكون ابليس اكمل منه
واعلم لا يكون نائبا للنبي صلى الله عليه وآله ولا خليفته على امته يحتاج الى
الذي لك العلم وهو خال منهما ثم قال ذكرت الشيطان ووفور علمه فما
يكون مذهبه في الاصول والفروع اجبته بانه اشعري الاصول حنفي الفروع
اما الاول فلقوله تعالى حكاية عنه فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك

المستقيم

المستقيم حيث اضاف الغواية الى الله سبحانه واما الثاني فلقوله تعالى
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين حيث قاس بين عنصره
الناري وعنصر آدم الطيني وزعم ان السجود يكون للاشراف والنار
اشرف من الطين لانها تطلب المحيط والطين يطلب الهبوط وهذا هو قياس
الاولوية الذي رد عليه وفي كتاب المناقب ان امير المؤمنين عليه السلام قال
بحضرة المهاجرين والانصار واشار الى صدره وكيف ملاء علما لو وجدت
له طالبا سلوني قبل ان تفقدوني وفي هذا سقط العلم هذا لعاب رسول الله
هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا فاسئلوني فان عندي علم الاولين
ع والاخرين اما والله لو ثنيت الى الوسادة ثم جلست عليها لحكمت بين اهل
التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهو كل كتاب من هذه الكتب فيقول
يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني اعلم بالقرآن وتاويله من كل مدع علمه ولولا آية في كتاب الله
... ولو سالتموني عن آية آية في ليل نزلت او في
نهار مكيها ومدنيها وسفريها وحضريها وناسخها ومنسوخها ومحكمها
ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن طرق السموات فاني اخبر منكم بطرق الارض وعن السدي عن
ع عبد خير عن علي عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقسمت
ان لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي
حتى جمعت القرآن وفي حديث آخر فانقطع منهم مدة حتى جمعه ثم خرج به اليهم
في ازار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فانكروا مصيره بعد انقطاع فقالوا
ع الامر ما جاء ابو الحسن فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله

وعترتي اهل البيت وهذا الكتاب وانا العترة فقام اليه الثاني فقال له
ان يكن عندك قران فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل الكتاب
ورجع وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون واما ما روي من انه جمعه ابو بكر وعمر وعثمان فان
ابا بكر قال كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله ولم يامرني به ثم انهم
امروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله
ابن زبير بجمعه فالقران يكون جمع هؤلاء جميعهم اقول روي انه لما
حمل القران عنهم قال انهم لن تروه بعد هذا حتى يظهر المهدي من
ولدي فيحمل الناس على قرائته في مسجد الكوفة ويرتفع هذا المصحف
الى السماء وروي انه لما انتقل الخلافة الى الثاني اراد ان يحتال على مصحفه
عليه السلام ليحرقه كما احرق غيره من المصاحف فارسل الى امير المؤمنين ع
ان يحضره فعلم ما اراد فامتنع عليه وروي عن الخليل بن احمد النحوي
باسناده الى ابي الاسود الدؤلي ان عليا عليه السلام وضع النحو والسبب في ذلك
ان قريشا كانوا يزوجون بالانباط فوقع فيما بينهم اولاد ففسد لسانهم
حتى ان بنتا لخويلد الاسدي كانت متزوجة في الانباط فقالت
ان ابوي مات وترك علي مال كثير فلما راى فساد لسانها وضع
النحو وروي ان اعرابيا سمع من سوقي يقرأ ان الله بريء من المشركين
ورسوله يعني بالجر فشج راسه فخاصمه الى امير المؤمنين عليه السلام
وقال انه كفر في قرائته فقال عليه السلام انه لم يتعمد ذلك وروي ان
ان ابا الاسود كان في بصره سوء وكانت له بنية تقوده الى علي
عليه السلام فقالت يا ابتاه ما اشد حر الرمضاء تريد التعجب فنهاها

عن قو

وضع النحو

عن قولها واخبر امير المؤمنين عليه السلام بذلك فوضع النحو وروي ان ابا
الاسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي فقال الله ثم
اخبر عليا عليه السلام بذلك فاسس النحو فعلى اي وجه كان كتبه فقرا الى
ابي الاسود قال ما احسن هذا النحو احش له بالمسائل فسمي نحوا قال ابن سلام
كانت الرقعة الكلام ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف جاء للمعنى فالاسم
ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبئ عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى
في غيره وكتب علي ابن ابي طالب فعجزوا عن ذلك فقالوا ابو طالب اسمه كنيته
وقالوا هذا تركيب مثل حضرموت وقال الزمخشري في الفائق ترك في
حال الجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى
المثل الذي لا يغير وعن الرضا عليه السلام قال اجتمعت الصحابة فتذاكروا
ان الالف اكثر دخولا في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي اولها
حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت
مشيئته وبلغت قضيته الى اخرها ثم ارتجل خطبة اخرى من غير النقط
التي اولها الحمد لله اهل الحمد وماواه وله اوكد الحمد واحلاه واسرع الحمد
واسراه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه الى اخرها وروي ان الخليل
بن احمد واضع العروض اخذ من رجل من اصحاب محمد بن علي الباقر او علي بن
الحسين عليهما السلام فوضع لذلك اصولا وهذا ينتهي الى علي عليه السلام وفي كتاب
غرر الحكم انه عليه السلام ارتج الفا سفر قال عليه السلام انا النقطة انا الخط انا النقطة
والخط فقال جماعة ان القدرة هي الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم
لان النقطة هي الاصل والخط حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي
وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة

والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله
فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم
فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد
فقد شارك بها السبع الشداد وقال ابو علي ابن سينا لم يكن شجاعا فيلسوفا
الا علي عليه السلام وقال الشريف الرضي من سمع كلامه عليه السلام لا يشك انه كلام
من قبع في كسر بيت وانقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه
ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب
ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك
زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه التي
جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها
واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وقال الفاضل
المعتزلي ابن ابي الحديد واني لاطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام
يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الاسود والنمور ثم يخطب في ذلك الموقف
بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان
لابسي المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم يريقوا دما فتارة يكون في صورة
عامر بن طفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني
والمسيح ابن مريم الالهي وهو الذي قال فيه صفي الدين الحلي اشعار شعر
جمعت في صفاتك الاضداد ❊ فلهذا عزت لك الانداد ❊ زاهد
حاكم حليم شجاع ❊ فاتك ناسك فقير جواد ❊ شيم ما جمعن في بشر قط ❊
ولا حاز مثلهن العباد ❊ خلق يخجل النسيم من اللطف ❊ وباس يذوب
منه الجماد ❊ ظهرت منك للورى مكرمات ❊ فاقرت بفضلك الحساد ❊

ان يكذب

ان يكذب بك عداك فقد كذب ❊ من قبل قوم لوط وعاد ❊ انت سر النبي والصنو
وابن ❊ العم والصهر والاخ المستجاد لو راى مثلك النبي لاخاه ❊ والا فاخطا
الانتقاد ❊ بك يا اهل النبي ولم يلف لكم ❊ خامسا سواه يزاد ❊ كنت نفسا
له وعرسك وابناك ❊ لديه النساء والاولاد ❊ جل معناك ان يحيط به الشعر
ويحصي صفاتك النقاد ❊ وفي كتاب البصائر عن الحسن البصري ان الخضر
لما التقى مع موسى عليهما السلام فكان بينهما ما كان جاء عصفور فاخذ قطرة
من البحر فوضعها على يد موسى عليه السلام فقال الخضر ما هذا قال يقول ما
علمنا وعلم سائر الاولين والاخرين في علم وصي النبي الامي الا كهذه القطرة
في البحر وعن ابن عباس انه عليه السلام شرح له في ليلة واحدة من حين اقبل ظلامها
حتى اسفر صباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد الى السين وقال لو شئت
لاوقرت اربعين بعيرا من شرح بسم الله وروى ابن ابي الحديد ان تميم بن اسامة
اعترضه عليه السلام وهو يخطب على المنبر ويقول سلوني قبل ان تفقدوني
فقال كم في راسي طاقة شعر فقال والله اني لاعلم ذلك ولكن اين برهانه
لو اخبرتك به ولو اخبرتك بمقالك ومقامك وقيل لي ان على كل شعرة
من راسك ملكا يلعنك وشيطانا يستفزك وآية ذلك ان في بيتك
سخلا يقتل ابن رسول الله او يحض على قتله وكان الامر بموجب ما اخبر به
كان ابنه حصين بالصاد المهملة يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن ثم عاش
الى ان صار على شرطة عبيد الله بن زياد واخرجه عبيد الله الى عمر بن سعد
يامره بمناجزة الحسين عليه السلام ويتوعده على لسانه ان اخر ذلك فقتل
عليه السلام صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلة اقول وروي مثله
ايضا عن سعد وانه سأله مثل هذا السؤال واجابه بمثل الجواب وكان

ذلك ليس بعمر ابن سعد الذي سار الى قتال الحسين عليه السلام ومن كلامه
عليه السلام في نهج البلاغة لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي
اظهره وجنده الذي اعزه ونحن على موعود من الله والله منجز وعده
وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه
فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب
اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن
قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت
من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى
يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الا
عاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه
استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت
من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو
اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما
مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة يقول مؤلف الكتاب بره الله
تعالى ان الشاهد كان في خلافة بعض ياسوه واستشارته الى امير المؤمنين
عليه السلام لانه كان يعلم حسن تدبيره في الحروب وغيرها وانه لم يغش للاسلام
ولم يخذله وفتوح البلدان من العراق وبلدان العجم الذي وقع في خلافة الثاني
انما كان بامر امير المؤمنين عليه السلام سيما على ما رواه بعضهم من ان مقدم
عساكر الاسلام انما كان ابنه الحسن عليه السلام ومن هذا ذهب فقهاؤنا
رضوان الله عليهم الى ان ارض العراق وما والاها يحكم عليها بالمفتوحة عنوة ولا

فلو وقع

والا فلو وقع فتحها من غيره عليه السلام لم يجر عليها ذلك الحكم بل كانت
من اراضي الامام يجري عليها حكمه وفي الامالي مسندا الى ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وعلي بابها فكيف يهتدي
المهتدي الى الجنة ولا يهتدي اليها الا من بابها وفي لفظ اخر انا مدينة
العلم وعلي بابها وفي حديث اخر انا خزانة العلم وعلي مفتاحها فمن اراد الخزانة
فليات المفتاح اقول ان هذا الحديث على تكثر الفاظه مستفيض من طريقي
العامة والخاصة واشهر الفاظه خصوصا متواترا انا مدينة العلم وعلي بابها
وبعض النواصب من علمائهم لما نظروا الى ما فيه من الفضل على الثلاثة اولوه
تارة وغيروه اخرى اما التاويل فقالوا ان عليا مأخوذ من العلو و
هو فعيل بمعنى فاعل يعني ان بابها عال واما التغيير فقالوا ان الحديث
هكذا انا مدينة العلم وعلي بابها وابو بكر اساسها وعمر جدرانها وعثمان
سقفها وقد تفطن بعض المتاخرين منهم الى ان المدينة ليس لها سقف
فطعن في تلك الزيادة وفي كتاب البصائر مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام
قال كان علي عليه السلام يعلم كلما كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يعلم الله رسوله شيئا الا وقد علمه رسول الله امير المؤمنين عليه السلام
وفي ذلك الكتاب عن حمران ابن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك بلغني ان الله تبارك وتعالى قد ناجى عليا عليه السلام قال اجل
قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل عليه السلام اقول
فيه اشعار بان الله سبحانه القى الى علي عليه السلام بعض العلوم بتوسط جبرئيل
عليه السلام وبعض العلوم من غير وساطة النبي صلى الله عليه وآله وفيه ايضا عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله برمانتين فاكل رسول الله

احدهما وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفها واطعم عليا نصفها
وقال اما الاول فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم فانت
شريكي فيه قلت كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله
علما الا امره ان يعلمه عليا عليه السلام وعنه عليه السلام قال ورث علي عليه السلام
علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت فاطمة صلوات الله عليها تركته وفي كتاب
الاختصاص للمفيد طاب ثراه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
عز وجل فضل اولي العزم من الرسل بالعلم على الانبياء عليهم السلام وفضل
محمدا صلى الله عليه وآله عليهم وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم
رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله اقول
فيه دلالة على ان الائمة عليهم السلام افضل من اولي العزم ودلت عليه الاخبار
وانعقد عليه اجماع الامامية رضوان الله عليهم وعن الباقر عليه السلام ان الله
تعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقال لمحمد صلى الله عليه
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي حديث اخر واحصيناه كل
شيء في امام مبين والامام هنا هو علي بن ابي طالب عليه السلام جمع فيه علم
كل شيء وفي كتاب الخرائج والجرائح وغيره عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا مت فغسلني وكفني
واقعدني وضع يدك على فؤادي ثم سلني اخبرك بما هو كائن الى
يوم القيمة قال ففعلت وكان عليه السلام اذا اخبر بشيء قال هذا مما اخبرني
به النبي صلى الله عليه وآله بعد موته وفي كتاب المناقب قال الطبري و
مجاهد في تاريخهما جمع عمر بن الخطاب الناس يسالهم من اي يوم اكتب
فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وترك ارض

الشرك

الشرك فكانه اشار ان لا تبتدعوا بدعة وتورخون كما كانوا يكتبون
في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما قدم المدينة في شهر ربيع
الاول امر بالتاريخ فكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه الى
ان تمت له سنة اقول كان التاريخ قبل الهجرة من عام الفيل وقيل غير
ذلك ايضا وفيه ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام قال لحارث امض الى حلتكم
مسجد على باب المسجد رجلا وامرءة يتنازعان فاتني بهما فادخلهما عليه
وقال يا فتى ما شانك وهذه المرءة قال اني تزوجتها فلما دخلت عليها
رأت الدم وقد حرت فقال عليه السلام هي عليك حرام فماج الناس في ذلك فقال
لها هل تعرفيني قالت اسمع بذكرك ولم ارك فقال لها انت فلانة بنت
فلان من آل فلان قالت بلى والله قال الم تتزوجي بفلان بن فلان متعة سرا
من اهلك الم تحملي منه حملا ثم وضعت غلاما ثم خشيت من قومك
فمضيت به الى موضع خال فوضعته على الارض ثم وقعت مقابلته ثم اخذته
وطرحته مرة اخرى خوفا من الفضيحة فجاءت الكلاب فهرولت خوفا
ثم جاء كلب الى ولدك فنهشه لاجل رائحة الزهومة فرميت الكلب
بحجر فصاح فخفت من النهار فولبت منصرفة فرفعت يديك نحو
السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودايع قالت بلى والله كان هذا جميعه
وقد تحيرت في مقالتك فقال ابن الرجل فجاء فقال اكشف عن جبينك
فكشف فقال للمرءة هذا الشجة في قرن ولدك والله تعالى منعه من وطيك
بما اراه منك من الاثر التي صدته وقد حفظه الله تعالى لك كما ثبت فاشكري
على ما اولاك وحباك وروى الجمهور عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
اشترى من اعرابي ناقة باربعمائة درهم فلما قبض الاعرابي المال صاح الدراهم

والناقة لي فاقبل ابو بكر فقال اقض بيني وبين الاعرابي فقال القضية
واضحة بطلب البينة فاقبل عمر فقال كالاول فاقبل علي عليه السلام فقال
الاعرابي الناقة ناقتي والدراهم دراهمي فان كان محمد يدعي شيئا
فليقم البينة على ذلك فقال علي عليه السلام خل عن الناقة وعن رسول الله
فابى فضربه ضربة قطع بها راسه فقال يا رسول الله نصدقك على الوحي
ولا نصدقك على اربعمائة درهم والتفت النبي صلى الله عليه وآله فقال
هذا حكم الله لا ما حكمتما وفي كتاب المناقب انه في زمن عمر طلب غلام
مال ابيه من عمر وذكر ان والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة
فصاح عليه عمر وطرده فخرج ولقي عليا عليه السلام فقال ايتوني به الى الجامع
حتى كشف امره فقال سيروا الى قبر والد الصبي فساروا فقال احفروا
هذا القبر واستخرجوا الي ضلعا من اضلاعه فدفعه الى الغلام فقال له
شمه فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلام انه ولده فقال عمر
بانبعاث الدم تسلم اليه المال فقال انه احق بالمال منك ومن كل
احد ثم امر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد
منهم فامر ان يعاد اليه ثانية فلما شمه انبعث الدم كثيرا فسلم اليه المال
وقال والله ما كذبت ولا كذبت وعن ابي الفتوح الرازي انه حضر
عند عمر اربعون نسوة فسالنه عن شهوة الادمي فقال للرجل واحد
وللمرءة تسعة فقلن فما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء
من تسعة ولا يجوز للنساء الا زوج واحد مع تسعة اجزاء فافحم فرفع
ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان تاتي كل واحدة منهن بقارورة
من ماء وامرهن بصبها في اجانة ثم امر كل واحدة منهن تغرف ماءها

فقلن

فقلن لا يتميز ماؤنا فاشار علي عليه السلام الى انه لا يفرق بين الاولاد
ويبطل النسب في الميراث وفي كتاب المناقب عن ابي القاسم الكوفي
قال دفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه فامر بقتله فقال له علي عليه السلام
اقتلت مولاك قال نعم غلبني على نفسي وتاتي في ذاتي فقال لا
لاولياء المقتول متى دفنتم ميتكم قالوا الساعة فقال لعمر احبس هذا
الغلام ولا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة ايام ثم قال لاولياء
المقتول اذا مضت ثلاثة ايام فاحضرنا فلما مضت ثلاثة ايام
حضروا فاخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل
المقتول فقال علي عليه السلام احفروا فلما انتهوا الى اللحد قال اخرجوا
ميتكم فنظروا الى اكفانه فلم يجدوه فاخبروه بذلك فقال الله
اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من يعمل عمل
امتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع في لحده
فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاثة ايام حتى تقذفه الارض الى
جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم وفيه ايضا ان الهيثم كان في جيش
فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة اشهر بولد فانكر ذلك
منها وجاء بها الى عمر فامر برجمها فادركها علي عليه السلام فقال انها
صدقت ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا فقال عمر لولا علي لهلك عمر والحق الولد
بالرجل وعن الرضا عليه السلام انه اقر رجل بقتل ابن رجل من الانصار
فدفعه عمر اليه ليقتله فضربه حتى تبين بالسيف حتى ظن انه هلك فحمل

في قضية [illegible]

الى منزله وبرئ وصح بعد ستة اشهر فلقيه الاب فجره الى عمر فاستغاث
الى امير المؤمنين فقال لعمر ما هذا الذي حكمت فقال النفس بالنفس فقال
الم يقتله مرة فقال الرجل ابطل دم ابني قال لا ولكن الحكم ان تدفع
اليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم يقتل بدم ابنك قال والله
الموت فالان قد صفحت عن دم ابني فتصالحا وعن تميم الاسدي
انه دفع الى عمر منازعة بين جاريتين تنازعتا في ابن وبنت فقال
اين ابو الحسن مفرج الكروب فدعي به فقص عليه القصة فدعا بقارورتين
فوزنهما ثم امر كل واحدة فحلبت في قارورة ووزن القارورتين
فرجحت احديهما على الاخرى فقال الابن للتي لبنها ارجح والبنت التي
لبنها اخف فقال عمر من اين قلت ذلك يا ابا الحسن فقال لان الله
جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعلت الاطباء ذلك اساسا
في الاستدلال على الذكر والانثى وروى الزمخشري في المستقصى
عن شريح القاضي ان امير المؤمنين عليه السلام راى شابا يبكي فسال
عليه السلام عنه فقال ان ابي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا
وكان ذا مال عظيم فرفعتهم الى شريح فحكم علي عليه السلام متمثلا
اوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد ما تورد هكذا الابل
اي كان ينبغي لشريح ان يستقصي في الاستكشاف عن طلب الرجل
ولا يقتصر على طلب البينة اقول هذا مثل يضرب لمن لم يبالغ في
تحصيل الامر الذي هو فيه وتنقيحه ان الابل اذا اوردها من اشتمل
على ثيابه من غير تشمير لها لم يحصل من بين الرعاة وان وقع
على الماء وكان ماء وقليله لا تروى الابل منه وفي غريب الحديث ان امرءة

امرة

ان امرءة جاءت الى امير المؤمنين عليه السلام فقالت ان زوجها اتى جاريتها
فقال عليه السلام ان كنت صادقة رجمناه وان كنت كاذبة جلدناك فقالت
ردوني الى اهلي وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر حكم على خمسة نفر زنوا بالرجم
فخطاه امير المؤمنين في ذلك فقدم واحد فضرب عنقه وقدم الثاني
فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين
جلدة وقدم الخامس فعزره فقال عمر كيف ذلك فقال عليه السلام اما
الاول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته واما الثاني فرجل محصن
زنا فرجمناه واما الثالث فغير محصن فضربناه الحد واما الرابع فعبد
زنا فضربناه نصف الحد واما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه
فقال عمر لا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن وفي كتاب الخرايج والجرايح
ان تسعة اخوة كانت لهم اخت واحدة فقالوا لها كلما يرزقنا الله
نطرحه بين يديك ولا ترغبي في التزويج فقالت نعم فحاضت يوما فلما
طهرت وارادت الاغتسال خرجت الى عين ماء فخرجت من الماء علقة
فدخلت في جوفها فمضت عليها الايام والعلقة تكبر حتى علت بطنها
وظن الاخوة انها حبلى فارادوا قتلها فقال بعضهم نرفع امرها الى امير
المؤمنين عليه السلام فلما اتوه بها استحضر طشتا مملوا بالحماة وامرها
ان تقعد عليه فلما احست العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها فقالوا
يا علي انت ربنا فانك تعلم علم الغيب فزبرهم وقال ان رسول الله صلى الله
عليه واله اخبرني عن الله بان الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر
في هذه الساعة وفي الاخبار ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه واله
في بقرة قتلت حمارا فقال اذهبا الى ابي بكر فاسئلاه فلما قصا عليه القصة

قال بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها فرجعا الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
امضيا الى عمر بن الخطاب فقال لهما مثل صاحبه ثم قال اذهبا الى علي بن ابي
طالب فلما قصا عليه القصة قال ان كانت البقرة دخلت بالحمار في منامه
فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها
فقتلها فلا غرم على صاحبها فقال صلى الله عليه وآله لقد قضى بينكما
بقضاء الله تعالى فقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت
من يقضي على سنن داود وجاءت ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي
بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم فقال انا نجد
في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم الامة فاخبرني عن الله سبحانه
اين هو في السماء ام في الارض فقال ابو بكر هو في السماء على العرش فقال
اليهودي فارى الارض خالية عنه واراه هذا القول في مكان فقال له
ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا
يستهزئ بالاسلام حتى استقبل امير المؤمنين فقال له يا يهودي
قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل
اين الاين فلا اين له وجل ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة
ولا مجاورة يحيط علما بها وانا اخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدق
ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال نعم قال الستم تجدون في بعض
كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق
قال له موسى من اين اتيت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب
وكذلك جاءه من السماء السابعة ومن الارض السفلى السابعة وكلهم قال جئت
من عند الله فقال موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون من مكان

اقرب من مكان

اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام
نبيك ممن استولى عليه يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان كان
جواب ابي بكر لليهودي عن علم منه فهو مجسم وبرشد البلاهة كان
مشركا من مشركي العرب واكثرهم كانوا مجسمة وهو لم يخل عن ذلك
القول وان كان عن خطاء فهو جاهل بالله تعالى كغيره من اجلاف
العرب ومن لم يعرف ربه كيف يقوم مقام نبيه وفي كتاب المناقب
ان عمر استدعى امرأة كان يتحدث عنها الرجال فلما جاءها رسوله فزعت
فاسقطت ولدها وهو يستهل فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا
ولم ترد الا خيرا فلا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم فقال له
عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن قال لئن كان القوم قد غشوك والدية عليك
فاقلتك لان قتل الصبي خطاء تعلق بك فقال والله نصحتني من
بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المؤمنين
عليه السلام اقول ذهب الى ما في الخبر ابن ادريس وجماعة وذهب الاكثر الى
وجوب الدية في بيت المال وقالوا انما حكم عليه السلام بذلك لانه لم يكن
له الحكم ولا الاحضار وكان جائرا ولو كان عادلا لكان خطاؤه على بيت المال
وفي كتاب المناقب روي ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته
كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة فالتبس الحكم على عمر ففزع فيه الى امير
المؤمنين عليه السلام فوعظ المرأتين فلم يتعظا فقال ائتوني بمنشار
اقده نصفين لكل واحدة منهما نصفه فسكتت احديهما وقالت الاخرى
الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال عليه السلام

فقال عليه السلام الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان لوقت عليه واشفقت
فاعترفت المرأة الاخرى ان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها
فكشف عن عمر غمه وفي كتاب المناقب روي ان امرأة نكحها شيخ كبير
فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمان
وسئل المرأة هل افتضك الشيخ قالت لا فقال عثمان اقيموا الحد عليها
فقال امير المؤمنين عليه السلام ان للمرأة سمين سم للمحيض وسم للبول
فلعل كان الشيخ ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسالوا
الرجل عن ذلك فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها
بالافتضاض فقال عليه السلام الحمل له والولد ولده وارى عقوبته في الانكار
فصار عثمان الى قضائه وفي كتاب ابن بابويه ان امرأة ولدت على فراش
زوجها ولدا له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الامر على اهله
اهو واحد او اثنان فقال امير المؤمنين عليه السلام اعتبروه اذا نام ثم
انبهوا احد البدنين والرأسين فان انتبها معا جميعا في حالة واحدة
فهما انسان واحد وان استيقظ احدهما والآخر نائم فهما اثنان و
حقهما اثنين وفيه ايضا عن اصبغ بن نباتة قال جاء شخص الى شريح فقال
له اخلني فان لي حاجة فاخلاه وقال اذكر حاجتك قال ان لي ما للرجال
وما للنساء فما الحكم عندك في رجل ام امرأة فقال سمعت من امير المؤمنين
انه قضى على البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن
ايهما ينقطع قال منهما معا فتعجب شريح فقال الشخص عندي ما هو اعجب
وهو ان ابي زوجني على انه امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية كانت
تخدمني فافضيت اليها فحملت مني فقال شريح هذا امر لا بد من انهائه الى

امير المؤمنين

الى امير المؤمنين عليه السلام فقام وتبعه الشخص ومن حضر فحكوا له عليه السلام
فدعى زوجها فصدق فقال عليه السلام لانت اجرأ من خاصي الاسد
ثم دعى قنبر مولاه فقال ادخل هذا الشخص بيتا ومعه اربع نسوة من
العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه ولكا بعد ان يستر فرجه
فقال له الرجل ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء فاخلاه في بيت ثم
ولج في عد اضلاعه وكانت من الجانب الايسر سبعة ومن الجانب الايمن
ثمانية فقال هذا رجل فامر بحلق شعره والبسه القلنسوة والنعلين
والرداء وفرق بينه وبين الزوجة وروي انه لما ادعى الشخص ما ادعاه
من الفرجين امر عليه السلام عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا
واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احداهما مقابلة لفرج
الشخص والاخرى مقابلة لتلك المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته
في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة
المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين
اعتبر له بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال اهمل قوله في ادعاء الحمل والقاه
ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروي ان امير المؤمنين عم
دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا يبكي وحوله قوم فسأله عليه السلام
فقال ان شريحا قضى علي قضية لم ينصفني فيها فقال وما شأنك
قال ان هؤلاء النفر اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا وقالوا مات
وانكروا ماله فاستحلفهم شريح وقال لي لا يتعرض لهم فقال عليه السلام
اجمعوا القوم وادعوا لي شرطة الخميس ثم دعا النفر فقال للحدث اعد الدعوى
فقال لهم انهم في ابي اخرجوه معهم فطمعوا في ماله فلما سألهم قالوا

مات ولم يخلف مالاً فقال اتظنون اني لا اعلم ذلك بما صنعتم بابي
هذا الفتى ثم امر بهم ان يفرقوا في المسجد ثم دعا كاتبه ابن عبيد الله
ابي رافع وقال له اكتب اقرارهم اقوالهم في ذلك الحديث انهم اختلفوا
في الاقرار وزمانه ومكانه ولما ادعى الرابع الى الاقرار بالحيلة فاقر انهم
قتلوا الرجل واخذوا ماله ثم انه عليه السلام سلمهم الى ولد المقتول فقال
قد عفوت دماءهم في الدنيا فانهكهم عليه السلام عقوبة ودرأ عنهم
حد القتل فقال شريح كيف هذا الحكم فقال عليه السلام ان داود مر بغلمان
يلعبون وينادون بواحد منهم مات الدين فدنا منهم فقال يا غلام
ما اسمك فقال مات الدين سمتني امي فاتى داود مع الصبي الى
منزل امه فقال لها كيف هذا الاسم قالت ان زوجي خرج في سفر له ومعه قوم
وانا حامل بهذا الغلام فلما رجعوا قالوا مات ولم يترك مالاً الا انه زعم
انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى
فقال داود انطلقي معي الى القوم فاستخرجهم من منازلهم وحكم عليهم
بهذه الحكومة يعني في تفريق الشهود والاختلاف منهم في الاقرار فاثبت
عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال يا امة الله سمي ابنك هذا عاش
الدين وفي كتاب المناقب والثاقب ان امرأة هويت غلاما فدعته الى
نفسها فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة والقت بياضها على ثوبها
ثم علقت بالغلام ورفعته الى امير المؤمنين فقالت ان هذا الغلام كابرني
على نفسي وفضحني فادته ببياض البيض وقالت ما هو على ثوبي فجعل
الغلام يبكي ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال عليه السلام لقنبر مر من يغلي
ماء حتى تشتد حرارته لتأتيني به على حاله فجيء بالماء فقال القوه على

ثوب المرأة

على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فامر باخذه ودفعه
الى رجلين من اصحابه فقال تطعماه والفظاه فوجداه بيضا فامر بتخلية
الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل وفي ذلك الكتاب
ايضا عن ابن ابي ليلى قال قضى امير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه
اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان
فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم
فقالا له الغدا فجلس ياكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم
وقال لهما هذا عوض ما اكلت من طعامكما فاختصما وقال صاحب
الثلاثة هذا نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك
ثلاثة فارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة فقال لهما
هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح احسن فقال صاحب
الثلاثة ارغفة لست ارضى الا بمر القضاء فقال امير المؤمنين عليه السلام
اذا كنت لا ترضى الا بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك
سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا فقال اخبرك اليس كان
لك ثلاثة ارغفة قال بلى ولصاحبك خمسة قال بلى قال هذه اربعة
وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية
كان لصاحبك سبعة ولك واحد فانصرف الرجلان على بصيرة
من امرهما في القضية اقول ذكر الشيخ بهاء الدين طاب ثراه بعد نقل
هذا الحديث في كتاب الاربعين انه رأى في خراسان كتابا صغيرا في
قضايا امير المؤمنين وفي الثاقب انه جاء رجل فقال يا امير المؤمنين
انه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فاخذت واحدة فالقتها

في فيها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها فقال عليه السلام تاكل نصفها وتلقي نصفها وقد تخلصت من يمينك وفي كتاب الامالي ان امرءة ترك طفلا له ابن ستة اشهر على سطح فمشى الطفل يحبوا حتى خرج من السطح وجلس على راس الميزاب فجائت امه على السطح فما قدرت عليه فجاءوا بسلم ووضعوه على الجدار فما قدروا على الطفل من اجل طول الميزاب وبعده عن السطح والام تصيح واهل الصبي يبكون وكان في ايام عمر بن الخطاب فجاءوا اليه فحضر مع القوم فتحير وقال فما لهذا الا علي ابن ابي طالب فحضر علي عليه السلام فصاحت ام الصبي في وجهه فنظر امير المؤمنين عليه السلام الى الصبي فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه احد فقال عليه السلام احضروا ههنا طفلا مثله فاحضروه فنظر بعضهما الى بعض وتكلم الطفلان بكلام الاطفال فخرج الطفل من الميزاب الى السطح فوقع فرح في المدينة لم ير مثله ثم سالوا امير المؤمنين عليه السلام كلامهما فقال اما خطاب الطفل فانه سلم علي يا امير المؤمنين عليه السلام فرددت عليه وما اردت خطابه لانه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف فامرت باحضار طفل مثله فقال له بلسان الاطفال يا اخي ارجع الى السطح فمشي ولا تحرق قلب امك وعشيرتك بموتك فقال دعني يا اخي قبل ان ابلغ فيستولي علي الشيطان فقال ارجع الى السطح فعسى ان تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل فرجع الى السطح بكرامة الله تعالى على يد امير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب الفضائل عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين عليه السلام واذا بصوت عظيم فقال اخرج

يا عمار وائتني بذو الفقار البتار للاعمار فجئت به اليه فقال اخرج وامنع الرجل عن ظلامة المرأة فخرجت فاذا انا برجل وامرأة وقد تعلق الرجل بزمام جملها وهي تقول الجمل جملي والرجل يقول ذلك فقلت له ان امير المؤمنين نهاك عن ظلامة المرأة فقال لا تشتغل على شغلك واغسل يدك من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة يريد يدفع جملي الى هذه المرأة الكاذبة فجاء امير المؤمنين عليه السلام مغضبا فقال خل جمل المرأة فقال من يشهد للمرأة يا علي فقال عليه السلام تكلم ايها الجمل لمن انت فقال الجمل بلسان فصيح يا امير المؤمنين عليك السلام انا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنين فقال عليه السلام خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين وفي كتاب الفضائل عن سلمان الفارسي رضه قال جاء الى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال ان امي جحدت حقي من ميراث ابي وقالت لست بولدي فاحضرها وانكرت وقالت انا بكر وكانت قد ارشت سبع نفر كل واحد بعشرة دنانير على انها بكر فاحضرهم وشهدوا فقال الغلام بيني وبينها علامة وكان والدي شيخ اسمه سعد بن مالك ورزقت في عام شديد المحل وبقيت عامين ارتضع من شاة ثم سافر والدي مع جماعة في تجارة ولم يرجع وقالوا انه مات فلما سمعت والدتي الخبر انكرتني فقال عمر هذا مشكل لا يحله الا نبي او وصي نبي فصوا بنا الى ابي الحسن فاتوا اليه فقال عليه السلام ما لك يا غلام فقال يا مولاي ان امي جحدتني حقي فقال عليه السلام يا قنبر احضر المرأة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما احضرها قال يا ويلك لم جحدت ولدك فقالت انا بكر انا ابن عم البدر التمام وانا مصباح الظلام وان جبرئيل عليه السلام

اخبرني بقصتك فقالت يا مولاي احضر قابلة تنظرني فاحضروا قابلة
اهل الكوفة فلما خلت بها اعطتها سوارا وقالت لها اشهدي
باني بكر فلما خرجت من عندها قالت يا مولاي انها بكر فقال عليه السلام
كذبت العجوز يا قنبر خذ منها السوار فاخرجه من كمها فافتضح الحاضرين
وقال عليه السلام يا جارية انا ذبي الدنب انا قاضي الدين اني اريد ان
ازوجك من هذا الغلام المدعي عليك فقالت يا علي اتبطل شرع محمد
تزوجني بولدي كيف يكون ذلك فقال عليه السلام جاء الحق وزهق
الباطل وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة فقالت يا مولاي
خشيت على الميراث فقال توبي الى الله واصلحي بينهما والحق الولد بوالدته
وبارث ابيه وفي كتاب الفضائل من حديث المقدسي وهو انه كان
رجل من اهل بيت المقدس وردا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله
وهو حسن الصورة فلم يزل في المسجد مشتغلا بالعبادة في خلافة
عمر بن الخطاب وكان عمر يريد ان يكلف المقدسي حاجة وهو يقول
الحاجة الى الله ان عزم الناس على الحج فجاء المقدسي الى عمر وقال
عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى ان اعود
فاحضر حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشاب
فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد فخرج عمر يودع الشاب فقال للمقدم
على الوفد استوص به خيرا وكان في الوفد امرأة من الانصار فما
زالت تلاحظ المقدسي وتتنزل بقربه فلما كان في بعض الايام دنت منه
وقالت يا شاب اني ارق لهذا الجسم الناعم كيف يلبس الصوف فقال لها
يا هذه جسم ياكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت له انك

حاجة

حاجة وهي ان تواصلني فزجرها وخوفها من الله فقالت والله لئن لم تفعل
لادبرن عليك بداهية من دواهي النساء فلم يلتفت اليها فلما كان في بعض
الليالي وقد اسهر اكثر ليلة بالعبادة غلبه النوم فاتته وتحت راسه
مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت راسه وطرحت فيه كيسا فيه خمس
مائة دينار ثم اعادت المزادة تحت راسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة
وقالت يا وفد الله انا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي فجلس المقدم
على الوفد وامر رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار ان يفتشوا
الوفد فلم يجدوا شيئا ولم يبق الا المقدسي فقالت المرأة يا قوم ما
ضركم لو فتشتموا رحله وما بديكم ان ظاهره مليح وباطنه قبيح
فاتوا اليه فامرهم بالتفتيش لانه واثق من نفسه فلما نفضوا المزادة سقط
منها الهميان فصاحت الملعونة هذا كيسي فيه كذا وكذا فوجدوه كما قالت
الملعونة فمالوا عليه بالضرب والشتم وسلسلوه وقادوه راجلا الى مكة
فقال لهم انا وفد الله اتركوني احج واعود اليكم فاطلقوه فلما قضى حجه
رجع اليهم فتركوه ورجع الوفد قادما الى المدينة فاعوزت تلك الملعونة
الزاد في بعض الطريق فوجدت راعيا فقالت عندي زاد ان مكنتني
عن نفسك اعطيتك ففعلت ما طلب واخذت منه زادا فلما انصرفت
اعترض لها ابليس فقال لها انت حامل من الراعي فاذا رجعت الى الوفد
قولي لهم اني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلب علي النوم
دنا مني وواقعني ولم اتمكن من الدفاع وقد حملت منه وانا امرأة من
الانصار وخلفي جماعة من الاهل فلما قالت لم يشكوا في صدقها لما عاينوا
من وجود المال في رحله فضربوه واعادوه الى السلاسل وهو لا يرد جوابا

فلما قربوا الى المدينة خرج عمر ومعه جماعة للقاء الوفد فشا الواعي المقدسي
فقالوا انه سرق وفسق وحكوا له فاحضروه وقالوا ويلك يا مقدسي
تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله لانكلن بك اشد النكال فاجتمع
الخلق لينظروا ما ذا يفعل به واذا بنور قد سطع فاذا هو عيبة علم النبوة
علي بن ابي طالب عليه السلام فاتى وحكوا له وقالوا ان المقدسي سرق وفسق
فقال والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره فلما سمع كلامه عمر
قام قائما واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل مطرق
الى الارض والمرأة جالسة فقال لها ويلك قصي قصتك فقالت يا
امير المؤمنين ان هذا الشاب قد سرق مالي وشاهد الوفد مالي في
مزادته وما كفاه ذلك حتى استنامني ليلة فوثب الي وواقعني و
قد حملت منه فقال عليه السلام كذبت يا ملعونة يا ابا حفص ان هذا الشاب
مجبوب ليس معه احليل واحليله في حق من عاج ثم قال يا مقدسي اين الحق
فقال يا مولاي من علم بذلك يعلم اين الحق فقال يا عمر قم واحضر
ودعة الشاب فاحضروه وفتحوه فاذا فيه خرقة من حرير وفيها احليله
فعند ذلك قال عليه السلام قم يا مقدسي فجردوه فاذا هو مجبوب ففضح
العالم فقال عليه السلام اسكتوا واسمعوا مني حكومة اخبرني بها رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال يا ملعونة اما انتبهت ليه وقلت له كيت وكيت
فلم يجبك الى ذلك فقلت والله لارميتك بحيلة من حيل النساء ولا تنجو
منها فقالت بلى يا امير المؤمنين وكان ذلك فقال عليه السلام ثم استنمته
وتركتي الكيس في مزادته فقالت نعم يا امير المؤمنين فقال الحاملك هذا
من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك لا ابيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك

وخذي حاجتك

وخذي حاجتك ففعلت واخذت الزاد وهو كذا وكذا وقالت صدقت
يا امير المؤمنين ففضح العالم فسكته وقال لها لما خرجت من الراعي
عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك يا فلانة فانك حامل من الراعي
فقلت وافضحتنا فقال لا باس عليك قولي للوفد استنامني المقدسي
وواقعني فيصدق قولك لما ظهر من سرقته ففعلت قال الشيخ قالت نعم
فقال ذاك الشيخ هو ابليس اللعين فتعجب الناس فقال عمر ما تريد ان تفعل
بها قال احفر لها في مقابر اليهود وتدفن الى نصفها وترجم بالحجارة ففعل
بها ذلك واما المقدسي فلم يزل ملازم المسجد الى ان توفي رضي الله عنه
فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولا علي لهلك عمر قالها ثلاثا ثم انصرف
الناس وفي كتاب فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة يرفعه الى ميثم
التمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة
في جماعة من اصحابه وهو كانه البدر بين الكواكب اذ دخل علينا رجل
طويل عليه قباء خز اوكن وهو متقلد بسيفين فدخل وبرك بغير
سلام فتطاولت اليه الاعناق ثم قال بلسان كانه حسام ابكم
المجتبى في الشجاعة والمعلم بالبراعة والمولود في العالي الشم والموصوف
بالكرم اصلع الرأس البطل العابس المضيق للانفاس غصن ابن
ابي طالب الرطب السهم المصيب فرفع امير المؤمنين عليه السلام
رأسه اليه وقال ما لك يا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة
بن نجيبة بن الصلت بن الحرث بن الاشعث بن ابي السمع الرومي
اسأل عما فانا عيبة علم النبوة فقال بلغنا انك وصي رسول الله ص
وحلال المشكلات وانا رسول اليك من ستين الف رجل وقد حملوا

معي مبشرًا وقد اختلفوا في سبب موته فان احييته علمنا انك صادق
وانك حجة الله فقال عليه السلام يا ميثم اركب بعيرك ونادي في شوارع
الكوفة من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله عليًا اخا رسول الله وزوج ابنته
من العلم الرباني فليخرج الى النجف فخرج الناس الى النجف فقال يا ميثم
هات الاعرابي وصاحبه فاتيته بهما ثم اخرج تابوتًا وفيه غلام ما تم
عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء فقال عليه السلام كم لميتكم قال احد
واربعون يومًا وانه اصبح مذبوحًا ويطالب بدمه خمسين رجلاً فقال
عليه السلام قتله عمه لانه زوجه ابنته فخلاها وتزوج بغيرها فقتله حنقًا
عليه فقال الاعرابي لسنا نقنع بهذا فانا نريد ان يشهد لنفسه عند اهله
ليرتفع السيف والقتال فقام عليه السلام وخطب وقال لاهل الكوفة ما
بقرة بني اسرائيل باجل عند الله مني قدرا وانا اخو رسول الله وانها
احييت ميتًا بعد سبعة ايام فدنا من الميت وهزه برجله وقال له
قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهر بن سلام
بن الطيب الاشعث بن [illegible] قد احياك الله على يد علي بن ابي طالب فنهض
غلام اضوء من الشمس اضعافًا ومن القمر اوصافًا فقال لبيك لبيك
يا حجة الله على الانام المتفرد بالفضل والانعام فقال يا غلام من قتلك
قال قتلني عمي الحارث بن غسان قال انطلق الى قومك واخبرهم بذلك
قال يا مولاي لا حاجة لي اليهم اخاف ان يقتلوني مرة اخرى ولا يكون عندي
من يحييني فالتفت عليه السلام الى صاحبه وقال امض الى اهلك فاخبرهم فقال
يا مولاي والله لا افارقك بل اكون معك الى الموت فلعن الله من اتضح
له الحق وجعل بينه وبين الحق سترًا ولم يزل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام

حتى قتل

حتى قتل بصفين ثم ان اهل الكوفة رجعوا الى الكوفة واختلفوا فيه
اقوالا فيه عليه السلام وفي الكتاب ايضا عن عمار بن ياسر وزيد بن ارقم
قالا كنا بين يدي امير المؤمنين عليه السلام واذا بزعقة عظيمة وكان
عليه السلام على دكة القضاء فقال يا عمار ائتني بذي الفقار وكان وزنه
سبعة امنان وثلثي من مكي فجئت به وسله من غمده وتركه على
فخذه فقال اليوم يوم اكشف فيه عن اهل الكوفة الغمة يا عمار من على الباب
على الباب فاذا على الباب امرأة في قبة على جمل وهي تصيح يا غياث
المستغيثين ويا كنز الراغبين توجهت بوليك وخليفة رسولك
ففرج عني كربتي وحولها الف فارس بسيوف مسلولة قوم لها
وقوم عليها فقلت اجيبوا امير المؤمنين فنزلت المرأة من القبة
والقوم معها ودخلوا المسجد فقالت المرأة يا امير المؤمنين اليك
اتيت فاكشف كربتي فقال يا عمار نادي في الكوفة من اراد ان ينظر
الى ما اعطاه الله ورسوله فليأت المسجد فاجتمع الناس حتى امتلاء
المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلام ما بدا لكم يا اهل الشام فنهض
من بينهم شيخ وقال السلام عليك يا امير المؤمنين هذه الجارية ابنتي
قد خطبها ملوك العرب وقد نكست راسي بين عشيرتي لانها بكر حامل
وانا فلان بن عفريس لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار وقد بقيت حائرًا
في امرها فقال عليه السلام ما تقولين يا جارية فيما قال ابوك قالت يا مولاي
اما قوله اني بكر فصدق واما قوله اني حامل فوحقك يا مولاي ما علمت
من نفسي خيانة قط وانت اعلم بها مني فعند ذلك اخذ علي ذا الفقار وصعد
المنبر وقال الله اكبر الله اكبر جاء الحق وزهق الباطل ثم قال علي بداية الكوفة

حديث الامرأة التي كانت حامل

فجاءت امرأة تسمّى لبنا قابلة نساء اهل الكوفة فقال لها اضربي ستراً
وانظري هذه الجارية بكر حامل فرأتها فقالت يا مولاي عاتق حامل
فالتفت الى اخ الجارية وقال يا ابا الغضب لست من قرية كذا وكذا من
اعمال دمشق اسعاد قال بلى يا مولاي فقال هل منكم من يقدر على قطعة
ثلج في هذه الساعة فقال يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه
ههنا فقال عليه السلام بيننا وبينكم مائتان وخمسون فرسخا قال نعم
فقال عليه السلام ايها الناس انظروا الى ما اعطاه الله علينا من العلم قال عمار
فمد يده من اعلا منبر الكوفة وردها واذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء
منها ذلك ضج الناس وماج الجامع باهله فقال اسكتوا فلو شئت اتيت
بجبالها ثم قال يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية
من المسجد واخرجي الجارية من المسجد واتركي تحتها طشتا وضعي هذه
القطعة من الثلج واخرجي الجارية من المسجد مما يلي الفرج فسترى علقة
وزنها سبعماة وخمسون درهما ودانقان ثم اخذتها وفعلت ما
امرها فرمت علقة فوزنتها كما قال عليه السلام فاتت ووضعت العلقة
بين يديه ثم قال يا ابا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وانما
دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت
عشر سنين وكبرت الى الآن في بطنها فقال ابوها اشهد انك تعلم
ما في الارحام وما في الضمائر فضج الناس وقالوا يا امير المؤمنين لنا
اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا فاستسق لنا فاشار بيده قبل
السماء فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غدرانا فقال يا امير المؤمنين
كفانا فتكلم بكلام فطلعت الشمس فلعن الله الشاك في فضل علي ابن ابي طالب

عليه السلام